مجلد ٣ ديسمبر ٢٠٢٠

مجلة الساج

مجلة سنوية بحثية محكمة

قسم دراسات الماجستير والبحوث
للغة العربية وآدابها
كلية أم. إي. أس بممباد (حكم ذاتي)
ملابرم، كيرلا، الهند

Volume 3, December 2020

MAJALLATHUSSAJ

International Peer Reviewed Annual Research journal

مجلة الساج مجلة سنوية بحثية محكمة

PG & Research Department of Arabic
MES Mampad College (Autonomous)
Mampad College PO, Malappuram Dist.,
Kerala, India, 676542

مجلة الســـــاج

مجلة سنوية بحثية محكمة

مجلد ٣ ، ديسمبر ٢٠٢٠

رئيس التحرير

د. سابق. ام. ك.

رئيس قسم اللغة العربية، كلية ممباد

محرر

د. فردوس مون ك.

قسم دراسات الماجستير والبحوث للغة العربية وآدابها

كلية أم. إي. أس. ممباد (حكم ذاتي)، ملابرم، كيرلا، الهند ٦٧٦٥٤٢

majllathussaj@gmail.com I www.journalmesmampad.in

All the correspondence to be addressed to:

Editor, Majallathussaj,
Research Department of Arabic
MES Mampad College (Autonomous),
Mampad, Malappuram Dist., Kerala, India 676542
Phone: 04931200364, +91 9496841887
Email: majallathussaj@gmail.com I Website: www.journalmesmampad.in

cover & layout: ziyad hudawi I 9747315372

Copyright rests with the authors of the respective papers, who alone are responsible for the contents and views expressed.

Published by: Research Department of Arabic, MES Mampad College

في هذا العدد

هيئة التحرير ٥

قسم اللغة العربية في لمحة ٧

المقدمة ٩

أدوارالمدرس في عصرالثورة الصناعية الرابعة ١١
دكتورة محجوبة العوينة ، أكاديمية جهة طنجة تطوان الحسيمة للتربية والتكوين، المملكة المغربية

واقع الحياة والتعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة ٣١
د. هديل طالب وداي البرا
قسم البعثات والعلاقات الثقافية، جامعة ابن سينا للعلوم الطبية، بغداد، العراق

التعليم عن بعد: دراسة في البعد السيكوسيوسيولوجي ٣٨
أنس بو ابرين، أستاذ بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب

التعليم عن بعد : إيجابياته وسلبياته ٤٤
مريم حسين السادة / دولة قطر، باحثة دكتوراه- جامعة محمد الخامس- مملكة المغرب

التعليم الإلكتروني والذاتي بين الواقع والطموح وتأثيرهما بعد الجائحة ٤٩
د. محمد محمود داود ، أستاذ جامعي فلسفة أصول الدين تخصص عقيدة إسلامية، العراق

استراتيجيات التعليم عن بعد ٥٧
احماد وفروخ ، أستاذ، مملكة المغربية

التعليم الإلكتروني: قضايا واشكالات ٦٦
د. بوجمعة وعلي ، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مملكة المغرب

تهدد أزمة كورونا القضايا النفسية والاجتماعية فى قطاع التعليم ٧٢
الدكتوره سميه رياض الفلاحى عليغ، جامعة على كره الإسلامية، الهند

مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد ٧٧
د. إسماعيل خالد علي المكاويمدرس أصول التربية كلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

تطور التعليم عن بعد في الهند : نظرة عامة ٨٧
د. نور الدين أحمد، الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة قطن بغواهاتي، آسام، الهند

التعليم الإلكتروني في كشمير والتحديات المعاصرة: دراسة استقصائية ٩٥
د. توصيف أحمد ميرالمحاضر باللغة العربية في المدرسة الثانوية العليا الحكومية، ميدان بوره

توظيف الشبكات الاجتماعية والمنصات الإلكترونية في مجال التعليم: دراسة مسحية في تعليم اللغة العربية في كشمير ١٠١
د. جاويد أحمد بال ، كشمير، الهند

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. سابق. ام. ك رئيس قسم اللغة العربية، كلية ممباد

هيئة المراجعة والتحكيم

١. **١. د. عبد الحليم رويقي،** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة البليدة، الجزائر
٢. **د. محمد المشعني،** أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، جامعة سلطان قابوس، عمان
٣. **د. مطير بن حسين المالكي،** أستاذ علم اللغة، جامعة الملك عبد العزيز
٤. **د. حاج محمد بن سمان،** أستاذ المشارك، قسم اللغة العربية، جامعة مالايا، مليزيا
٥. **أ. عيسى علي محمد علي،** أستاذ المساعد، قسم الترجمة جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية
٦. **أ. د. محمد ثناء الله الندوي،** أستاذ، قسم اللغة العربية، جامعة عليكره الإسلامية
٧. **د. مظفر عالم،** عميد كلية الدراسات العربية والآسيوية،جامعة إفلو، حيدراباد
٨. **د. نسيم أختر الندوي،** أستاذ مشارك، جامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي
٩. **د. محمد قطب الدين،** أستاذ مشارك،قسم اللغة العربية ، جامعة جوهرلال نهرو، نيو دلهي
١٠. **د. عرفاني رحيم،** أستاذ مساعد، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، كشمير
١١. **د. جاهر حسين،** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة مدراس، تملناد
١٢. **د. تاج الدين مناني،** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة كيرلا
١٣. **د. ن. شمناد،** رئيس قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، ترفاندرم
١٤. **د. جمال الدين الفاروقي،** عميد السابق، كلية دار الأيتام موتيل، ويناد
١٥. **د. عبد المجيد،** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة كالكوت ، كيرالا، الهند
١٦. **د. سهيل ب. ك.** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الحكومية، كاسركود
١٧. **أ. عبد الله مانهام،** وكيل السابق، جامعة الإسلامية، شانتابرم كيرلا
١٨. **د. صابر نواس محمد،** مدير أكاديمية التميز بالهند

لجنة الأوصياء

رئيس: أنس. إي. عميد، كلية ممباد

أعضاء

١. **د.فضل غفور**، رئيس جمعية التعليم الإسلامي، كيرلا
٢. **أ. عبد الرحمن. أو. ب**، أمين كلية ممباد
٣. **د. محي الدين كوتي أ. ب.** مدير إدارة رعاية الأقليات، حكومة كيرلا

لجنة التحرير

١. **د. فردوس**، أستاذ مساعد
٢. **د. منصور أمين**، أستاذ مساعد
٣. **د. حسينة بيغم**، أستاذة مساعدة
٤. **السيد أشرف ب. ك.**، أستاذ مساعد
٥. **السيد حمزة علي.** أستاذ مساعد

قسم اللغة العربية في لمحة

إنشاء: ١٩٦٤

بدأ اللغة العربية كلغة ثانية: ١٩٦٤

بدأ دورة البكالورية في اللغة العربية والتاريخ الإسلامي: ١٩٧٧

بدأ دورة الماجستير في اللغة العربية: ١٩٨٠

بدأ البحوث في العربية وآدابها: ٢٠١٨

الأساتذة السابقون

دكتور إ. ك. أحمد كوتي
أستاذة جميلة
أستاذ ت. عبد العزيز
أستاذ ت. ب. حمزة
أستاذ أ. م. عبد الرحمن
أستاذ ت. م. عبد الرحمن
أستاذ ن. عبد الرحيم (رحمه الله)
أستاذ ب. ب. عبد السلام (رحمه الله)
أستاذ ك. سيد أبو الخير
أستاذ ك. ك. محمد
د. س. حبيبة
أستاذ إ. ك. أحمد
أستاذ ن. حمزة
أستاذ ك. عبد
أستاذة ب. رشيدة
أستاذ ب. ك. أحمد كوتي
أستاذة سكينة
أستاذة جسينة

أساتذة القسم حاليا

د. سابق (رئيس، قسم اللغة العربية)

د. حسينة بيغم

أستاذ حمزة علي. أ. بي.

أستاذ بشير بي. تي

أستاذ شمير بابو إي. ك.

د. فردوس مون. ك

أستاذ أشرف بي. ك.

د. منصور أمين. ك

أستاذ عبد الواحد (رئيس، قسم تاريخ الإسلامي)

د. جعفر علي

المقدمة

المقدمة

نحن نمر بحالة وبائية بفيروس كورونا. وهذه من أصعب المواقف التي يواجهها البشر في هذا القرن طول العالم وعرضها، والتي أثرت على جميع مجالات الإنسان.

في هذا الموسم الوبائي نحن مضطرون للاعتماد على الدراسة عن بعد والمنصات الافتراضية. مستفيدا بهذه الوسائل الإعلامية والمنصات الافتراضية تكتسب مجموعة الأكادمية أكثر مهارات وأحدث تقنيات في المجالات الأكادمية والثقافية. مستعينا بمثل هذه التسهيلات، يقدّم الطلبة أنشطاتهم وندواتهم الدراسية في صورة ممتازة أجود مما قدموا من قبل. الطلبة والباحثون والأساتذة والأوصياء وعامة الناس كلهم ينتفعون منها جما. فأما عدد الطالبة الذين يحضرون ويقدمون الندوات والورشات والمؤتمرات الافتراضية يكثر يوما بيوم. كما تكثر أعداد الطلبة الذين يكملون الدورات الافتراضيات من جامعات ومعاهد مشهورة على مدار الكرة. ونقرأ من الجرائد والمجلات أخبار الطلبة الشاطرة والنابهين الذين يكملون أكثر من مائة دورة من جامعات مشهورة في العالم مع دوراتهم البكالوريوس والماجستير.

وفي نفس الوقت، نرى الطلبة والأساتذة والأوصياء يواجهون كثيرا من المشاكل الجسدية والنفسية والاجتماعية وغيرها.لقد ضاقت عالم الطالب والمعلم من سعة رحاب الكليات والجامعات إلى شاشة الحواسيب والهواتف المحمولة. إن صحبة الأستاذ أهم شيء في كسب المعلومات الدراسية، مثل الذكاء والحرص. والطالب جالس داخل الغرفة لساعات طويلة بلا صحبة الأساتذة الأحباء والزملاء الأعزاء له. لذا وهو يعرض للتوتر والقلق والحزن. وهو محتاج إلى بعض الترفيه والإرشاد والاستراحة. وهذه كلها أيضا من متطلباته النمو والتطوير. إذا فقدت هذه المتطلبات، طبعا يواجه مشاكل عديدة، وتنعكس في مجرى تطوير شخصيته.

إن لكل نقد جانبين، وإن لكل مشكلة حلولا، المتفائل يلتفت إلى الحلول والفرص عند التحديات، والمتشائم يكتشف الأسباب والمشاكل. بالرغم أن وباء كورونا أعاقتنا من نواح كثيرة، بحلول هذا، فتحت أمامنا أبوابا افتراضية حديثة وفرصا فريدة حتى نستفيد منها. و

نغلب هذه المعرقلات كلها فكريا وتكنولوجيا بثقة أنفسنا وحماسة ضميرنا وشغف قلوبنا.

إن العدد الجديد لمجلة الساج تعالج هذه القضية. ونفكر عن واقع الحياة والتعليم في الثورة الصناعية الرابعة، واستراتيجيات التعليم عن بعد، واستفادة المنصات الإلكترونية إيجابية، ومسؤوليتنا تجاه التعليم.

رئيس التحرير

أدوار المدرس في عصر الثورة الصناعية الرابعة

دكتورة محجوبة العوينة
أكاديمية جهة طنجة تطوان الحسيمة للتربية والتكوين ، المملكة المغربية

المقدمة:

عكفت الدول قديماً وحديثاً على رسم سياساتها التعليمية وتطويرها لتتواكب مع متغيرات العصر، وما تمر به من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية. ولم تتوانى أبداً عن مُحاولة النهوض والتقدم، إلا أن مساعي بعد الدول- في بعض الأحيان - لا يُحالفها النجاح، نظراً لتشعب الأسباب والعوامل المُعيقة، منها: صعوبات تواجه الهيئات التدريسية، كالظروف التي يعملون فيها، والمشاق والمصاعب التي يواجهونها، سواء المادية أو المعنوية، تقف حجر عثرة أمام ما يطمحون إلى تحقيقه من رفعة شأن لبلدهم، وتحديها لجميع الصعاب التي تواجهها، فيخلون بالمسؤوليات المُلقاة على عاتقهم، خصوصاً وهم يواجهون تغيرات مجتمعية واقتصادية سريعة متلاحقة، تحيط بمصدر تتمثل في العديد من الثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية. ومن أهم الثورات التي فرضت نفسها على العالم أجمع الثورة الصناعية الرابعة «industrial Revolution The Fourth (4IR)»[1]، وتختصر بـ، وتشير الثورة الصناعية الرابعة إلى التطورات الهائلة منها الثورة الصناعية الأولى التي كانت تعتمد على الخشب كمصدر بذائي للطاقة في الإنتاج الصناعي وخاصة صهر الحديد، مرورا بالثورة الصناعية الثانية والتي اعتمدت على الفحم في الإنتاج الصناعي الكثيف، ثم الثورة الصناعية الثالثة والتي انتقلت إلى النفط كمصدر أساسي لإنتاج الطاقة، بالإضافة إلى الرقمنة البسيطة، وفي النهاية اختتمت الثورة الصناعية الرابعة حقبة التطورات المتلاحقة بالتحول الحاد إلى الابتكار القائم على مزيج من التكنولوجيات التي تتلاقى فيها العوالم الفيزيائية والرقمية والبيولوجية معا عبر

1. Philp jim 2018)The Bio-economy the challenge of the Century for Policy Makers , New Biotechnology 40 (A) 11,19

شبكة الإنترنت[٢]؛وقد فرض ذلك تحديات للمدرسين للاستخدام الفعلي لتقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في الفصول الدراسية، وتغيرت بذلك المهام والأدوار والمسؤوليات، التي يقوم بها أولئك المدرسون في بيئتهم التعليمة ، ناهيكعن المهارات التي يحتاجون إليها للقيام بأدوارهم بشكل أفضل، لاستيعاب هذه الثورة الجبارة والتوافق معها، لكي يساير ركب التقدم ويعتليه ولا تلاحقه فقط أو يغرق فيه ويتعرض للإقصاء والتهميش نتيجة المعوقات التي تقف في طريقه.

مفهوم الثورة الصناعية الرابعة :

الثورة الصناعية الرابعة :(IndustrialRevolution4) : تبنت الدراسة تعريف كلاوس شواب (Klaus Schwab)، أبو الثورة الصناعية الرابعة ، وأول من ذكر اسمها، حيث كان له السبق في استحداث هذا المصطلح في المنتدى الاقتصادي العالمي (عام ٢٠١٦)، حيث عرفها بانها: (ثورة الأنظمة الفيزيائية السيبرانية: أي عصر الاتصالات العالمية وثورة الإنترنت، حيث إن سرعة التقدم التكنولوجي ليس لها سابقة تاريخية في تربطها للمليارات من الناس من خلال الأجهزة المحمولة التي لديها طاقة معالجة غير مسبوقة، وتخزين ووصول غير محدود إلى المعرفة. وسوف تتضاعف هذه الإمكانيات من خلال اختراقات التكنولوجيا الناشئة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعية والروبوتات، وإنترنت الأشياء، والمركبات ذاتية الحكم، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتكنولوجيا النانو، والتكنولوجيا الحيوية، وعلم الموادوتخزين الطاقة، والحوسبة الكمية) [٣].

لمحة تاريخية عن الثورة الصناعية الرابعة : ((4IR Revolution : Revolution The Fourth Industrial

ناقش منتدى دافوس الاقتصادي العالمي الذي أقيم في سويسرا في يناير ٢٠١٦مفهوم الثورة الصناعية الرابعة"، حيث تم استخدام هذه الكلمة لأولمرة من قبل المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب Klaus Schwab». وقد ضم هذا المنتدى عديد من قادة العالم فيالمجالات كافة من علوم وتكنولوجيا ومال وأعمال وصحة وتعليم وحكومات ومؤسسات إعلامية وغيرها من التخصصات ؛ وأظهر أن هذه الثورة مستخدم الروبوتات والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والبيانات الضخمة والبيانات المترابطة و

1. Holte LSTEFN 2016Artificial Intelligence Creates Wicked Problem for The Enterprise , Proscenia Computer Science ,,99 ; 171 .180
3 Schwab, Klaus (2016). The Fourth Industrial Revolution: What it Means, How to Respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrialrevolution-what-it-means-and-how-to-respond

الطباعة ثلاثية الأبعاد والتكنولوجيا الحيوية كما أنها ستقوم بدمج التكنولوجيا في الجسم البشري، أي أن هذه التكنولوجيا ستكون قابلة للارتداء WearableTechnology وهو ما يسمى حاليا بإنترنت الأشياء IOT (Internet of Things) ؛ وهذه الثورة سوف تطغى على مجالات الحياة كافة وعلومها مثل الطب والتعليم والتجارة والصناعة وما إلى ذلك ؛ إلا أنها في الوقت نفسه ستزيد مستوى البطالة بسبب الاستخدامات المتزايدة للروبوتات الذكية في المجالات كافة، مما يهدد كثير من الوظائف والمهن التي يقوم بها البشر، وهو ما يدعو إلى القلق من البطالة والفقر المصاحب له ؛ وهو ما سيفرض واقعاً جديداً على المجتمعات أن تتعامل معه وتسيطر عليه[٤] .

وقد بدأت الثورة الصناعية الأولى في أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت تضم الصناعات المنزلية البسيطة وبعض المصانع التجارية، وكان هناك تغييرات تكنولوجية طفيفة مثل اختراع الآلات والتي مكنت من تسريع تصنيع المنتجات وزيادة كفاءتها كما أيضا تم استخدام الطاقة البخارية في تشغيل الآلات الجديدة. ثم بدأت المرحلة الثانية فيما يعرف بالثورة الصناعية الثانية في منتصف القرن التاسع عشر ووصفت بانها مرحلة الاستفادة الكاملة من الطاقة البخارية في العمليات الصناعية وبناء السكك الحديدة، مما دعم إنتاج الفولاذ. وأدى الطلب المتزايد على مصادر الطاقة إلى التحول التدريجي من الاعتماد على الطاقة البخارية التقليدية إلى المصانع القائمة على النفط والأنشطة الصناعية المعتمدة على الكهرباء، وشهد هذا العصر أيضا تطور الاتصالات الإلكترونية التي اعتمدت في بدايتها على الاتصال عن طريق التلغراف ثم توالت التطورات وانتهت في نهاية المطاف إلى اتساع نطاق تكنولوجيا الاتصال في القرن العشرين، هذا التطور في الاتصالات والتطور الدولي الصناعي ارتبط بقوة بالثورة الصناعية الثالثة [٥] ؛ وتعرف الثورة الصناعية الثالثة باسم الثورة الرقمية من خلال الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات والإنتاج الآلي والعولمة المتقدمة. لقد غيرت طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وطرق التجارة فيما بينهم، وأثرت على المجتمعات والدول حول العالم. وقد بدأت الثورة الصناعية الرابعة عندما ارتبطت بالإنترنت والتطورات الصناعية والتكنولوجية الفائقة والتي تتمثل في الهواتف الذكية وشبكة الإنترنت والحواسيب الشخصية؛ وعلى مدى ٤٥ عاما مضت اختفت تدريجيا كثير من الكيانات والأماكن التي كانت شائعة مثل ساحات الطباعة والفهرسة المطبوعة وأكشاك الهواتف، وهوائي التلفاز الذي كان

4 Schwab, Klaus (2016). The Fourth Industrial Revolution: What it Means, How to Respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrialrevolution-what-it-means-and-how-to-respond

٥ (هيثواي 2016 (112-113)

يوضع فوق أسطح المنازل.

إن الثورة الصناعية الرابعة تختلف في نوعيتها عن الثورات الثلاث السابقة. ويكمن هذا الاختلاف في الكمية المتزايدة من البيانات غير الممتلكة والتي يسهل الوصول إليها بحرية عبر شبكة الإنترنت. كما إن البيانات مفتوحة المصدر عبر شبكة الإنترنت في تزايد مستمر وبخاصة الأبحاث العلمية التي تغطي موضوعات مثل المناخ والصحة والمرور والطاقة المتجددة والحيوية وما إلى ذلك. وقد تزايد حجم البيانات حجم البيانات أضعافا مضاعفة ومازال في ازدياد، وقد أعطى ذلك للإنسانية فرصة جديدة الدراسة ومعالجة المشكلات طويلة الأمد والقضايا التي كانت سابقا كبيرة الحجم أو تحتاج لفهم وتحليل معقد. كما تتميز الثورة الصناعية الرابعة بدمج التقنيات التي تطمس الخطوط الفاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية

الثورة الصناعية الرابعة وتأثيراتها :

أثرت الثورة الصناعية في مناحي الحياة البشرية فقد حذر بعض العلماء من خطورة الذكاء الاصطناعيفي المؤسسات وتمهيده لمشكلات غير مسبوقة، لا يمكن حلها من خلال منهجيات مختبرة أو إجراءات عادية أو باستخدام أفضل الممارسات. بل إنه، بدلا من ذلك، يتطلب الأمر منهجا أكثر تعقيدا لأن الذكاء الاصطناعي لا يعتمد على التفكير الخطي في اتجاه واحد، بل إنه يعتمد على تفكير متشعب. كما يجب على الشركات إشراك جميع أصحاب المصلحة المعنيين في المرحلة الأولية من الانتشار لأن تأثير الذكاء الاصطناعي بعيد المدى ، واتجه البعض إلى تأكيد فرضية أن الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي والاختراعات الكثيرة الناجمة عنه ستحدث تغييرات واسعة النطاق ستؤثر ايضا على جميع جوانب المجتمع والحياة. كما أن تأثيرها سيكون كبيرة على الشركات والعاملين. ومن آثارها الإيجابية أنها ستؤدي إلى وجود منظمات مترابطة شبكيةعبر الانترنيت وغنية بصنع القرار استنادا إلى تحليل واستغلال البيانات الكبيرةBig Data»، بالإضافة إلى المنافسة العالمية المكثفة بين الشركات. وسيكون الناس قادرين على شراء السلع والحصول على الخدمات من أي مكان في العالم باستخدام الإنترنيت، واستغلال المنافع الإضافية غير المحدودة التي سيوفرها الاستخدام الواسع للاختراعات القائمة على الذكاء الاصطناعي، وتخلص الرؤية إلى أن المزايا التنافسية الجوهرية ستستمر لدى أولئك الذين يستخدمون الإنترنت على نطاق واسع، وأكبر تحد يواجه المجتمعات والشركات هو الاستفادة من مزايا تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، وتوفير فرص واسعة لاستخدام ابتكارات جديدة في تحسين كل من المنتجات ،والخدمات

الجديدة، واستغلال فرص التحسينات الهائلة في الإنتاجية مع تجنب الأخطار والعيوب من حيث زيادة البطالة وزيادة عدم المساواة في الثروة[٦]ومع ذلك نجد منيدعم استخدام الذكاء الاصطناعي (AI(Artificial Intelligence ؛ ويعللون رأيهم أن الذكاء الاصطناعي أثبت كفاءته فيكافة مناحي الحياة خاصة تحقيق الرفاهية الإيجابية، وعدم الاعتماد على الترهيب من عواقبه، لأن ذلك يعوق تطوير الذكاء الاصطناعي[٧]. ثم تصنيفه لتسليط الضوء على ما لدينا في الواقع وما قد تتوقعه من التطورات المستقبلية. كما قدمت هذا الاتجاه الداعم للذكاء الاصطناعي معلومات عن محاولات تنظيم الذكاء الاصطناعي من منظور قانوني؛ وناقش كيف يجب أن يكون النهج القانوني لضمان التوازن بين تنمية الذكاء الاصطناعي والسيطرة البشرية عليه، وضمان أن يظل الذكاء الاصطناعي صديقا للإنسان،) كما نجد من الباحثين من ناقش مشكل البطالة التكنولوجية مع التركيز على « قدوم الروبوتات»، حيث تمت الإشارة إلى هذه القضية في مؤتمر القمة العالمي ٢٠١٠وكان مكرسا لها، وهناك إجماع على أن الروبوتات وأنظمة البيانات الضخمة ستعطل أسواق العمل، وتقتل الوظائف وتتسبب في عدم المساواة الاجتماعية. وقد تناول البحث مفهوم كلاوس شواب» Klaus Schwab عن الثورة الصناعية الرابعة، وهو المفهوم الذي خيم على اجتماع دافوس الأخير لاستكشاف دور التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي والأتمتة[٨] .

التعليم والثورة الصناعيةالرابعة

الانتقال لعصر الثورة الصناعية الرابعة لن يكون فوريا، وسيتطلب الاستعانة بمقاربات جديدة ومنهجيات وتكنولوجيات من الضروري توافرها في الصناعات والشركات المختلفة. إلا أن الأسباب الرئيسة لعدم الاستخدام الفوري لمنجزات الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي هي ارتفاعالتكاليف المالية ونقص الموظفين المؤهلين [٩]وضع سيناريوهات بديلة لتطوير سياسات التعلمية بما يتوافق مع هذه الثورة ،؛ فنجد أن المدرس في بداية الثورة الصناعية الرابعة قد أصبح مسؤولياته مرتبطة بأربع مجالات واسعة هي :

6 48. Makridakis, Spyros (2017). The forthcoming Artificial Intelligence (AI) Revolution: Its Impact on Society and Firms, Futures, 90, 46-60.

7 Gurkaynak, Gonenc; Yilmaz, Ilay; Haksever, Gunes (2016).Stifling Artificial Intelligence: Human Perils, Computer Law.& Security Review, 32(5), 749-758.

8 Peters, Michael A. (2017). Technological Unemployment: Educating for the Fourth Industrial Revolution. Journal of Self-Governance and Management Economics, 5(1), 25-41

9 Benešová, Andrea; Tupa, Jiří (2017). Requirements for Education and Qualification of People in Industry 4.0, Procedia Manufacturing, 11,2195-2202.

تصميم التعليم (Designing instruction Competencies)

إن التطور السريع في وسائل الاتصالات وانتشار الحاسوب التعليمي في هذا العصر أضاف على عاتق المدرس متطلبات لابد أن يلم بها ومهارات لابد أن يتزود بها وهي مهارات المصمم التعليمي لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرسها وتنظيمها وإعدادها سواء كانت هذه المادة معدة للمتعلم الذي يدرس في نظام التعليم التقليدي أو الطالب الذي يدرس في نظام التعليم الذي لا ينحصر بجدران ولا يتقيد بدوام وانتظام كنظام التعليم عن بعد ؛ حيث أن دور المدرس أصبح يعرّف بالمصمم التعليمي الذي هو عبارة عن القيام بكافة النشاطات التي يقوم بها الشخص المكلف بتصميم المادة الدراسية من مناهج أو برامج أو كتب مدرسية أو وحدات دراسية أو دروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها ، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الأدوات والمواد والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الإدراكية المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها؛ وبالتالي يقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الإلمام بكل ما هو حديث في مجال التربية ، وكيفية عرض التعليم بطريقة ممتعة ومناسبة لمستوى المتعلم مثيرة لدافعتهم وإخراج المادة العلمية بأسلوب شيق وشكل متناسق وألوان وأشكال متناسقة ؛ ولهذا الأمر بالطبع دوراً سينعكس بشكل مباشر على إنجاز المتعلم الأكاديمي لأن المدرسين الذين يمارسون تصميم التعليم سيكون لديهم جودة عالية في طريقة التعليم وهذا يؤدي إلى جودة عالية في مستوى المتعلمين وتحصيلهم .

توظيف التكنولوجيا (UsingtechnologyCompetencies)

تطورت تكنولوجيا التعليم عن خلال العقد الماضي بشكل سريع ما أدي إلى حدوث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها وبشكل عام من حيث اتصالات المعلومات . و أصبح الدور الرئيسي لمدرسي التعليم عن بعد يتطلب استخدام تكنولوجيا المعدات والأجهزة بفاعلية وهناك على الأقل خمس تقنيات لنظام التعليم عن بعد يمكن للمدرس أن يستخدمها وهي :

- المواد المطبوعة مثل : (البرامج التعليمية، ودليل الدروس ،والمقررات الدراسية) .
- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات) مثل : (الأشرطة والبث الإذاعي ، هواتف)
- الرسوم الإلكترونية ، مثل (اللوحة الإلكترونية ، الفاكس) .

- تكنولوجيا الفيديو مثل (التلفزيون التربوي ، التلفزيون العادي ، الفيديو المتفاعل ، وأشرطة الفيديو ، وأقراص الفيديو).
- الحاسوب وشبكاته، مثل (الحاسوب التعليمي ، مناقشات البريد الالكتروني ، شبكة الانترنت ، ومناقشات الفيديو الرقم) .

تشجيع دافعية المتعلمين : (Encouragingstudents interaction Competencies)

مجال أخر يجب على المدرس عن بعد أن يؤديه وهو كيفية تشجيع تفاعل المتعلم واكتسابهم المعرفة في العملية التعليمية ، جودي ولوغان(1996) (Judi and Logan) تحدثا عن أربعة أنواع من التفاعل الذي أخذ مكانه في التعليم عن بعد . وهو تفاعل المتعلم والمحتوى ، وتفاعل المتعلم مع المشرف ، وتفاعل المتعلم مع المتعلم ، وتفاعل المتعلم مع نفسه :

تفاعل المتعلم مع المحتوى : (Learner – content interaction)

هو تفاعل المتعلم مع المعلومات المقدمة مما يقود المتعلم إلى اكتساب المعرفة . وهذا التفاعل يعتمد على الخبرات التعليمية السابقة للمتعلمين وعلى مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتوى المقدم له . إن عوامل مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتوى تتضمن أسلوب التعلم الجيد للمتعلمين أو تحديد المتعلمون للمعلومات المقدمة التي لها صلة بالموضوع . فإحدى صفوف التعليم عن بعد تسمح للمتعلمين استقبال وتلقي المعلومات في أسلوبهم المختار ، قد تنتقل المعلومات إما عن طريق الصوت أو أشرطة الفيديو ، أو الأقراص المدمجة ، أو الانترنت ، أو الشبكة العالمية ... وغيره .

تفاعل المتعلم مع المشرف

هو تفاعل عمودي يعتمد على استعداد المتعلم والمشرف على الاتصال . المصاعب لهذا النوع من التفاعل غالبا ما يرتبط بحقيقة أن المسافة تضعنا في أدوار جديدة غير مألوفة ، تجعلنا غير مرتاحين في المراسلة لأخذ المعلومات . ولتغلب على ذلك لابد من القيام من التشجيع الايجابي من خلال نشاطات بناء الثقة في الدروس القليلة الأولى العصيبة من الفصل .فالمعلم يشخص ويعدل الخبرات عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب

للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت للمحادثات غير الرسمية ، ومنها ينشأ الشعور بالانتماء .

تفاعل المتعلم مع المتعلم

هو تفاعل أفقي بين المتعلمين . وذلك عندما يتفاعل المتعلمون مع المتعلمين آخرين هذا يزيد من اندماجهم ويحسن من دافعيتهم للتعلم .ومن المشاكل التي تواجه هذا التفاعل احتمال نقص الإحساس بالجماعة ، أو تنوع المتعلمين المشتركين في الفصل الواحد من أنحاء العالم ، ويسهل البريد الالكتروني والشبكة العالمية التعاون خلال الصفحة أو الموضوع حيث، يستطيع المتعلم الاتصال بزميل الدراسة عن طريق هذه الأدوات، بالقليل من التدخل أو عدمه من قبل المدرسين، المتعلمون في التعليم الأساسي لصفوف الانترنت تتضمن التحدث، إلقاء محاضرة . أو زيارة صفحة انترنت لزميل تحتوي على صورة له المحادثات غير الرسمية والمشاركة بالخبرات مهمة في ربط المتعلمين ذو الخلفيات المختلفة .

تفاعل المتعلم مع نفسه:

تشير إلى القدرة على جعل التكنولوجيا سهلة للمتعلم . لأن عدم ارتياح كل من المتعلم والمدرس لاستخدام التكنولوجيا سيؤدي ذلك إلى جعل التكنولوجيا إحدى معيقات عملية التعلم ، ومن المعيقات الأخرى لعملية التعلم تكمن في الخلط بين التكنولوجيا ، وعملية التعلم والتعليم عن بعد ، وأماكن التأكيد غير المهمة في التكنولوجيا عن طريق المعلم . و هنا يكمن دور المعلم في عرض العديد من المحاضرات الحية من خلال أشرطة الفيديو ، وبرامج الوسائط المتعددة ، المحاضرة المطبوعة .

تطوير التعليم الذاتي

(Promotingstudents self regulationCompetencies)

أخر نقطة في دور المدرس عن بعد هي تطوير التعلم الذاتي للطالب. عرف شاين(Shin (1988 مفهوم التعلم الذاتي بأنه قدرة المتعلم على المشاركة بنشاط في تعليمهم . مثل هذه القدرة تتضمن : استراتيجيات المعرفة ، الكفاءة ذاتية ، الملكية ، التعلم الاتقاني ، التعبير عن الذات . عرف جاريسون(Carrison (1997 على الجانب الأخر مفهوم التعلم الذاتي بأنه قدرة المتعلم على الممارسة ، الاستقلال بشكل كبير في تقرير ما هو نافع للتعلم وكيف يقترب من مهمة التعلم . انه محاولة لحفز الطلبة لغرض الاستجابة الشخصية

وإشراك المراقبة الذاتية والإدارة الذاتية لعملية بناء ، وتحقيق معنى ، ومخرجات التعلم الجيد[١٠].

المدرس في الثورة الصناعية الرابعة :

١)دور المدرس في بداية عصر الثورة الصناعية الرابعة :

بعد ما كان المدرس مجرد ملقن للمعلومة تغير الآن، دوره حيث تعددت أدواره وتنوعت ، فلم يعد هو المصدر الوحيد والمرسل للمعلومة بل أصبح يستعان به فقط ،حيث يقال أن المدرس في عصر الثورة الصناعية الرابعة سوف تكون له أدوار متجددة [١١]:

دوره كوسيط تعلمي ومنظم للتواصل :لقد كان ينظر إلى العملية التعليمية ، على أنها عملية اتصال طرفها المدرس (مرسل) ، والمتعلم (المستقبل) ، يتم فيها نقل المعرفة (الرسالة) عن طريق وسيط ،تختلف أنواعه ولكن مثل هذا التحديد والفصل بين أدوار العناصر الأربعة لعملية الاتصال، لا يتمشى مع النظرة الحديثة للتربية التي تعنى بتكامل عملية الاتصال (وبعبارة أخرى أصبح هذا الأخير كموجه تربوي[١٢] . فالوسائط هي ذاتها قنوات أساسية لتوصيل المادة الدراسية ، قد يكون العنصر الوسيط في نفس الوقت هو المرسل (المدرس) فالمعلم في ظل نظم الوسائط لم يعد بالضرورة (مرسلا) بمعنى أخر لم يعد المدرس ناقلاً للمعرفة أو شارحاً لها فحسب أصبح دوره كوسيط تعليمي.

دوره كمعد للأهداف:هو معني بتحديد الأهداف السلوكية على شكل نتاجات تعليمية منتظرة ، على أن تكون مرتبطة بالأهداف التربوية العامة.

دوره كمشخص:لكي يسهل المدرس أداء مهمته كما يسهل التعلم عند المتعلمين ويجعل العملية التعليمية أكثر نجاعة يقوم المدرس بتعرف على الخصائص وتحديدها، لأن ذلك يعينه على فهم طبيعة المتعلمين وتحديد نقاط القوة والضعف.

دوره كمخطط وموجه للعملية التعليمية:وذلك باتباعه طريقة منهجية منظمة، تمكنه من ضبط المثيرات المادة التعليمية والحوادث التعززية (التغذية الراجعة) بشكل دقيق

١٠ مجلة التعليم الالكترونيhttp://emag.mans.edu.eg

١١ (أحلاموآخرون،٢٠٠٨ :ص ٧١)

١٢ (مبروك، ٢٠١١:ص٥٦)

جداً ، ويتم ذلك عن طريق تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات [١٣].

دوره كباحث ومجدد:ونقصد بذلك، أن يكون المدرس قادر على التنظير من خلال ما يقوم به من ممارسات، بطريقة منطقية ناقدة في كل ما يقوم به من أنشطة أو أعمال ويحتاج المدرس لممارسة دوره كباحث في الميدان إلى مساندة وتوجيه من قبل مسؤولين، مع إتاحة الفرص له للتجريب والابتكار والبحث عن أسباب الظواهر والمشكلات، والقيام بتجريب مايراهمناسبا للعلاج أو التطوير، فدور المدرس هنا لايقتصر على التشخيص بل يتعدى ذلك حيث يوضح التصورات الكفيلة بالعلاج السليم ووضعها موضع التنفيذ [١٤].

دوره كمقوم للنتائج التعليمية:فالمدرس هو الراصد لكل تلك العمليات والمقوم لها للتأكد والتحقق من سلامة الخطوات التي أجرها، ومدى نجاحها في تحقيق الأهداف الموضوعة، وبلوغ الغايات المنتظرة ويراعي في ذلك حسن تخطيطه لبرنامجه، كما يراعي فاعلية أوقات التعزيز وعدد مراته؛ عندما احتج منتقدو سكينر على برنامجه قائلين: إن الآلات التعليمية سوف تحل محل المدرسين، رد عليهم رافضًا هذه الفكرة، ومبيناً أن الآلات التعليمية سوف تحسن موقف المدرس المالي، لأنها ستمكنه من أن يدرس مواد أكثر لأعداد أكبر قدر ممكن من التلاميذ، وفي مقابل زيادة إنتاجية، يستطيع أن يسأل المجتمع، ويطالبه بتحسين ظروف الاقتصادية وتسيير إلى حقيقة هي: أن رواتب المدرسين لم تلاحق رواتب العاملين بمهن أخرى بسبب أن انتاجاتهم، لم تزد بنفس المعدل ، وأن كثير من المدرسين في الوقت الحاضر، لا تزد إنتاجاتهم عن المدرسين منذ قرن من الزمن [١٥] ، حتى أنه لو قارن من ناحية المكانة الاجتماعية للمدرس في العصر الحالي، بالرغم من التقدم تدنت ، ومن أبرزها قلة الناحية المادية فالمهنة ذات الدخل المرتفع تحظى بالاحترام من قبل المجتمع الجماعي[١٦].

دوره كمهندس للسلوك وضابط لبيئة التعلم:دور المدرس هنا لايقتصر على تحليل سلوك المتعلم ومن ثم تعديله وإنما يتعدى ذلك ليشمل هندسة سلوكه، وذلك عن طريق ترتيب بيئة التعلم ،بحيث يحصل المتعلم على السلوك المرتد ، ومن الواضح أن ثمة اتصالات بين هندسة السلوك ، وتحليل السلوك أو تعديله، من حيث مدى اهتمام

١٣ (نبهان،٢٠٠٨:ص١١٤)
١٤ (النبهان،٢٠٠٨:ص ٢٩)
١٥ النبهان، ٢٠٠٨:ص ١٤٦)
١٦ ٢٠١٠:ص١٢٢)

مهندس السلوك ، بشكل أكبر بمبادئ التعزيز ،كذلك فإنالعمليات التي يقوم بها مهندس السلوك أثناء تصميمه للبرنامج، وإدارته لشروط التعزيز ،وقيامه بعملية تقويمية منظمة قصد الحث على تقدم المتعلمين، وبعبارة أخرى هندسة السلوك تقود وتؤدي الى تعديل السلوك .

دوره كمهندس اجتماعي:فهو يشجع التفاعل بين أفراد الجماعة، ويشمل الاتصال بين التلاميذ ، ويتعرف على حقيقة أن البشر مخلوقات اجتماعية، تنمو وتتطور من خلال التفاعل في مواقف اجتماعية .

دوره **كموفر للتسهيلات اللازمة للتعلم**:فهو يحدد إمكانات مختلف مصادر التعلم، ويساعد التلاميذ على اختيار البدائل التعليمية المناسبة ومن ثم يسهل تحقيق أهداف التعلم.

دوره كمستشار:يتعاون مع الآباء ومع زملائه من المعلمين وكذلك مع المجتمع المحلي، من أجل تنظيم التعلم للتلاميذ.

دوره كمتخصص في الوسائل التعليمية:حيث يكون قادراً على استخدامها ، وصيانتها وعارفاً بمصادرها وقادراً كذلك على تقويم صلتها بالأهداف التدريسية الجماعي [١٧].

ما يمكن قوله مما سبق أنه لو أجرينا مقارنة بين دور المدرس في القديم ، ودوره في عصر الثورة الصناعية الرابعة، نجد أن أدواره تعددت بعدما كان له دور واحد وهو التلقين، لكن الآن أدواره تعددت نظر للتغيرات التي شهدها عصرنا الحالي. إن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة المعلومات العالمية أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعلمية ، وهذا أثر في طريقة أداء المدرس ومسؤولياته ،أو بعبارة أخرى غير دور المدرس من ملقن وشارح لمعلومات الكتاب المدرسي، منتقياً للوسائل التعليمية ، متخذاً للقرارات التربوية ، وواضعاً للاختبارات التقويمية ، فأصبح دوره يرتكز على تخطيط العملية التعليمية ، وتصميمها ، وإعدادها، علاوة على كونه مشرف وموجه ومرشد ،حتى المتعلم لم يعد مستقبل سلبي، والفضل بطبيعة الحال يرجع إلى تكنولوجيا الاتصال والتواصل ؛ لذلك ، وجب عقد الدورات التدريبية للمدرسين ، في استخدام الأنترنت في التعليم ؛ وتعميم الأنترنت في جميع مدارس التعليم ، وتفعيل دورها في جميع عناصر المنهج في المحتوى والأنشطة وطرق التدريس والتقويم ؛ وإجراء دراسات لقياس أثر استخدام

١٧ ٢٠١٠: ص١٤٥)

الأنترنت، على تحصيل المتعلمين واكتسابهم للمهارات [١٨]. من خلال الطرح السابق نرى أن تطبيق الأنترنت في التعليم, أضفى العديد من المزايا وهذاما رأيناه سواء على مستوى مجال التدريس، أوتبادل المعلومات ،أو بإدخال الحاسوب في العملية التعلمية.

مسؤوليات المدرس في الثورة الصناعية الرابعة نظرة استشرافية :

إن هذا التطور لم يحقق الكثير من أهدافه وطموحاته بصورة مناسبة، حيث لم يحقق النمو الشامل والمتكامل في كافة النواحي العقلية والثقافية والدينية والخلفية والوجدانية على الدرجة ، حيث يعيش العالم الأن في عصر الثورة الصناعية الرابعة التي تتطلب الكثير من الاتصالات واستخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو والروبوتات والواقع الافتراضي والمعزز، بالإضافة إلى إنترنت الأشياء والذي يحول الأشياء الصماء إلى أدوات ذكية بها أجهزة استشعار مرتبطة بالأنترنت، كما يتم استخدام البيانات الضخمة والتحليلات الذكية القائمة على البرمجيات المتطورة، وكل ذلك يتطلب مواكبة السياسات التعليمية لتلك التقنيات للسيطرة عليها ؛ مما يشير إلى أهمية تجسير الفجوة بين دول العالم الصناعية الكبرى وبقية دول العالم الآخذة في النمو حتى لا تتعرض للتهميش والإقصاء في عصر الثورة الصناعية الرابعة. وهذا يتطلب تضافر الجهود والعمل بشكل تكاملي تعاوني لا صراع فيه، بدءً من تحديث التشريعات والقوانين وإيجاد تشريعات مترابطة موحدة، وعدم تعدد جهات رسم السياسات والتي تداخل قراراتها مع بعضها البعض وتؤدي إلى التضارب والتناقض، مروراً بتهيئة المتعلمين وتأهيلهم وتدريبهم على مهارات الثورة الصناعية الرابعة وإمدادهم بالعلوم والقيم والمهارات التي تساعدهم على تخطي العقبات والأزمات المقبلة، وانتهاء بتجهيز البنى التحتية المناسبة والتعاون مع هيئات الاتصالات العديدة والمبرمجين والفاعلين الدوليين للنهوض ببلدان العالم النامي .

فإن قدرة الأنظمة الحكومية والسلطات العامة على التكيف مع المستحدثات التكنولوجية هي التي ستحدد بقاءها من عدمه، فإذا أثبتت أنها قادرة على احتضان علم كبير من التغيير، وإخضاع هياكلها المستويات الشفافية والكفاءة التي تمكنها من الحفاظ على قدرتها التنافسية، فإنها ستستمر، أما إذا لم تتمكن من التطور وتخطي العقبات، فإنها تواجه الكثير من المتاعب والأزمات

١٨ (النبهان، ٢٠٠٨:ص ١٣٠).

أهم التحديات العالمية والمحلية التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة:

فرضت الثورة الصناعية الرابعة بما تحتويه من:

زيادة معدلات البطالة: ستعاني المجتمعات البشرية جراء تبعات «الثورة الصناعية الرابعة» زيادة معدلات البطالة حيث كشف تقرير اقتصادي أن الروبوتات تتطور بشكل كبير لدرجة أنها قد تحل مكان الإنسان في العديد من الوظائف، بما فيها المهمات التي تتطلب درجة عالية من الكفاءة، وأن هذه الروبوتات الذكية قد تتولى نصف الوظائف على مدى السنوات العشر أو العشرين المقبلة. كما تؤكد تقديرات خبراء الاقتصاد أن التشغيل الآلي للصناعة من شأنه تقليص فرص العمل إلى ٥٠٪ خاصة بين الفئات الوسطى والدنيا من الأيدي العاملة، أي أولئك الأشخاص أصحاب «الوظائف البسيطة التي لا تحتاج إلى خبرات علمية وتقنية عالية. ومن ثم فقد يكون العمال الإداريون والكتبة وموظفي الإنتاج أول من يتم استبدالهم بروبوتات في السنوات المقبلة. وغنيعن القول أن البطالة سترتفع، وسيلائم البشر مهاراتهم مع المهام والوظائف الجديدة بحيث يظل لديهم أفضلية نسبية على الآلات. ويخشى من أن تؤدي «الثورة الصناعية الرابعة إلى اضمحلال دور الشركات المتوسطة والصغيرة في العملية الإنتاجية، وهيمنة الشركات الكبرى، كما حذرت منظمة العمل الدولية في تقريرها السنوي من ارتفاع معدلات الباحثين عن عمل بسبب ضعف أداء الاقتصاد العالمي، وذكرت المنظمة في تقريرها زيادة معدلات الباحثين عن عمل عالمية والذي بلغ حوالي ١٩٨ مليون باحث عن عمل بالإضافة إلى ١ . ١ مليون كزيادة في عام٢٠١٨. كما حذرت المنظمة من تراجع أوضاع الطبقات المتوسطة في البلدان ذات الاقتصاديات الناشئة والنامية، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى قلق واضطرابات اجتماعية وسياسية واسعة، بسبب اتساع حالة الفقر، وتدهور الأوضاع المعيشية[١٩].وذكرت دراسة حديثة لجامعة أكسفورد أن الوظائف المعرضة للخطر ستتولاها الروبوتات، كما تتضمن تلك الوظائف موظفي القروض والاستقبال والمساعدين القانونيين، ومندوبي المبيعات، والسائقين وحراس الأمن، وطهاة الوجبات السريعة، والسقاة. كما تتضمن وظائف أخرى يمكن إضافتها إلى تلك القائمة مستقبلا مثل: مهنة التسويق، والصحافة، والمحاماة، وكلما كانت الآلات أكثر ذكاء، زاد احتمال أن تنكمش أكثر المساحة المتبقية للمهارات الفريدة للإنسان[٢٠].ومن ثم فإنه بحلول عام ٢٠٤٥ ستتحول المنازل إلى ذكية

19 Hinton, Sean (2018). How The Fourth Industrial Revolution Is Impacting the Future of Work. YEC Community Voice.

20 Desire 2 Learn (2018). The Future of Work and Learning In the Age of the 4th Industrial Revolution. Desire to Learn (D2L) Corporation, London.

تشغل آليا بالكامل بحيث يتولى برنامج خاص بالمنزل إدارة الطاقة والمياه واستهلاكالأغذية والإمدادات، وسوف تتحول نبوءات الخيال العلمي عن عالم يحل فيه الإنسان الآلي محل البشر إلى واقع، وتصبح الطابعات المجسمة ثلاثية الأبعاد وسيلة إنتاج كل المواد، حيث ستتيح الطابعات ثلاثية الأبعاد تصميم وإنشاء المواد التي تحتاج إليها، كالمواد المنزلية مثل أطباق الطعام والملابس وحتى بناء منزل المستقبل، في حين ستنقرض الحاسبات الآلية، وذلك لا يعني تحقيق السعادة للبشرية. ويساعد هذا في تفسير سبب خيبات الأمل في الكثير من العمال وخوفهم من أن دخلهم الحقيقي وأولاد أطفالهم سيستمر في الركود[٢١].

تسخير التكنولوجيا :إن التحدي الرئيس في الثورة الصناعية الرابعة هو كيفية تسخير التكنولوجيا من أجل تغيير الأساليب التربوية والنظم التصنيعية والأنماط الاستهلاكية لصالح الإنسان والبيئة، ومن ثم فإن الثورة الصناعية الرابعة تؤكد الحاجة إلى تطبيق البعد الأخلاقي جنبا إلى جنب النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، وبذلك سوف يتم استعادة كرامة الإنسان باعتباره سيد الآلة وليس العكس.ويجب أن يعرف الجميع أن العالم يشهد المراحل الأولية للثورة الصناعية الرابعة والتي تمتاز بمزجها للتقنيات التي تلغي الحدود الفاصلة بين كل ما هو فيزيائي ورقمي وبيولوجي، بالإضافة إلى مزج التقنيات اللاسلكية والأنظمة الإلكتروميكانيكية متناهية الصغر والإنترنت التي تعرف بإنترنت الأشياء، والمركبات ذاتية الحركة والطباعة ثلاثية الأبعاد وتكنولوجيا النانو والتكنولوجيا الحيوية وعلوم المواد، وتخزين الطاقة، والحوسبة الكمية، إن الثورة الصناعية الرابعة ستكون عاتية مثل التسونامي ستجرف الجميع في طريقها، لذلك يجب الاستعداد لها جيدة. وسيكون أكبر المستفيدين من الابتكار أصحاب المواهب الفكرية والمادية من المخترعين والمساهمينوالمستثمرين، وهو ما يفسر اتساع الهوة في الثروة بين أولئك الذين يعتمدون على رأس المال والابتكار من جهة وبين القوى العاملة من جهة أخرى.ومن المتوقع أن تكون الحدود الفاصلة بين الإنسان الآلي والبشر غامضة وغير واضحة نوعا ما. حيث سيبدأ المختصون في زراعة الأنسجة باستخدام الأعضاء الاصطناعية التي يتم التحكم بها إلكترونية، وستتحول زراعة الأعضاء البديلة إلى عمليات جراحية روتينية. وسيتم إدخال روبوتات النانو في أعمال الجسم لتوصيل الأدوية إلى الخلايا المريضة أو الغرض إجراء العمليات الجراحية.ومع التطور التقني الكبير الذي تشهده البشرية حاليا، بدأت تظهر منذ عدة سنوات أبحاث ونماذج لأنظمة تقنية قادرة على توفير المساعدة والدعم للمستخدم على

٢١ . عمر، أحمد حسن ٢٠١٨مفهوم الثورة الصناعية الرابعة، الاقتصادوالمحاسبة، ع٦٦٦، جمهورية مصر العربية، ١٩-١٩

غرار الطائرات من دون طيار والسيارات ذاتية القيادة والروبوتات المتعاونة مع الإنسان، كما يتوقع أن نرى مستقبلا تقنيات قادرة على التفاعل مع الإنسان بشكل أكبر من خلال امتلاكها صفات بشرية، مثل القدرة على التخاطب مع الإنسان أو حتى حس الفكاهة، حيث تم بالفعل تطوير روبوت قادر على التفاعل مع الإنسان وأداء أفعال كوميدية.

اللامساواة: بالإضافة إلى كونها مصدر قلق اقتصادي رئيسي، فإن عدم المساواة يمثل أكبر قلق اجتماعي مرتبط بالثورة الصناعية الرابعة. إن أكبر المستفيدين من الابتكارات الناشئة يميلون إلى أن يكونوا هم أصحاب رأس المال الفكري والمادي - المبتكرون، المساهمون، والمستثمرون - وهو ما يفسر الفجوة المتزايدة في الثروة بين أولئك الذين يعتمدون على رأس المال مقابل العمل. وبالتالي، فإن التكنولوجيا هي أحد الأسباب الرئيسية لحدوثانخفاض في الدخل، أو حتى انخفاضه، لغالبية السكان في البلدان ذات الدخل المرتفع. وقد ازداد الطلب على العمال ذوي المهارات المرتفعة في حين انخفض الطلب على العمال ذوي المهارات والتعليم الأقل، وهو ما سيؤدي إلى ظهور فروق طبقية حادة[٢٢] .

التعلم القائم على المشروعات، والتعلم باللعب والتعلم بالعمل:ستفرض الثورة الصناعية الرابعة طرق تعليمية مختلفة تعتمد على نشاط المتعلم والمرح، الذي يكتنف العملية التعليمية. كما أنها تركز على إدراك المتعلم لكافة لما يتعلمه عن طريق مشاركته في العمل واللعب والقيام بالمشروعات التي يكون فيها نشطاً حاضر الذهن [٢٣].

العقود الذكية عن طريق تكنولوجيا سلسلة الكتل Blockchain: ستفرض الثورة الصناعية الرابعة نوعا من العقود الذكية تعتمد على اتفاق جميع الأطراف المشاركة ووصول أية تغييرات أو إجراءات أو إضافات في العقود المبرمة في الوقت الفعلي المتزامن Real Time. وهي التكنولوجيا التي تقوم باستخدام خوارزميات تعتمد عليها العملات المشفرة البيتكوينBitcoin. وهي تفتح آفاقا للتعليم وإبرام العقود فيه ووضع درجات المتعلمين وغير ذلك مما يتطلب اتفاق جميع الأطراف.

التأثيرعلى العمل وسرعته ودقته:سيكون العمل سريعا ومريحا وبدقة لا خطا فيها تقريبا ولا مجال للأعمال التي لا يتم إنجازها بسرعة أو البيئات البيروقراطية العتيقة في الثورة الصناعية الرابعة.

22 Brown-Martin, Graham (2017). Education and the Fourth Industrial Revolution. UK: Groupe Media TFO.

23 Brown-Martin, Graham (2017). Education and the Fourth Industrial Revolution. UK: Groupe Media TFO.

خلخلة الطبقة الاجتماعية الوسطى واختفاءها:إن الطبقات المتوسطة في جميع أنحاء العالم تعاني بشكل متزايد من الشعور السائد بعدم الرضا وعدم العدالة. وسوف يترتب على الثورة الصناعية الرابعة حدة في التوزيع ما بين الفئات الأكثر غنى والفئات الأكثر فقرة وبالتالي اختفاء الطبقة الوسطى تقريبا أو اندثارها.

دقة المهارات واحتر افيتها:سوف تسفر الثورة الصناعية الرابعة عن مزيد من عدم المساواة وفقدان الوظائف واستبدال العمالة البشرية بالأتمتة والبرمجيات والروبوتات، وقد يؤدي ذلك إلى تشريد ملايين العمال، وسوف يؤدي ذلك إلى زيادة الرأسماليين والفقراء على حد سواء. فإذا لم تكن تمتلك من المهارات والتقنيات ما تجعلك من الرأسماليين، فأنت إذا من الفقراء. وسيتطلب ذلك إدارة المواهب وامتلاك مهارات دقيقة واحتراف العمل التقني. حيث إن التقسيم في الثورة الصناعية الرابعة سيضم فئتين أو شريحتين اجتماعيتين: شريحة منخفضة المهارات/منخفضة الأجر»، وأخرى «عالية المهارات عالية الأجر»، مما سيؤدي بدوره إلى زيادة التوترات الاجتماعية.

تحسين المنتجات:فرضت الثورة الصناعية الرابعة أهمية تحسين المنتجات والخدمات والاستمرار في البحث والتطوير دون توقف مستعينة بأحدث التقنيات والتحليلات للحفاظ على الريادة.

سيطرة العملاء أو المستفيدين :فرضت الثورة الصناعية الرابعة ضرورة الاهتمام برغبات العملاء والمستفيدين وتفضيلاتهم وآرائهم بشأن المنتجات والخدمات لأنهم منيقودون الاقتصاد وتوقعاتهم ورضاهم أمر حتمي لاستمرار الخدمات والمنتجات، وعلى هذا الأساس، يستطيع العميل أو المستفيد أن يهدد شركة كبيرة أو اقتصاد دولة بأكملها بالانهيار أو التوقف، على سبيل المثال إذا كان اقتصادها قائمة على صناعة السيارات إذا كف عن التعامل مع هذه الشركة أو هددت منتجاتها حياته .

الخصوصية:واحدة من أعظم التحديات التي تطرحها تكنولوجيا المعلومات الجديدة هي الخصوصية. فعلى الرغم من ضرورة تشارك المعلومات لأنها جزء من الاتصال الجيد، إلا أن الخصوصية باتت في خطر. فمشاركة الصور والملفات المختلفة تجعل المستخدم يفقد السيطرة على حياته الشخصية ويعرض بياناته للامتلاك العام دون استرجاع. وبالمثل، فإن الثورات التي تحدث في التقانة الحيوية والذكاء الاصطناعي، والتي تعيد تعريف ما يعنيه أن يكون الإنسان عن طريق دفع عتبات الحياة، والصحة، والإدراك، والقدرات الحالية، ستجبرنا

على إعادة تعريف حدودنا الأخلاقية والأدبية.

الملكية:تفرض هذه القضية نفسها من حيث امتلاك البيانات، فمن يملك البيانات على شبكة الإنترنت؟ وإذا تم حجب بعض المواقع وعليها البيانات الخاصة والملفات، كيف يمكن استرجاعها أو تداولها أو المطالبة بالحقوق فيها. أسئلة كثيرة تفرض نفسها وتؤكد ضرورة مواكبة التشريعات والسياسات للثورة الصناعية الرابعة.

أنماط الاستهلاك :فرضت الثورة الصناعية الرابعة أنماط جديدة من الاستهلاك تتضمن راحة العميل وتأدية الخدمة له بسهولة ويسر وعلى أكمل وجه دون تدخلفقط ببرنامج لإدارة الطلبات وبضغطة زر من قبل المستهلك. إن عالم البرمجيات سيغير وجه وأنماط الاستهلاك في العالم ويضع على كاهل الدولة مزيدا من الضغوط التقدم واللحاق بالتقنيات المختلفة وتطبيقاتها.

الوقت الذي نكرسه العمل والترفيه :بسبب الضغوط التكنولوجية المفروضة سيهرب الناس من العالم التكنولوجي إلى العالم الحقيقي والطبيعة التي خلقها الله، مما سيجعلهم يخصصون وقتا للراحة والاستمتاع والبعد عن جميع التقنيات للشعور بالوجود الحقيقي بعيدا عن العمل.

تطوير المهن:ستفرض الثورة الصناعية الرابعة مهنة جديدة لم تكن موجودة من قبل أو متخيلة، وفي الوقت نفسه سوف تنقرض مهن لم تعد هناك حاجة إليها. وهذا يتطلب الإعداد الجيد لطلابنا وتهيئتهم علمية ونفسية ومهارية للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية والتطورات المتلاحقة غير المسبوقة. فقد تندثر مهنة قائد السيارة التاكسي او تستحدث مهنة قيادة طائرات التاكسي في المستقبل.

الحرمان من العلاقات الإنسانية:فرضت الثورة الصناعية الرابعة ضرورة التعامل المستمر مع الآلات والروبوتات والتواصل عبر فضاءات فسيحة دون وجود أشخاص بصورة مادية، والاعتماد على الواقع المعزز والمتخيل، بالإضافة إلى الاستغراق الكامل في التعامل مع البرمجيات والاستغناء عن كثير من العمالة البشرية مما يهدد علاقتنا الإنسانية بالاضمحلال وضرورة إيجاد علاقات دافئة معالمقربين حتى لا نفقدهم في خضم هذا العالم الفضائي الإلكتروني[٢٤] .

24 Schwab, Klaus (2016). The Fourth Industrial Revolution: What it Means, How to Respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrialrevolution-what-it-means-and-how-to-respond

نقص التعاطف والتعاون البشري:ويتمثل ذلك في البرمجيات التي يتعامل معها البشر، فقد هددت الألعاب الإلكترونية على سبيل المثال فكرة حرمة الدم وحرمة القتل واستباحة الأعراض، وذلك بدمجها حياة البشر في الألعاب والاستهانة بالقتل البارد وانتهاك القيم والأخلاقيات والأعراف، فإذا قام الفرد بتطبيق ما قام بلعبه أو التعامل معه في الواقع الافتراضي أو الألعاب الإلكترونية، فإنه سيفقد إنسانيته ويتحول إلى إرهابي عدم الرحمة قليل التعاطف[٢٥] .

إن تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي أو ما يطلق عليه صفة الانفجار المعرفي السرعة التغيرات الحادثة وقوتها في مجال المعرفة عامة والأبحاث التطبيقية والتقنية ، على وجه الخصوص فقد جاءت تكنولوجيا المعلومات بكم هائل من الوسائل الحديثة من بينها الأنترنت التي تضع هذه التقنيات الحديثة ونجاحها ، في مختلف حقول مؤسسات التربية تحت ضغط هائل لإدخال هذه التقنيات في الصفوف ؛ فمن غير المعقول أو بالأحرى من الضروري أن لا تبقى أنظمتنا التعليمية ، بعيدة عن استغلال هذا التطور في التدريس ، وهذه نقطة التحول التي أردت الحديث عنها، حيث تغير مسؤوليات المدرس في عصر الثورة الصناعية الرابعة الذي سبق وذكرت مليء بالتقنيات الحديثة، حيث أصبح لهذا الأخير أدواراً متعددة مقارنة بتدريسه في القديم ، وللحصول على أجوبة تعددت استفساراتها، كان لابد من هاته المداخلة النظرية لولا ازدحام الوقت لكانت ميدانية للتعرف أكثر على مجريات هذا التغير لدور المدرس ،كشفت هاته المداخلة عن مسؤولية المدرس في عصر الثورة الصناعية الرابعة فقد انطلقت من مسؤولياته عبر التاريخ لمدى اسهام الثورة الصناعية الرابعة في تحسين دور المدرس تعزى المدى اسهام الثورة الصناعية الرابعة في تحسين دور المدرس تعزى الى متغير الخبرة المهنية.إلا أنه على المدرس تطوير ذاته عبر تكوينات مستمرة وتتبع المتغيرات الطارئة والمعلومات الهائلة لذا من بين التوصيات التي يمكن رفعها من هذا السياق :

- اهتمام المدرس بالتكوين المستمر .
- إلمامه بالجديد .
- تعلمه للوسائل التقنية .

25 Schwab, Klaus (2016). The Fourth Industrial Revolution: What it Means, How to Respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrialrevolution-what-it-means-and-how-to-respond

قائمة المصادروالمراجع :

١ السعيد مبروك ابراهيم (٢٠١١) الوسائط المتعددة با المكتبات المدرسية, ط١ دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ,الاسكندرية.

٢ ايمان فاضل وأخرون (٢٠١٤) المصادر الالكترونية للمعلومات,دط, دار اليازوي العلمية للنشر ,عمان - الاردن.

٣ احلام الباز الحسن وآخرون (٢٠٠٨) الاعتماد المهني,دط. دار الجامعة الجديدة ,الازاريطة الاسكندرية.

٤. توفيق احمد مرعي وآخرون (٢٠٠٠), المناهج التربوية الحديثة ,طرادار المسيرة للنشر والتوزيع ,عمان .الوفا (٢٠٠٨) الادارة المدرسية والصفية,دط,دارالجامعة الجديدة

٥ جمال محمد ابو الازاريطة الاسكندرية.

٦ حارث عبود واخرون (٢٠٠٩) تكنولوجيا التعليم المستقبليط١,دار وائلللنشر وعمان.

٧ خالد محمد ابو شعيرة (٢٠٠٥) مدخل الى علم التربية ط ١,مكتبة المجتمع العربي للنشر التوزيع,عمان - الأردن.

٨ خضر مصباح الطيطي (٢٠٠٨) التعليم الالكتروني من المنظور التجاري والفني ,دطآردار الحامد للنشر والتوزيع عمان - الاردن.

٩ .عليان(٢٠١٠) المكتاباتالالكترونية , ط١,دارالصفاءللنشروربحي مصطفى والتوزيع,عمان.

١٠ مصطفى لقمش وآخرون (٢٠٠٠) القياس والتقويم في التربية الخاصة, ط١,دار للنشر الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,عمان - الأردن.

١١ محمد صالح خطاب (٢٠٠٧) صفات المعلمين الفعليين .ط١ دار المسيرة للنشر والتوزيع,عمان.

١٢ محمد عبد الكريم ملاح (٢٠١٠) المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم , ط١,دار الثقافة للنشر ,عمان.

١٣ محمد عوض الترتوري (٢٠٠٧) ادوار المعلم في التعليم الفعال دطردد, عمان الاردن.

١٤ نبيل عبد الهادي (٢٠٠٠) نماذج تربوية تعليمية معاصرة,ط١ ,داوائللنشروالتوزيع,عمان.

١٥ عبد الوهاب احمد الجماعي (٢٠١٠) كفايات تكوين المعلمين, ط١,دار الوفاء العلمية للنشر ,عمان.

١٦ عبد الحفيظ مقدم (٢٠٠٣) الاحصاء والقياس التربويط٣,ديوان النشر ,الاسكندرية مصر.

١٧ عبد الله الراشدانوآخرون (١٩٩٤) مدخل الى التربية والتعليم , ط٢,دار الشروق ,عمان.

١٨ فؤاد حسن أبو الهيجاء (٢٠٠٧) التربية الميدانية,ط٢, دارالمناهج للنشر والتوزيع.دمشق.

١٩ فريدمان واخرون (٢٠٠٠) دليل المعلم الى التربية وعلم النفس , ط١,منشورات دار علاء الدين ,دمشق.

٢٠ فريدمان وآخرون (٢٠٠٠)دليلالمعم إلى التربية وعلم النفس , ط١, منشورات دار علاء الدين ,دمشق..التربوي , ط١,دار الفكر للطباعة

٢١ سامي سلطي عريفج (٢٠٠٠) مقدمة في علم النفس والنشر وعمان.

٢٢ سلام عبد العظيم (٢٠٠٨) الجودة في التعليم الالكتروني ,دطدار الجامعة الجديدة للنشر ,الاسكندرية - الازاريطة

٢٣ سمير كبريت (٢٠١١) التدريب والتدرب على التعليم, ط١,دار الحامد للنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٢٤ يحي محمد نبهان (٢٠٠٨) استخدام الحاسوب في التعليم,العربية,داراليازوي العلمية للنشر والتوزيع,عمان - الاردن.اليازاوي العلمية للنشر

٢٥ يحي محمد نبهان (٢٠٠٨) مهارة التدريس وط العربية دار والتوزيع,عمان الاردن.

٢٦ نايف خوما وآخرون (١٩٨٨) اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها , مجلة عالم المعرفة للثقافة والفنون والآداب, العدد١٢٦, الكويت.

٢٧ عدنان علي الجميلي (٢٠٠٥) التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت مجلة الفتح العهد الثاني والعشرون،كلية الفتح جامعة بغداد.

٢٨ احمد السيد كردي (دس) اثر الانترنت على البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الرسائل العصر (رسالة غير منشورة) المنعقد بالجامعة

٢٩ الجرجاوي (٢٠٠٥) متغيرات الاسلامية جامعة القدس وغزة.

٣٠ .باهي حبيبة وبولفتان حورية (٢٠٠٥)دور التكوين اثناء الخدمة في تحسين أداء معلمي المدارس الابتدائية (رسالة غير منشورة) معهد علم النفس والتربية كلية ع الاجتماعية والإنسانية الجزائر.

٣١ حاكمي خديجة واخرون (٢٠١٠) تعلمية اللغة العربية في الطور الثاني (رسالة تكوين الأساتذة الطور، الثانوي غير منشورة مركز اساتذة التعليم الثانوي با البيض. ٣٢-حلمي ابو الفتوح (دس) تكنولوجيا الاتصالات وأثارها التربوية والاجتماعية دراسة ميدانية, (رسالة غير منشورة) جامعة المنوفية البحرين.

٣٢ .مصطفى يوسف منصور (٢٠٠٧) تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدارسة وسبل مواجتها (رسالة ماجستر منشورة) قسم أصول التربية الاسلامية كلية الدين الجامعة الاسلامية, ٣٤- منصور الشهيري (٢٠٠٥)دور المعلم في عصر المعلوماتية , (رسالة غير منشورة) قسم علم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة الملك سعود الرياض السعودية

واقع الحياة والتعليم في عصر الثورة الصناعية الرابعة

د. هديل طالب وداي البراك

قسم البعثات والعلاقات الثقافية، جامعة ابن سينا للعلوم الطبية، بغداد، العراق

الملخص

ظهرت الثورة الصناعية الأولى ابتداء من القرن 18 إلى غاية القرن 19، وكانت الطاقة لبخارية المحرك الرئيس لها خلال تطوير الصناعات المعدنية والنسيج والنقل السككي البحري. أما الثورة الصناعية الثانية فقد ظهرت أواخر القرن 19 (1870 ميلادي) وحتى بدايات القرن 20 وتحديداً ما قبل الحرب العالمية الأولى، وتتميز بنمو الصناعات التي أسستها الثورة الأولى وانطلاق صناعات جديدة بفضل الاختراعات، لاسيما المحرك الذي يعتمد على الاحتراق والطاقة الحرارية بالإضافة إلى الطاقة الكهربائية. وبدأت الثورة الصناعية الثالثة منذ ثمانينيات القرن 20 وحتى نهاية العقد الأول من القرن 21 (2010 ميلادي)، والتي اعتمدت على التكنولوجيا الرقمية والحاسب الشخصي وتقنيات الاتصالات والإنترنت. أما الثورة الصناعية الرابعة التي نشهدها حالياً، فقد بدأت قبل ظهور المصطلح لأول مرة عام 2011 (Industry 4.0) «من قبل الحكومة الألمانية التي ذكرت المصطلح "الصناعة في طورها الرابع ضمن خطتها، واستخدم على نطاق دولي من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2016. وهي الموجة الصناعيةIRاوتعرف بالاختصار الإنجليزي (**Industrial Revolution 4.0**44) الجديدة التي تستند على الصناعة في طورها الرابع من حيث استخدامها للتقنية، لاسيما التكنولوجيا الحديثة في مجالات جديدة مثل الروبوتات والذكاء الصناعي و والطباعة ثلاثية الأبعاد وإنترنت الأشياء وغيرها، واستخدام هذه التكنولوجيا في الحياة اليومية واهمية دور المدرس في المؤسسات التعليمية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، حيث تحول دور المدرس من التلقين الي التخطيط والاشراف والتنظيم ويبقي هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية والتربوية والمحور الاساسي .

الكلمات المفتاحية : الثورة الصناعية الرابعة ، الذكاء الاصطناعي ، التعليم الحديث

المقدمة:

نحن نعيش في لحظة من الخوف العالمي ، الذي تعصف به المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي يرى انه لا يمكن التغلب عليها، فنحن نرى عدم مساواة في كل مكان هذا ما بدا به جونثان تيبيرمان كتابه المازق ، اما كلاوس شواب فيستعرض في كتابه الثورة الصناعية الرابعة الاتجاهات الضخمة للثورة الجارية من ذكاء صناعي وروبوتات وانترنيت الأشياء وكتابه كان يعبر عن روح مؤتمر دافوس وفكرة ان التعاون يتيح منظورا شاملا لما يحدث ، وهذا الكتاب يسعى لبناء فهم شامل للثورة الصناعية التي سنتناولها في بحثنا المتواضع هذا .

الثورة الصناعية الرابعة" أو ما يسمى "الصناعة ٤,٠" هي التسمية التي أطلقها المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، سويسرا، عام ٢٠١٦، على الحلقة الأخيرة من سلسلة الثورات الصناعية. انطلقت إثر الإنجازات الكبيرة التي حققتها الثورة الثالثة، لتفتح الباب أمام احتمالات غير متناهية من خلال الاستخدامات الكبيرة لتكنولوجيات ناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، وتكنولوجيا النانو، وغيرها.

كانت البداية في ١٧٦٠حين قامت الثورة الصناعية الأولى بإنجلترا، والتي قدمت للعالم القوة البخارية والمصانع والآلات، وكيماويات الجيل الأول، ثم ظهرت الثورة الثانية في ١٨٤٠ لتثمر عن الاتصالات بعيدة المدى، والفولاذ والكهرباء وبداية ظهور العولمة، أما الثورة الصناعية الثالثة ١٩٦٠ فتميزت بتقديم أول الحواسيب في العالم والهواتف النقالة والذكية والانترنت.

ومنها إلى الرابعة التي ظهرت أولى ارهاصاتها في مطلع الالفينيات، ويعد أبرز ما قدمته لنا حتى الأن: التعديل الجيني، وانترنت الأشياء والطابعات الثلاثية، وتعويض اليد العاملة بالآلات والتقنيات الحديثة، ما سرع من معدلات النمو الاقتصادي، إذ انخفضت التكاليف، وتحسنت الجودة.

ما يعني ان تلك الثورة الصناعية سيكون لها تأثير قوي على الأنظمة الاقتصادية القائمة، باعتبارها ستُحدث تغييرات كبيرة في أنماط الإنتاج والتوزيع والدخل، ما سيهدد بعض الوظائف، التي سيتم استبدالها بالروبوتات والأنظمة الذكية، والتي وفقًا للمنتدى العالمي في ٢٠١٨، فإنه تشغل نسبة ٠,٥٪ فقط من العاملين اليوم وظائف في هذه القطاعات، بينما من المتوقع أن تزداد بشكل هائل في الفترات القريبة المقبلة.

كانت للثورات الصناعية الثلاثة السابقة أثرا كبيرًا في احداث عده تغييرات هيكلية في الاقتصاد وأساليب الإنتاج، وفي توزيع الدخول والثروات، إلا أن ما نعيشه اليوم من ابتكارات وتطورات سريعة، قد يكون أثره أقوى بصورة ملموسة من أي تغيرات شهدها العالم في السابق، فتلك الابتكارات الجديدة التي تميز تلك الثورة تحمل آثارًا غير مسبوقة يمكن ارجاعها لثلاث أسباب رئيسية هي أنها: "واسعة المجال بصورة غير مسبوقة، وتتميز بسرعة عالية في الظهور والتطبيق، وتؤثر بصورة قوية على النظم القائمة".

وتستند الثورة الرابعة بشكل كبير إلى الثورة الرقمية، حيث اخترقت التكنولوجيا الناشئة في عدد من المجالات، بما في ذلك الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا النانو، والحوسبة الكمومية، والتكنولوجيا الحيوية وغيرها.

كما تقلل آليات وأدوات تلك الثورة من التكاليف التشغيلية للمصانع، بما يحسن من مستويات أرباح الشركات، بالتوظيف الجيد للآلات، إلى جانب العمل على تحسين ورفع كفاءة رأس المال البشرى لمواكبة عصر الصناعة المتطورة وتكنولوجيا التصنيع. وبالنسبة للتعليم فقد أدخلت الثورة الصناعية الرابعة تغييرات وتحويلات مركزية لمحاور التعليم والتربية وسنحاول ان نغطي في هذه الورقة البحثية قسما منها ، ونر/ي ان من الضروري معرفة الفروقات بين التعليم القديم والتعليم الحديث، ليتسني لنا وضع النظرة الاستشرافية المستقبلية

الثورة الصناعية الرابعة والانسان :

الهندسة الوراثية: حيث نجح العلماء من وضع مخطط أولي للخريطة الجينية في البشرية، وفي عام ٢٠٠٧ كان قد تم انتاج أكثر من ٢٥٤٠ نوع من النباتات المعدلة وراثيا، وفي عام ٢٠١٥ نجحت مختبرات الصين في انتاج قمح مقاوم للفطريات، وزيادة محصول الأرز. والتي تستخدم في صناعه المجوهرات، والأحذية والعمارة والهندسة والطائرات. الطابعةثلاثية الأبعاد. وهي طابعة الذكاء الاصطناعي والمستخدم في استخراج البيانات والتشخيص الطبي، وتحليل الصور، والاكتشافات العلمية المختلفة

العملات الافتراضية:والتي يعد أشهرها الـ"بيتكوين"، وهي عملة ليس لها وجود مادي، إلا انها متداولة كأي عملة حقيقية، بل منذ ٢٠١٦ وأصبحت غالبية المواقع تتعامل بها.

انترنت الأشياء: والذي يعني أن يمكن الانترنت الأشياء للإنسان، أي التحكم بها عن قرب وعن بعد، فيستطيع الفرد معرفة ما بداخل ثلاجته دون فتحها من خلال الانترنت.

توقع بعض الباحثين بألمانيا، أن "الأتمتة الكاملة:مصطلح مُستحدث يطلق على كل شيء يعمل ذاتيًا بدون تدخلات بشرية" التي بدأت تتغلغل داخل الاقتصاد والمجتمع، ستؤدي في النهاية إلى القضاء، في كل ثانية، على فرصتي عمل في البلاد تقريبًا، بينما نفى أحد الباحثين ذلك، مشيرًا إلى أن الصناعة المؤتمتة، ستنشئ فرص جديدة.

ما أكدته دراسة لمؤسسة الاستشارات «بوسطن كونسالتينك»، بأن الصناعة الرقمية ستؤمن ٣٩٠ ألف فرصة عمل جديدة، في السنين العشر القادمة، وأن المصانع الرقمية لن تكون فارغة من العاملين كما يعتقد البعض، إلا أن بالفعل بعض الوظائف البسيطة ستختفي، ولكن في مقابلها ستنشأ فرص عمل جديدة.)[٢]

ماذا عن التعليم وماذا عن الطلبة والعملية التعليمية التربوية ، علينا ان ناخذ بنظر الاعتبار محاور العملية التعليمية الثلاث (المدرس ، الطالب ، المادة العلمية) وكيف ستؤثر الثورة الصناعية في كل محور وسنركز في هذه الورقة علي محور المدرس والفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث بصورة اجمالي

ما هو الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث؟ إنَّ التعليم التقليدي يرتكز على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة، وإنَّ المدرس هو أساس عملية التعلم، أمَّا التعليم الحديث فإنَّه يقدم نوع جديد من أنواع الثقافة وهي الثقافة الرقمية والتي ترتكز على معالجة المعرفة وتقدم المساعدة والعون للطالب حتى يكون الطالب محور وأساس العملية التعليمية وليس المدرس. إنَّ التعليم التقليدي لا يتطلب إلى تكلفة مالية كبيرة، أمَّا التعليم الحديث يتطلب كلفة مالية كبيرة لأنَّه يحتاج إلى بنية تحتية وأجهزة ومعدات إلكترونية تختلف عما هو مستخدم في التعليم التقليدي. يستقبل التعليم التقليدي جميع التلاميذ في نفس المكان والوقت.

أمَّا التعليم الحديث لا يلتزم بتقديم التعليم في نفس المكان أو الوقت والمتعلم غير ملتزم بمكان ووقت محدد من أجل استقبال عملية التعلم. يعتبر الطالب سلبياً يرتكز على تلقي المعلومات من المدرس دون بذل أي جهد في البحث، لأنَّه يعتمد على أسلوب وطريقة الإلقاء، أمَّا التعليم الحديث فهو يؤدي إلى نشاط المتعلم وفاعليته وتشاركه في تعلم المادة العلمية؛ لأنه يعتمد على التعلم الذاتي وتفريد التعلم. يشترط ويتوجب على الطالب بانتظام الحضور إلى المدرسة جميع أيام الأسبوع، ويقبل أعمار محددة دون أعمار أخرى ولا يدمج بين الدراسة والوظيفة، أمَّا التعليم الحديث فهو يعطي فرصة التعليم لجميع الفئات في المجتمع، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملاً مع العمل.

يُقدَّم المحتوى التعليمي للمتعلم على شكل كتاب مطبوع به نصوص كتابية، وبعض الصور لا تتوافر فيها الدقة الفنية، أمَّا التعليم الحديث يكون المحتوى العلمي أكثر جاذبية وإثارة وأكثر دافعية للتلاميذ على التعلم حيث يقدم في شكل نصوص كتابية وصور ثابتة ومتحركة ومقاطع صوت صورة ورسومات وغيرها، ويكون في شكل مقرر إلكتروني كتاب إلكتروني مرئي.

يحدد التواصل مع المدرس بوقت وزمن الحصة الدراسية ويأخذ بعض الطلاب المجال لطرح الأسئلة على المدرس لأن وقت الحصة غير متاح للجميع، أمَّا التعليم الحديث له حرية التواصل مع المدرس في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الإجابة عنها ويحصل ذلك باستخدام وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني وغيرها. دور المعلم هو ناقل وملقن للمعلومة، أمَّا التعليم الحديث يكون دور المعلم هو الإرشاد والنصح وتقديم المشورة. يقتصر رفاق الطالب على الموجودين في المدرسة أو السكن الذي يسكنه التلميذ، أمَّا التعليم الحديث يتنوع ويتعدد رفاق الطالب من أماكن متعددة ومتنوعة فلا يقف بُعد أو صعوبة المكان في التعرف على الزملاء.

إن لغة الدولة التي يقطن فيها الطالب هي اللغة المستخدمة في التعليم التقليدي، أمَّا التعليم الحديث يتوجب على الطالب أن يتعلم اللغات الأجنبية حتى يتمكن من تلقي والاستماع للمادة العلمية من مدرسين عالميين فقد ينضم وينتمي تلميذ عربي إلى جامعة إلكترونية في أمريكا أو غيرها من الدول الأجنبية. يتم الالتحاق والمتابعة وإخراج الشهادات بطريقة بشرية، أمَّا التعليم الحديث يكون التسجيل والمتابعة والواجبات والامتحانات والشهادات بطريقة إلكترونية. يتم قبول أعداد محدودة كل عام دراسي بما يتناسب مع الأماكن المتوافرة، أمَّا التعليم الحديث فإنَّه يُسمح بقبول أعداد غير محددة من التلاميذ من جميع أنحاء العالم.

لا يراعي أو يهتم بالاختلافات الفردية بين الطلاب ويشرح الدرس خلال الفصل بطريقة شرح واحدة، أمذَا التعليم الحديث فإنه يراعي الاختلافات الفردية بين الطلاب فهو يقوم على تقديم التعليم بما يتناسب مع احتياجات الفرد. يعتمد على الحفظ ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم ولا يعطي اهتماماً بالجوانب الأخرى فالتركيز على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته، ويهمل في الجانب المعرفي مهارات تحديد المشكلات وحلها والتفكير الناقد والإبداعي وطرق الحصول على المعرفة، أمَّا التعليم الحديث فهو يعتمد على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والناقدة.

. التغذية الراجعة ليس لها دور في التعليم التقليدي، أمَّا التعليم الحديث فإنَّه يهتم بالتغذية الراجعة الفورية. تبقى المواد التعليمية ثابتة لا تتغير لأعوام طويلة، أمَّا التعليم الحديث سهولة وإمكانية تحديث وتجديد المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً وتزويدها بكل ما هو جديد. المدرس هو المصدر الأساسي للتعلم، أمَّا التعليم الحديث يكون المدرس هو موجه ومبسط لمصادر التعلي

الذكاء الاصطناعي للعملاء في ظل الثورة الصناعية الرابعة

شركة أڤيڤا، الرائدة عالميًا في البرمجيات الهندسية والصناعية، أعلنت عن عقد شراكة استراتيجية مع أكسونيفاي – وهي شركة رائدة سريعة النمو في مجال حلول البرمجيات كخدمة ومجال التعليم الدقيق، وذلك لتقديم التعليم التكيّفي الدقيق والمدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن حلول أڤيڤا للتعلم الموحد. ومن خلال الشراكة الاستراتيجية مع أكسونيفاي، تصبح أڤيڤا أولى الشركات الريادية في قطاع التحول الرقمي والتي تقدم حلول التعلم الدقيق للعاملين في العمليات الصناعية. ويمثل ذلك جزءًا من إطار عمل متكامل صمم لمساعدة الشركات وبناء المهارات وتحسين أداء العاملين وتعزيز التغيير السلوكي. يدعم البرنامج التدريبي المخرجات القابلة للقياس لاحتياجات المهارات التنظيمية، والتي تتعزز بفضل ثلاثة جوانب أساسية:

وهكذا شراكات استراتيجبة برامجية ستسهم في تحوّل أسلوب المؤسسات العالمية بالتعامل مع دورة التعلّم لموظفيها. ينقل التعلّم الدقيق مفهوم التدريب من نطاق "منهج تدريبي واحد يناسب الجميع" إلى جلسات يومية بسيطة يسهل فهمها ودعمها بالأسئلة، بحيث تصمم وفقًا لاحتياجات كل فرد – وذلك بناء على مبادئ علمية إدراكية. تظهر أبحاثنا أن عدم تعزيز المعلومات في ذهن المتعلمين تجعلهم ينسون ما يصل إلى ٩٠٪ من المحتوى الذي تعلموه خلال ٣٠ يومًا. وتساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في حماية الاستثمار المبذول في التدريب وضمان معرفة المتلقي لكافة المعلومات الضرورية عند الحاجة إليها.[٣]

من واقع ظهور الثورة الصناعية والسيطرة عليها لخدمة الانسان في المجتمعات المقدمة ، نلاحظ بان الشعوب العربية بشكل عام ومعظم الدول النامية تواجه تحديات حقيقية ولا ابالغ القول بان هذه الدول مهددة بالتلاشي والاضمحلال ان لم تدارك نفسها وتتهيآ للدخول بقوة وبخطي راسخة في عصر الثورة الصناعية وان تمد جسور التعاون فيما بينها وان تستفاد من الدول التي سبقتها في هذا المضمار. واشدد أهمية

اعداد الاكاديميين والمعلمين الاكفاء لتربية جيل يواكب التطور العالمي والاهتمام بالنمو النفسي والتطور العقلي للطلبة الذين هم بناة الأوطان .

التوصيات :

١- الشروع بالتدريب والتاهيل لكافة شرائح المجتمع لتعريفهم بالثورة الصناعية الرابعة وكيفية مواكبة العالم، وحثهم لقبول التغيير فالبقاء للاصلح.

٢- توعية الطلبة بهذه الثورة للوقوف على متطلبات النجاح المستقبلي.

٣- توفير بدائل دخل للايدي العاملة التي ستنالها البطالة.

٤- تطوير شبكات الاتصالات وتهيئة الأرضية التكنلوجية المناسبة لتصل الى ابعد بقعة وقرية.

٥- وضع خطط مستقبلية بعيدة المدى

المراجع :

1- Klaus Schwab, The Fourth Industrial Revolution, Crown business, New York, 2017.

2- Jonathan Tepperman, The Fix: How Nations Survive and thrive in a world in decline, Tim Duggan books, New York, 2016.

التعليم عن بعد : دراسة في البعد السيكوسيوسيولوجي

أنس بوابرين
أستاذ بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب

المقدمة:

إن قضية فلسفة القيم برغم نزوعها التاريخي، وما خلفته من إرث ثقيل تنظيرا وممارسة، لكنها تستحدث على الدوام تفاعلا تمليه السؤالات المعاصرة، في ظل عالم متغير، لاسيما في مجالي التربية، والتعليم، وما راكمه هذا التغيير بعد جائحة كورونا من أبعاد سوسيولوجية، ونفسية، تعددت تجلياتها في حيز الزمان والمكان، وانبثق عنها وعي جمعي عميق بضرورة مأسسة كل أشكال التفاعل مع هذا المعطى الفجائي، وهو ما استحث النخب والمؤسسات، على ترقية مختلف الإسهامات والجهود، وإبداع آليات، وتمهير وسائل غير نمطية من حيث فقهها، وإن ترددت مادتها في العديد من الدراسات، تكون ضامنة لترشيد الفعل التربوي، والتعليمي، وتعصم من مغبة مكننة المعلم و المتعلم، أو تجريد الفعل التعلمي من التواصل الحضاري المنشود، مع استحكام الثقة في منظومتنا المرجعية القيمية، والثقافية، أنها تسمو بالممتنع إلى الإمكان، ولو في حالة من حالاته، فضلا عن الممكن ضرورة. وقد تكشّف من خلال هذه الورقة حجم الخطورة التي تكتنف التعليم عن بعد في غياب استراتيجية واضحة تغالب بعض المخاطر المتوقعة في العملية التعليمية مابعد كورونا، مع استشراف بدائل وخطط قد تفي- في تقديري- بوضع تعليمي أحسن يستثمر معطيات الثورة الصناعية الرابعة بعمق وموضوعية، ويحترز من مزالق ردود الفعل العابرة، ويتقي –إلى جانب ذلك كله، تنميط المتعلم/الإنسان، أو سلخ التعلم عن منظومته القيمية اللازمة لبناء الحضارة المنشودة.

التعليم عن بعد: التواصل والقطيعة

إن البيئة النفسية التي تكتنف المتعلم وما يصاحب ذلك من عوامل طبيعية محيطة تعد المدخل الأساس في تحقيق تعلم هادف.إذ أنه « مما لاشك فيه أن الحالة الصحية والنفسية للتلميذ تؤثر في عملية التعلم، وبالمثل العوامل الطبيعية التي تتصل بحجرة الدرس أو بالمواد التعليمية المستعملة»[١]، ومن هنا استمد سؤال التواصل والقطيعة مشروعيته في ظل نموذج التعليم عن بعد، فهل فعلا يتيح هذا النموذج التواصل المنشود؟ أم أنه لايعدو أن يكون تشييئا للمتعلم والتعلم على حد سواء؟ وهل ادعاء القطيعة بين البيئة النفسية الايجابية وبين المتعلم والعملية التعليمية له ما يبرره؟ هذه كلها أسئلة قد يكون سابقا أوان الجزم بأجوبتها إثباتا أو نفيا. ومع هذا فإن ضرورة تحليلها ومطارحتها بات حتما على ذوي الاختصاص من أفراد، وهيئات، ومنظمات، ومؤسسات، في كل ربوع الأرض. ذلك أن الممارسات الصفية في بعدها السيكولوجي أمر لا يمكن تجاهله،وهو أحد العوامل المهمة التي يفتقدها التعليم عن بعد، وحتما سيكون لذلك أثر صعب على المستويين المتوسط، والبعيد، وبخاصة أن بعض التعريفات في تحديدها ماهية التعليم عن بعد لم تجد بدا من الإقرار بمفهوم الفصل -وهو مرحلة أولى في سلم القطيعة- تصريحا أو تضمينا، كما هو الشأن في تعريف المركز الوطني للوثائق التربوية حيث اصطلح على أن التعليم عن بعد هو « الفصل بين المعلم والمتعلم والاعتماد على تنظيم تربوي تؤدي فيه الوسائط التكنولوجية دورا مهما في ربط المعلم بالمتعلم من أجل تنفيذ المحتوى التعليمي للمقرر الدراسي، مع إمكانية عقد لقاءات دورية بين المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف محددة تعليمية واجتماعية»[٢]، لأن غياب الجوانب العلائقية المباشرة التي تربط المتعلم في مجتمع المعرفة مع زملائه وكذا معلمه بل مع الأشياء التي نسج معها علاقة نفسية تواصلية، غياب هذه الجوانب مما قد لا يتحمله المتعلم مع هذا الاتجاه المهول نحو مهننة المعرفة، ومكننة المتعلم، وقد يكون من المجازفة الادعاء أننا نمارس عملية تربوية بامتياز في ظل هذه المعطيات المتداخلة ، وبالنظر إلى واقع التعليم عن بعد في عدد من دول العالم الثالث، خلافا لما ورد في تعريف هيلاري بيراتون hilary perraton

---

١ حسين حمدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم , الكويت : دار القلم , ١٩٨٤, الطبعه التاسعة ص ٢٥ .

٢ المركز الوطني للوثائق التربوية: سلسلة من قضايا التربية، الملف رقم٣٣، مصطلحات ومفاهيم تربوية،ص ٢٣ .

١٩٨٨ من اعتبار التعليم عن بعد " عملية تربوية "[٣] ولربما ستكتشف البشرية في وقت متأخر حجم الدمار النفسي الذي خلفته الآلة الالكترونية بجميع صورها وأشكالها ، والآثار المعقدة للتعليم عن بعد لدى المتعلمين، برغم ما يمكنها تحقيقه على مستوى المعرفة المجردة.

من المجتمع الإنساني إلى المجتمع المعلوماتي:

إن الإقرار بهذا التحول أمر لا مناص منه، «إذ يتوقع أن لا يتم التحدث من الآن فصاعداً عن دول غنية وأخرى فقيرة، بل عن دول عالية أو منخفضة الثروة المعرفية والموارد البشرية المؤهلة (عبد الواحد ودياب .(١٤، ٢٠٠٣ "[٤]، لكن ذلك لا يعني بالضرورة الاتجاه نحو الكارثة، بل يبقى التوازن أمرا منشودا ، حتى يتحقق التطور الإيجابي الكفيل بتنمية مستدامة. ولأجل هذا ينبغي – في ظني- العمل على ترسيخ بعض الثنائيات المهمة لدى الأجيال القادمة، ومنها:

- نحو الإنسان المبدع لا الآلة الجامدة.
- نحو بناء الإنسان لا تقديس الوسيلة.
- نحو أنسنة المجتمع لا تشيئ أفراده.
- نحو عقلية نقدية لا لوغارتمية.
- نحو التعددية لا التنميط.
- نحو معرفة بحامل قيمي لا خواء المعرفة.

إن هاجس بناء مجتمع المعرفة لا ينبغي أن يغيب سؤال طبيعة هذا المجتمع، حتى لا تؤدي التجاذبات بين القوى المختلفة إلى اندحار حضاري قوامه الصراع، و التنازع الفظيع حول أدوات المعرفة لا ذات المعرفة، والمؤدي حتما إلى بهيمية تشكل أحد ملامح القرن الواحد والعشرين و تغلفها الثورة التكنلوجية الحديثة. إذ لا معنى « للمجتمع العالمي للمعلومات، إن لم يسهّل انطلاق مجتمعات المعرفة؛ ويقترح كهدف أن تكون التنمية الإنسانية قائمة على حقوق الإنسان». [٥] .

٣ لي آيرز شلوسر ومايكل سيمونسن: نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، مسقط: مكتبة بيروت ٢٠١٥، الطبعة الثانية،ص٩.

٤ المقال: غسان العمري ، بلال السكارنة، أديب يوسف الخشاب، « مجتمع المعرفة وتأثيره في العمل المعرفي «، «تنمية الرافدين» ، ٢٠٠٨م، العدد٩٥، ص١٣٩.

٥ (لليونسكو)، مطبوعات اليونسكو، باريس، ٢٠٠٥.

واعتبارا لما فرضته جائحة كورونا على مستوى قطاع التعليم من ضرورة الاندماج في هذا التحول، و التناغم مع التطور التكنلوجي الحديث، والذي كان التعليم عن بعد أحد صوره ؛ فإن استدعاء منظومة القيم الإنسانية والكونية ،أضحى مطلبا رئيسا واعتبارا مرعيا، لاينبغي بحال التهاون بشأنه، وإلا خابت الآمال في تأسيس معرفة تراعي ماقامت عليه السموات والأرض من قيم العدل و الخير، وما تستلزمه هذه القيم من مواصفات في مجتمع المعرفة ، وما تتطلبه الطبيعة الوجودية لبني الإنسان، ولتحقق ذلك لابد من انتهاج معايير الجودة المطلوبة في التعلم، ومن ثم بناء متعلم يمتلك معرفة هائلة يدبرها وفقا للمنظور القيمي الضامن للفعل الحضاري الرشيد.

التعليم عن بعد : الأبعاد السيكوسوسيولوجية

ما من شك أن فهم السلوك الإنساني شغل مساحة واسعة في حقل الدراسات النفسية ، وشيئا فشيئا توجه الاهتمام إلى دراسة سلوكيات المتعلمين في الحقل التربوي والتعليمي، اعتبارا للأهمية البالغة لهذه الدراسة ضمن قضايا التربية والتعليم بشكل خاص.

إن أنماط السلوك المختلفة ، وتعدد المواقف الاجتماعية ضمن شبكة معقدة غير مطردة ، في حيز الفصل الدراسي ، وما ينتج عن تداخل مختلف الشروط التي تكتنف العملية التعليمية ، والتي تسهم آخرَ المطاف في إنتاج سلوك نهائي للمتعلم ، ليس من السهولة تفسيره أو الكشف عن مضمراته غير المعلنة والتي لها تأثير ممتد على مناحي متعددة ، وهذا ما يبرر تخوفا معلنا من أثر غياب هذه الظروف النفسية والاجتماعية في نموذج التعليم عن بعد، لاحتمال الإجهاز على ماهية المتعلم / الإنسان شيئا فشيئا، على حساب اكتساب المعارف والمهارات. ذلك أن التعلم في حقيقته كما يعرفه ثورندايك» سلسلة من التغيرات في سلوك ا إنسان»[٦]، وبناء على ذلك فسيتشكل هذا السلوك – في التعليم عن بعد- وفقا لظروف صارمة، وغامضة في الآن نفسه، لأن غياب المواجهة المباشرة يغيب معه التدخل والتوجيه المباشرين لأجل تعديل سلوك المتعلم، أو توجيه ردود فعله، بما يتناسب والأهداف العامة التي ترومها التعلمات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طبيعة التعليم عن بعد يخفي كثيرا من ملامح الشخصية الحقيقية للمتعلم،

٦ (هنا), الكويت : عالم المعرفة , ١٩٨٣, د.ط، ص ١٦.

وتستتر معه كثير من السلوكات والمهارات ، ما يعقد ثنائية المعلم / المتعلم في بعدها العلائقي وبين إنساني، لأن مقام الأستاذية هو الذي يسيطر في النهاية في التعليم عن بعد، مهما حاولنا ترصيف الخطة، وتقنين آلياتها، ومهما سعينا في توظيف النظريات الحديثة في بناء التعلم. وفي تصوري أن نجاح المعلم -من خلال ما تتيحه المواجهة المباشرة في الفصل الدراسي- في تلبية الحاجات الاجتماعية والتفسية للمتعلمين استنادا إلى الخبرة التراكمية التي يمتلكها، هو ما سيمكن من تمهير إمكانات المتعلم، وتيسير اندماجه في المحيط المجتمعي، وتخليق ممارساته في هذا المحيط، وتوظيفه لمهاراته توظيفا أمثل في ضوء التأثيرات الاجتماعية والتغيرات الثقافية الحديثة، بعد أن يصل لمرحلة الانضمام والتأثير باعتماده على الذات والخبرة وهي المرحلة السابعة التي يصطلح أريكسون على تسميتها بمرحلة (اكتساب الإحساس بالإنتاج)[٧]، وهي مرحلة منتظمة بالتأكيد في سيرورة البناء، والتأهيل، والتي يشكل الفصل الدراسي المباشر أحد أهم وأطول محطاتها ، ومرحلة الإنتاج تلك يواجه فيها « مشكلة البحث عن القضايا التي تهمه، كالبحث عن إيديولوجية تعطي معنى لحياته، وكثيرا ما يحتاج إلى الدين أو إلى الفلسفة مرة أخرى.. وهو لهذا يكون أقرب ما يكون إلى عملية الخلق والإبداع»[٨].

فهل يمكن أن نكسب رهان الإبداع والإنتاج في غياب الظروف الصفية، ومع حجم الشرود المهول الذي نلاحظه ونحن نؤسس لمعرفة حديثة، بهذه التقنيات الهائلة؟ وهل تسهم بيئة الفصول الافتراضية و ملابسات التعليم عن بعد في توفير بيئة سيكوسوسيولوجية مناسبة للتطلعات ومتماهية مع طبيعة شخصية المتعلم باعتباره إنسانا في مقام أول قبل أي اعتبار آخر ؟

بالنسبة للباحث لايرغب في المقامرة بأجوبة قطعية، على الأقل في هذه المرحلة، على اعتبار أن الدراسات التي قاربت هذا الموضوع بالتحديد من زاويته النفسية والاجتماعية ماتزال غير مكتملة، وربما توحي بعض حقول العلوم الإنسانية في مرحلة لاحقة- في إطار تداخل العلوم -بمعطيات أكثر دقة. ومع هذا فاستشراف البعد النفسي والاجتماعي في العملية التعليمية في ظل التعليم عن بعد، واستنادا إلى الملابسات والظروف التي فرضته؛ يحمل في اعتقادي – مزالق خطيرة، ولا يوحي في صيغته الحالية _خاصة لدى

٧ حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي: علم نفس النمو،مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ط،ج١،٢٩٠.

٨ المصدر السابق ،ص٢٩٥.

بلدان العالم الثالث_ بنظرة تفاؤلية كبيرة.

الخاتمة:

إن السعي إلى إيجاد النموذج الأمثل في التعليم من خلال المزج بين توظيف التكنلوجيات الحديثة والمحافظة على البيئة النفسية والاجتماعية للمتعلم، هو السبيل الوحيد لضمان المعرفة الراشدة، ومن ثم تشكيل مجتمع المعرفة الذي يراهن على المعرفة بدل الوقوف عند عتبة الانتشاء بأدواتها ومواردها .

المصادروالمراجع

- التقرير العالمي لليونسكو: من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة.
- المركز الوطني للوثائق التربوية: سلسلة من قضايا التربية.
- حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي: علم نفس النمو.
- حسين حمدى الطوبجى: وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم .
- غسان العمري، بلال السكارنة، أديب يوسف الخشاب: مجتمع المعرفة وتأثيره في العمل المعرفي .
- لي آيرز شلوسر ومايكل سيمونسن: نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي.
- مصطفى ناصف وعطية محمود هنا: نظريات التعلم دراسة ومقارنة .

التعليم عن بـعد : إيجابياته وسلبياته

مريم حسين السادة / دولة قطر،
باحثة دكتوراه- جامعة محمد الخامس- مملكة المغرب

المقدمة:

كشفت أزمة كورونا دور التعليم عن بعد؛ حيث في ظل الظروف الراهنة تبين أهمية التكنولوجيا وضرورة توظيف الأجهزة الإلكترونية في خدمتها في الوقت الذي اضطرت فيه الحكومات أن تلزم كل شخص في منزله وتتوقف الأعمال وتتعطل الدراسة حفاظاً على صحة الشعوب؛ فعاشت المؤسسات التعليمية في ظل هذه الظروف في تحدي كبير لا سيما المؤسسات التعليمية التي يقل فيها الاهتمام بالتعليم الإلكتروني وتعاني من قصور في الخبرة وتهيئة الظروف؛ فحاولت بذلك معالجة الموضوع وكيفية استمرار التعليم وعدم الانقطاع عنه، وفق بيئة تعليمية تساعد المعلم والطالب في إنجاح العملية التعليمية وذلك من خلال الخضوع إلى التعليم عن بعد، ومن مبدأ أن لكل شيء إيجابياته وسلبياته فيعتبر التعليم عن بعد أيضاً من تلك الأمور التي لها إيجابياتها وسلبياتها والتي سنتطرق إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم- التعليم عن بعد- سلبيات- إيجابيات.

تعريف التعليم عن بعد:

«مصطلح التعليم عن بعد قد حقق عموما شهرة واسعة؛ خاصة بداية أواخر الستينيات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو في الاهتمام بتبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة١[1]».“وتعريف التعليم عن بعد يلاقي الخلاف

1 Shery, L., Issues in Distance Learning, International Journal of EducationalTelecommunications, 1(2001): 337-365.

بين الباحثين في تحديده مثله مثل أي مفهوم آخر في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فلا يوجد اتفاق حول تعريف واحد ومحدد لمفهومه[٢]».

ومن وجهة نظرنا ممكن تعريف التعليم عن بعد أنه: مجموعةمن الأنظمة الحديثة التي تعتمد على وسائل الاتصال الإلكترونية والتي تستعين إليها المؤسسات التعليمية عندما يكون هناك عائق يحول بين الطالب ومدرسته سواء كان العائق صحياً كأزمة كورونا والوضع الراهن، أم سياسياً كالحروب والمنازعات. ويساعد التعليم الإلكتروني على تعزيز التعلم الذاتي لدى الطالب ويلقي على عاتقه المسؤولية الأكبر تجاه نفسه ومحاولة تطويرها وإكسابها الخبرات الإلكترونية التي تعتبر مهمة في عصرنا الراهن والتي يجب أن تكون محور اهتمام كل فرد.

«وإذا كان عصرنا الراهن هو عصر المعلومات فإن التعليم عن بعد بما يحققه من إتاحة المعلومات وفرص التدريب لكل من يتطلع إليهما دون التقيد بزمان أو مكان يخلق من مواطن هذا العصر المواطن الفعال القادر على صقل مهاراته وتنمية قدرته المعرفية على نحو متواصل، ولقد أصبح بالإمكان أن يتفاعل الطالب والمعلم عن طريق ما يسمى بمؤتمرات الوسائط المتعددة تفاعلاً إيجابياً يحقق للطالب الفهم التام ويحقق للمعلم وعياً باحتياجات الطلاب ونقاط الضعف والقوة والتقييم المستمر لمستواهم العلمي بما يضمن توجيههم التوجيه الذي يحقق الهدف من العملية التعليمية بأعلى كفاءة ممكنة[٣]".

إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد.

نبدأ بالإيجابيات لأن مما لا شك فيه أن للتعليم عن بعد الدور البارز خصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي أدت إلى انقطاع تعليم الطالب بشكل منتظم، والتي تحتاجها المؤسسات التعليمية من أجل استكمال العملية الدراسية وعدم انقطاعها أبداً مهما كانت الظروف.

أولاً: إيجابيات التعليم عن بعد.

- مرونة عملية التعليم، وسهولة التواصل بين الطالب ومعلمه في أوقات مختلفة.
- توفير جهد المعلم وأيضاً وقته الذي قد يهدر أثناء إعداده للوحات والوسائل التعليمية الورقية.

- تيسير العملية التعليمية وتبادل المعلومات وحتى الخبرات بين الطلاب.
- القدرة على إعادة مشاهدة الدرس في أي وقت، وذلك من خلال تخزين المادة التعليمية.
- تعزيز مهارات الطالب في تنظيم وقته وجهده .
- إكساب الطالب الخبرة حول التكنولوجيا الحديثة.
- اعتماد الطالب على نفسه مما يكسبه تحمل المسؤولية؛ وهذا لا شك يدفعه إلى البحث والاستكشاف من أجل تطوير ذاته.
- زيادة الوعي والاهتمام بالتقنيات الرقمية الحديثة.
- السهولة واليسر في تلقي المعلومات دون الحاجة إلى مواصلات.
- زيادة فرص الإبداع والابتكار، وزيادة في الوعي حول المهارات التكنولوجية.
- زيادة في عدد الطلاب دون الحاجة لزيادة في المنشآت من أجل استيعاب العدد الكبير في الفصل.
- زيادة إحساس الطالب المسؤولية الفردية؛ ممايؤدي إلى إكساب الطالب الأخلاق العالية من أمانة وصدق وصبر وغيرها من القيم الأخلاقية العالية.
- اكتساب الطالب سرعة البديهة وسرعة حل المشكلات من خلال الرجوع إلى المصادر المختلفة التي تنمي القدرات الفكرية لديه.

ثانياً: سلبيات التعليم عن بعد.

- صعوبة توفير أجهزة الحاسوب لكل فرد وصعوبة صيانتها.
- قصور في الوعي المجتمعي حول التعليم الإلكتروني.
- صعوبة استيعاب الطالب ودافعيته باستخدام الأجهزة الإلكترونية في التعليم واقتصاره على التسلية من ألعاب وأفلام وغيرها.
- ضعف قدرة بعض المعلمين في استخدام التقنية الإلكترونية باحترافية.
- ضعف الجانب التعاوني بين الطلبة الذي يكون في القاعة الصفية من تفاعل وحماس وتنافس.
- التركيز على ظاهر الأمور من مرئيات وتنظيمات إلكترونية، وإغفال الغرض الرئيسي من التعليم وهو إيصال المعلومة على أكمل وجه باستخدام الأمثلة التطبيقية.
- الاعتماد الكلي على الطالب، وعدم إشراكه المعلومة مع أقرانه من نفس المستوى

العقلي، بعيداً عن نظام المجموعات الصفية التي يشعر الطالب فيها بإشباع حاجته الفكرية والمهارية.

- تعود الطلاب وحتى المعلمين على المحاضرات التقليدية؛ مما يعيقهم في استمرار عملية التعليم عن بعد.
- قد يواجه البعض ضغوط نفسية في البيئة المنزلية وعدم توفير مكان مناسب لتلقي العلم.
- صعوبة سيطرة الآباء على بعض أبنائهم أثناء العملية التعليمية المباشرة.
- زيادة المسؤولية على عاتق الآباء.
- ضمان وجود شبكة إنترنت قوية أثناء العملية التعليمية.
- مواجهة الطلاب لبعض الصعوبات التي قد تعيق العملية التعليمية.

الخاتمة:

في هذا المقال تم إبراز أهم إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد، ونرى أن نقدم بعض التوصيات:

١. وضع خطط واستراتيجيات تعزز دور التعليم عن بعد.

٢. الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم على البرامج ووسائل التعليم عن بعد ومحاولة إكسابهم المهارات التعليمية والتدريس الإلكتروني الفعال، وتوضيح خصائص التعليم عن بعد وأهدافه والغرض منه.

٣. توفير منصات إلكترونية سهلة ميسرة تناسب قدرات وإمكانيات الجميع.

٤. تدريب أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع المختلفة حول البرامج والتقنيات الرقمية.

٥. زيادة الاهتمام ببرامج التعليم عن بعد، ومحاولة تطويرها باستمرار.

النتائج:

من أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة:

١. للتعليم عن بعد الأهمية البالغة في تدارك الأزمات التي قد تقف أمام وجه الطالب

ومؤسسته التعليمية وتعيق استمرارية دراسته.

٢. هناك إيجابيات وسلبيات للتعليم عن بعد.

٣. من أهم إيجابيات التعليم عن بعد تعزيز مهارات الطالب العقلية وقدراته الفكرية من خلال اعتماده الذاتي على نفسه.

٤. المعلم من أهم عوامل إنجاح عملية التعليم عن بعد.

٥. إدراك ضرورة تدريب أكثر عدد ممكن من شرائح المجتمع المختلفة على التقنيات التكنولوجية الحديثة.

٦. أولياء الأمور حلقة الوصل بين الطالب ومعلمه، كما يقع على عاتقهم الكثير من الأمور والتي من أهمها توفير المكان المناسب الذي يساعد الطالب على تلقي المعلومة بشكل صحيح.

٧. على الرغم من وجود سلبيات في التعليم عن بعد إلا أن هذه السلبيات لا تنقص من دوره وأهميته.

٨. للتعاون بين الطالب ومعلمه الدور البارز في تطوير المناهج التعليمية عن بعد.

قائمة المصادروالمراجع:

المراجع العربية:

- سوهام، بادي، سياسيات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم-ماجستير(الجزائر: جامعة منتوري،٢٠٠٤م).

المراجع الأجنبية:

- Shery, L., Issues in Distance Learning, International Journal of Educational Telecommunications, 1(2001).
- MA. W. Tony Bates, Routledge Flamer Studies in Distance Education Series,(London:RoutledgeFalmer Softcover, 2005).

التعليم الإلكتروني والذاتي بين الواقع والطموح وتأثيرهما بعد الجائحة

د. محمد محمود داود
أستاذ جامعي فلسفة أصول الدين تخصص عقيدة إسلامية، العراق

المستخلص

لطالما كان التعليم الفعّال هدف الأساتذة والمدرسيين المبدعين في المجال الأكاديمي وغيره، للوصول إلى المستوى المنشود من المعرفة لدى الطلبة والتلاميذ، حيث بذلوا ما بوسعهم في ذلك. لكن كان ذلك في حدود المستوى الفردي كمؤسسة أو كأفراد قبل جائحة كورونا. أما الحال الآن بعد الجائحة فتوجب تظافر الجهود على المستوى الحكومي الوطني وكذلك إقليميا ودوليا في مجال التعليم الإلكتروني لإنقاذ التعليم الفعّال والحفاظ عل مستوى التعليم الأكاديمي المؤسسي بما يتلائم والواقع الآن. فإن إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للمؤسسات التعليمية وإعادة صياغة أهدافها ورؤيتها ورسالتها من أول الخطوات التي لابدّ منها في التعليم وفق معطيات الواقع بعد جائحة كورونا. فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المحاور الثلاثة(التعليم الإلكتروني، التعلم الذاتي، التعليم الفعّال) التي تمثل الأساس في العمل الأكاديمي (التدريس، البحث العلمي) وكذلك يبين أن هذه الحلقات لابدّ من ترابطها وتكاملها مع وجود أساس قانوني مؤسسي يدعم هذا التوجه ويعترف بمخرجاته لكي تنجح التجربة.

المقدمة:

أولا: إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية حول التعليم الألكتروني:

- من الناحية العلمية: هل هو منظومة متكاملة تتوفر الظروف المناسبة لتنفيذها ؟ أم هل هو حل مؤقت لابد منه للخروج من الأزمة؟

- من الناحية الواقعية: ما هي الخطوات العلمية والقانونية الواجب إتخاذها لضمان نجاح التعليم الألكتروني؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالية تكون من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:
- هل توجد مؤسسات أكاديمية مؤهلة لممارسة التعليم الألكتروني؟
- هل يوجد دافع لدى الطالب لخوض التجربة؟
- ما هو الفرق بين التعليم الإلكتروني وبين التعلم الذاتي؟
- ما هي العلاقة بين كل من التعليم الألكتروني والتعلم الذاتي والتعليم الفعّال؟

التعليم الالكتروني:

تعددت تعاريف مصطلح التعليم الإلكتروني بشكل كبير، نورد منها ما يلي:

- هو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة التي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان أو زمان عن طريق الإنتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن[١]. وهو تعريف شامل في معناه لكل أنواع التعليم.
- هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة[٢]. وقد ركز هذا التعريف على أنه كل تعليم يعتمد على التقنيات الحديثة بمختلف أشكالها ولا يهم موقع المتعلم[٣].
- هو نظام تفاعلي يعتمد بيئة الكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط الى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة. فضلا عن إمكانية الارشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها[٤].
- منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي زمان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت،

والإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة، التلفزيون، البريد الالكتروني، أجهزة الكومبيوتر، المؤتمرات عن بعد[٥].وذلك

لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلمين [٦].

من خلال التعريف نخلص الى أن التعليم الالكتروني يمثل:

- البُنى التحتية التقنية ومنظومة إدارية مناسبة للمؤسسات التعلمية
- الملاك التدريسي الكافي والمتمرس
- المنهاج الدراسي المناسب
- الطالب

أما التعلم الالكتروني فهو: " نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه."[٧]. أي أنه نوع من التعليم الالكتروني الذي على أساسه تطور التعليم الافتراضي أو ما يسمى بالتعليم الكوني.

التعلم الذاتي:

تعدد تتعريفات التعلم الذاتي بتعددالمدارس التربوية والنفسية،وطبقاً لاختلاف الرؤى و الفكرية للباحثين، منها:

- مقدرةالفردعلى استخدام مهاراته في إنجاز عملية التعلم.
- النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الإنبعاث الذاتي والإقتناع الداخلي والتنظيم الذاتي بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والإرتقاء[٨].
- العلم الذي يحدث نتيجة تعلم الفرد نفسه بنفسه عن طريق تفاعل المتعلم مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعا لدوافعه الذاتية.

اذن هو: نوع من أساليب التعلم الذي يعتمد في المقام الأول على الجهد الذاتي للمتعلم حيث يتحمل مسؤولية تعلمه والقرارات التي يتخذها من خلال اختيار ما يود

تعلمه ويسير فيه خطوة خطوة بحيث لا يتجاوز خطوة الا اذااتقن الخطوة الأولى وبذلك يوفر للمتعلم التغذية الراجعة حيث يستطيع معرفة الإجابة الصحيحة في كل خطوة يتجاوزها.

التعليم الفعّال:

هو قدرة الأستاذ وإبداعه في إحداث الإثارة العقليَّة والفكرية لدى الطلاب، فضلا عن العلاقة الإيجابية بين المدرس والطالب وأثرها النفسي والعاطفي في تحفيزه على التعلُّم[٩]. فالعملية التعليميَّة تشتمل على ثلاثة أبعادٍ رئيسة متمثلة في التالي[١٠]:

١. البعدالمعرفي: ويقصد به المادة التعليمية.

٢. البعد السلوكي: ويقصد به طريقة التدريس.

٣. البعدالبيئي: ويُقصد به مجموع الظروف البيئية بعملية التدريس،والتي يتممن خلالها تحقيق الأهداف التعليمية.

مقومات ودعائم التعليم الفعال

- الرغبة في التعلم
- التصميم المنظم للوَحدة الدراسية
- تنويع إستراتيجيات التدريس
- تنويع أنماط التعليم
- التقويم من أجل التعلُّم
- تشجيع الاستقلالية والمشاركة الفعالة

علاقةالتعليم الألكتروني بالتعلم الذاتي و أثره على التعليم الفعّال.

يمثل التعلم الذاتي أحد النتاجات المباشرة لنموذج التعلم الذاتي المحفز Motivated Self-learning، كما يمثل الخطوة الأولى التي يتم البناء عليها دائماً في منظومات التعليم المفتوح في سياق عملية ممنهجة من التعلم الذاتي ومراكمة المعارف العلمية بالاستناد إلى التحفيز والتوجيه المبطن في عملية التعليم عن بعد ومن خلال المقررات التعليمية الخاصة بعملية التعليم الالكتروني ليصبح بعدئذٍ التعلم الذاتي ملكة شخصية يستطيع

الطالب الاستفادة منها حتى بعد انتهائه من دراسة برنامجه الدراسي في سياق عملية متصلة من التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة.

والتعلم الذاتي شرط أساسي لنجاح العملية التعليمية حيث أن المهمة الأساسية هي نقل الطالب من حيز الطالب المنفعل إلى مستوى الطالب الفاعل بحيث يصبح الهدف الأساسي للطالب هو الفهم والتفكير والتطبيق والتمثل المعرفيAssimilation.

الإجراءات العلمية والقانونية بعد جائحة كورونا:

أولا: الإدارة الالكترونية:

هل نملك ثقافة الإدارة الالكترونية؟ هذا سؤال لابد من الإجابة عنه لأنه يمثل حجر الزاوية في نجاح التعليم الالكتروني من عدمه، ويتمثل ذلك بعدد من التحديات والمعوقات:

١- التحديات التقنية:

إن من أكثر التحديات الت يتواجه التعلم الإلكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات. إضافة إلى تحديثها خاصة وأن تكنولوجيات الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وبصفة سريعة ومستمرة مما يجعل من الصعب اقتناء مختلف هذه التكنولوجيات. أما من ناحية البرمجيات، فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني باللغة العربية تحديا كبيرا إضافة إلى تعددها وضرورة التماثل في ما بينها عائقا أما ما ختيار البرمجية المناسبة ومنهن اكان على الوزارات المعنية خاصة وزارات التعليم ووزارة الاتصال وتكنولوجيا الإعلام التنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعى فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم[١١].

٢- القوانين التشريعية:

لضمان سلاسة التحول إلى نظام التعلم الإلكتروني، لابد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة. ويجب أن توفر القوانين الغطاء اللازم لحماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة والأهم من ذلك توليدها، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في

طريق التعامل الإلكتروني[١٢].

٣- الموارد البشرية:

تشكل حركة التغيير والتوجه نحو التعليم الالكتروني تحدي اللكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لابد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير[١٣].

٤- العامل المادي:

إن الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجالمن خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصال اتو تكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني[١٤].

المعوقات:إن من أهم المعوقات التي تواجه التعليم الالكتروني في بلدان العالم الثالث هي:

- البنية التحتية المناسبة.
- صعوبة الاقناع بالتعليم الالكتروني، لتفشي الأمية وعدم وجود وعي مجتمعي.
- عدم وجود فلترة حكومية للمواقع الالكترونية، أو المنصات التعليمية.

اذن لابد من استراتيجية مدروسة وبرنامج تدريبي متقدم توفرهما المؤسسة التعليمية كتأسيس للتعليم الالكترون، وإلا فإن اقتحامه سيؤدي الى نتائج سلبية كثيرة منها:

- عدم وجود الدافع لدى الطلبة ولدى كثير من الأساتذة.
- وهو يؤدي الى تدني مستوى الابداع والابتكار في التعليم وفي إجابات الطلبة.
- عدم امتلاك الكثير من الأساتذة المهارة في استخدام التقنية الحديثة.
- غياب التفاعل الصفي وفقدان البعد الإنساني.
- عدم القدرة على التمييز بين مستويات المتعلمين.

المبحث الثالث: الإستنتاجات:

نخرج مما سبق بما يلي: التعليم الالكتروني هو

- الاستراتيجيات التعليمية
- البنى التحتية
- تطوير المناهج العلمية
- مناهج تدريبية لتطوير المهارات
- التعلم الذاتي هو نشاط واعي وفق استراتيجية تعلم مناسبة لبرنامج تعليمي خاص
- التعليم الفعّال هو المهارات الإبداعية العقلية والفكرية والحركية والشخصية العلمية المؤثرة

يقول إريك جنسن صاحب كتاب التدريس الفعال[١٥]:

- ان التعلم عبارة عن عملية بصرية وسمعية وحركية إرادية وغير إرادية، وان عقولنا سوف تتعلم بالطبع على نحو أفضل أو نحو مثالي عندما يثير فينا التعلم مشاعر قوية. ويجب علينا نبقي تركيزنا على التعلم وليس على التعليمات.
- بينما اعتاد مدرس الأمس أن يكون القائد الملقن، فإن مدرس اليوم هو المحفز والمرشد في عصر السطوة الألكترونية، وان المعلم الجيد يعرف كيف يؤثر على حالة الطالب الذهنية والمزاجية وكيف يجعله يتحكم أو يسيطر على مشاعره بشكل أفضل.
- ان الطالب الذي يعرف كيف يزيد من قدرته على التعلم الى الحد الاقصى وكيف ينمي مهارات التفكير لديه بشكل أفضل سوف يمتلك ميزة التفوق في ظل عصر المعلومات.

قائمة المصادر

- جنسن، إريك، التدريسالفعال، ط١، ٢٠٠٧، مكتبةجرير، الرياض- السعوديةز
- رشدي، احمدطعيمة، المعلم (كفايته، إعداده، تدريبه)، ط١، دارالفكرالعربي- القاهرة، ١٩٩٩ م.
- الزاجي، حليمة، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة ماجستير٢٠١٢/٢٠١١ .
- سالم، أحمدمحمد. تكنولوجياالتعليموالتعليمالالكتروني. القاهرة: مكتبةالرشد , ٢٠٠٤ م.
- الشلبي، ابراهيم مهدي، التعليم الفعال والتعلم الفعال: آراء في التدريس وأدوار المعلم ومساندیه والأسرة في تحقيق تعليم فعال يقود لتعلم فعال، مطبعةالمعارف، بغداد- العراق، ٢٠٠٠ م.
- الطائي، جعفر حسن جاسم، التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجياالمعلومات،
- عبدالحميد، محمد. منظومةالتعليم عبرالشبكات. القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٦ .

- عبدالعزيز،حمدي أحمد.التعليم الالكتروني: الفلسفة،المبادئ،الأدوات،التطبيقات.عمان،دارالفكر، ٢٠٠٨ .
- آل يحيى،عبدالله يحيى، "الجودة في التعليم الالكتروني من التصميم الى استراتيجيات التعليم". ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد. ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٦ .
- عكنوش،نبيل.التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظلم شروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلةالمكتبات والمعلومات، ٢٠١٠ .مج ٣.ع ٣
- منصور،طلعت،التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية،مكتبةالأنجلوالمصرية،القاهرة، ١٩٧٧ م.
- منصور،طلعت،التعلم الذاتي وارتقاءالشخصية،مكتبةالأنجلوالمصرية،القاهرة، ١٩٧٧ م.

الهوامش

١. آل يحيى ، عبد الله يحيى ، «الجودة في التعليم الالكتروني من التصميم الى استراتيجيات التعليم». ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد. ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٦ .

٢. الموسى ، عبد العزيز ، «التعليم الالكتروني : مفهومه، خصائصه فوائده عوائقه»، ورقة عمل مقدمة الى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة من ١٧-١٤٢٣/٨/١٨ .جامعة الملك سعود. متوفر على الموقع: http://www.ksu.htm.edu.sa/seminers/future-school/index٢

٣. الزاجي، حليمة، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية،مقومات التجسيد وعوائق التطبيق،دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة ماجستير٢٠١١/٢٠١٢ ، ص ٥٨ .

٤. المصدر السابق، ص ٥٨ .

٥. عكنوش، نبيل، التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلة المكتبات والمعلومات، مج٣ ،ع٣ ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٢

٦. سالم،أحمدمحمد. تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. القاهرة: مكتبةالرشد , ٢٠٠٤ .ص ٨

٧. الطائي، جعفر حسن جاسم،التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجياالمعلومات،ص٩٤ .

٨. منصور، طلعت،التعلم الذاتي وارتقاءالشخصية،مكتبةالأنجلوالمصرية،القاهرة، ١٩٧٧ م.

٩. الشلبي، ابراهيم مهدي، التعليم الفعال والتعلم الفعال: آراء في التدريس وأدوار المعلم ومساندیه والأسرة في تحقيق تعليم فعال يقود لتعلم فعال، مطبعة المعارف، بغداد- العراق، ٢٠٠٠ م .

١٠. رشدي، احمد طعيمة، المعلم (كفايته، إعداده، تدريبه)، ط١، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٩٩٩ م ، ص ١٩٨ بتصرف.

١١. الزاجي،حليمة،التعليم الالكترونيب الجامعةالجزائرية،مقومات التجسيد وعوائق التطبيق،دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، مرجع سابق،ص٦٨.

١٢. عبدالحميد،محمد. منظومة التعليم عبر الشبكات.القاهرة:عالم الكتب، ٢٠٠٦ .ص. ٣٢ .

١٣. الزاجي،حليمة،التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد وعوائق التطبيق،مرجع سابق،ص ٦٩.

١٤. عبدالعزيز،حمدي أحمد.التعليم الالكتروني: الفلسفة،المبادئ،الأدوات،التطبيقات.عمان،دارالفكر، ٢٠٠٨ .ص. ١٥٠

١٥. جنسن، إريك، التدريس الفعال، ط١، ٢٠٠٧،مكتبة جرير، الرياض- السعودية، بتصرف .

استراتيجيات التعليم عن بعد

احماد وفروخ

أستاذ، مملكة المغربية

الملخص

مما لا شك فيه أن لجائحة كورونا الأثر السلبي على العالم أجمع؛ وتولدت عنها مجموعة من القضايا النفسية والاجتماعية التي غيرت جذرية الكثير من الالتزامات، ومن أهمها الجانب التعليمي الذي نتج بسببها غلق أبواب المدارس والمعاهد والكليات. لكنها في المقابل أشعلت طريق التفكير الناقد الإبداعي في الكثير من مجالات العلم والمعرفة ولاسيما في مجال كان مغيبا بل غير مرحب به في كثير من الأماكن والبقاع: إنه التعليم عن بعد؛ الذي كان سببا في تغيير مسؤوليات المدرس،وفي ظهور مصطلحات جديدة من قبيل: التعليم المدمج، والتعليم عن بعد، والتعليم الجيد، والتعليم الرقمي(الإلكتروني)، والمنصات الافتراضية.

كلمات مفاتيح: الجائحة، التعليم المدمج، التعليم عن بعد، قضايا نفسية واجتماعية، الإبداع

مشكلة البحث:مع بداية جائحة كوفيد-١٩، بدأ الأساتذة والمتعلمات والمتعلمون فجأة تجربة التعليم عن بعد، ولم يكونوا على دراية مسبقة بكيفية استخدامهم الحاسب والهواتف الذكية، فبدأوا يتساءلون عن "استراتيجية هذا النوع من التعليم". ويشكل التساؤل السالف الذكر إشكالية مركزيةتتفرع عنها أسئلة حاولت أكاديمية التميز بالهند وقسم اللغة العربية بكلية ممبادكيرلا الهند مقاربتها خلال الدورة التكوينية المنظمة من٩ إلى ١٤سبتمبر ٢٠٢٠، وهي كالآتي:

- ماذا يقصد بالتعليم الإلكتروني؟
- ما هو التعليم المدمج؟وما أنماطه؟ وما مزاياه؟ وما أهدافه؟
- ماذا يقصد بالمنصات الافتراضية؟ وما أهميتها؟
- ما القضايا النفسية والاجتماعية في قطاع التعليم بعد الجائحة؟ وما التعليم الجيد

المرغوب تحقيقه؟

- ماذا يقصد بالتفكير الناقد والإبداعي وفق منظور إسلامي؟
- ما هي مسؤوليات طرفي العملية التعليمية-التعلمية في عصر الثورة الصناعية الرابعة؟

أهداف البحث: تنشد هذه الورقة العلمية الإسهام بقيمة مضافة من زاوية تتعلق بالجانب المعرفي والمفهومي والتطبيقي المرتبط بالتعليم عن بعد عبر إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ حيث تعد هذه الأخيرة المادة للحياة المعاصرة والمستقبلية، عصر الثورة الصناعية الرابعة.

منهج الدراسة: اعتمدت في الدراسة على مناهج عدة أهمها المنهج الوصفي والتاريخي المقارن والتحليلي؛ من خلال الانطلاق من تطور وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس، ثم ما فرضته جائحة كوفيد-١٩، إلى التعليم المدمج وعن بعد، عبر تقنياته المختلفة، والتي تعد المنصات الافتراضية أهمها وأحدثها.

النتائج: تصنف الدول اليوم وفق تعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم إلى متقدمة ونامية ومتخلفة. بحكم أن الأولى امتلكت زمام العلم والمعرفة والتقنية والتكنولوجيا، والثانية اقتصر دورها على التطبيق والاستخدام، أما الثالثة فما زالت تمثل دور المتفرج. وعليه "شاع استخدام مصطلح "الفجوة الرقمية" في خطاب التنمية المعلوماتية التي يقصد بها تلك الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها حتى عادت المجتمعات على أصناف هي: مجتمع المعلومات؛ ومجتمع المعرفة؛ ومجتمع التعلم؛ ومجتمع الرقمنة." واستنادا على هذا المعطى، وانطلاقا من ان الدور الحاسم والمتنامي للتعليم عن بعد- بحسب ماتجمع عليه الدراسات المختصة- في أنظمة التعليم ومناهجه، فإن تشجيع التفوق والتجديد والبحث التربوي والتعلم الذاتي في هذا المجال، أصبح فرضا عين على جميع مكونات المجتمعات أفرادا كانت أم مؤسسات.

من أجل توجيه الرأي العام الدولي عامة والمهتمين بالحقل التربوي التعليمي خاصة، نحو استراتيجيات التعليم عن بعد، نظمت أكاديمية التميز وقسم اللغة العربيةبكلية ممبادكيرلا الهنديتين دورة تكوينية (عن بعد عبر منصتيZoom وFacebook من اليوم التاسع إلى اليوم الرابع عشر من شهر سبتمبر ألفان وعشرون ميلادية، الموافق لعشرين وخمسة وعشرين

صفر ألف وأربعمائة واثنان وأربعون هجرية)؛ من خلالها سُلِّطت الأضواء الكاشفة على مجموعة من القضايا التي ستمنح المستفيدين والمتتبعين- بدون ريب-إطارا مرجعيا سيمكنهم من التعرف أولا على ماهية كل من التعليم المدمج والتعليم عن بعد، ثم على القضايا النفسية والاجتماعية في قطاع التربية والتعليم بعد جائحة كورونا. الأمر الذي سيجعلهم متمكنين من تطوير كفايات عرضية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الممارسات الصفية بعد أن تم تزويدهم بسيناريوهات توظيف المنصات الافتراضية، وتحديد مسؤوليات طرفي العملية التعليميةفي عصرنا هذا؛ عصر الثورة الصناعية الرابعة.

أولا: التعليم الافتراضي: النشأة والماهية

إذا ما أعدنا النظر في كيفية نشأة التعليم وانتقاله من مستواه التقليدي إلى مستواه الآني المرقمن، نلمس حقيقة لا امتراء فيها، هي أنه لا سيادة لأية أمة في أي عصر من العصور إلا بالعلم وما لها من أهلية تقنية وتكنولوجية عالية؛ ففي بداية القرن الماضي ونتيجة ل:

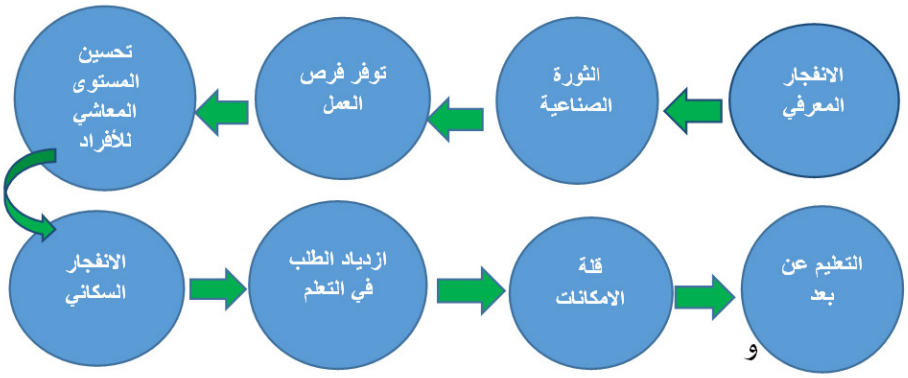

[2]

هكذا ظهر **التعليم الافتراضي** الذي تعددت تسمياته (التعليم الرقمي، التعليم الآلي، التعليم الإلكتروني...) كما تعددت الآراء والتعاريف حول ماهيته؛ فاعتبره نبيل عكيوش"نظاما تفاعليايعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها، بواسطة الشبكات الإلكترونية، وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، ويقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط... فضلا عن إمكانية الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها."[١]

١ نبيل عكيوش،»التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية»، مجلة المكتبات والمعلومات، ٢٠١٠، العدد٣، ص١٣٢.

ثانيا: التعليم المدمج والمنصات الافتراضية

رغم المزايا المتعددة للتعليم الإلكتروني ك"التفاعل الثنائي المتبادل بين المتعلم والحاسب، والإثارة والتشويق والدافعية، وتحييد عناصر الخوف والرهبة والخجل من نفس المتعلمين،وإثراء المادة التعليمية بالخبرات والمعلومات والتجارب..."[٢] فقد تعرض لانتقادات كثيرة، منها: الشعور بالعزلة وغيات المشاعر، والمشكلات المتعلقة بالتقويم، والكلفة المادية، والمشكلات الفنية... نتج عنها ظهور نموذج جديد سمي بالتعليمالمدمج**blended learning** ؛ "الاسم الذي أطلقته شركةإيبيك أول مرة سنة ١٩٩٩ لتصف به طريقة اعتمادها على الحاسوب في برامجها التعليمية."[٣]

تعريفه: ولقد سمي هذا النموذج بمسميات، منها: التعليم المزيج، والتعليم الخليط، والتعليم المتمازج، والتعليم المؤلف والتعليم الهجين: إنه"أحد صيغ التعليم أو التعلم أو التدريب التي يتكامل أو يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد؛ حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمدة على الحاسوب أو المعتمدة على الشبكات online بنوعيها المتزامن وغير المتزامن، وجلسات offlineوالتي تتم غالبا في قاعات الدرس الحقيقية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه، المجهزة بإمكانية تكنولوجية حديثة.

أنماطه

- التعليم وجها لوجه Face-to-face Drive
- التناوب Rotation
- مختبر على الإنترنيت Online Lab
- الدمج الذاتي Self-blend
- التعلم المرن Flex
- النموذج الانت مزاياه؛

مز اياه متعددة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- خفض نفقات التعلم بشكل كبير بالمقارنة مع التعلم الإلكتروني لوحده؛

٢ : //٢٠٥inf/www.almegbel.net/articles.php?action=listarticles&id=٣:

٣ ماجدة إبراهيم الباوي، أستاذة بكلية العلوم الصرفة، جامعة بغداد، العراق، التعليم المدمج: طرائق ناجحة وأساليب تطبيقية (الثلاثاء ٨ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

- توفير الاتصال وجها لوجه؛ مما يزيد من التفاعل بين الطلاب والمعلم، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمحتوى؛
- الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام؛
- تكامل نظم التقويم التكويني والنهائي للطلبة والمعلمين...

أهدافه كثيرة، منها:

- توفير الصفوف بأجهزة الحاسوب وجهاز عرض Data Shaw متصل بالأنترنيت؛
- توفير مقرر إلكتروني لكل مادة؛
- توفير نظام لإدارة التعليم(Learning Management System(Canvas ,Moodle , Microsoft Teams,Google Classroom,Edmodo...) LMS)
- توفير نظام إدارة المحتويات(Learning Content Management System (LCMS
- توفير برامج التقويم الإلكتروني E.Evaluation
- توفير الصفوف الافتراضية بجانب الصفوف التقليدية بحيث يكمل كل منها الآخر (Edx،Future Learn،Coursera، إدراك، رواق...)

على الرغم من حداثة هذه الأخيرة (الصفوف الافتراضية) التي تتحدد انطلاقا من خلال:

"أ) ميزانية المؤسسة؛ب)بنيتها التحتية؛ ج)من طبيعة المساق؛د)عدد الطلاب المسجلين فيالمساق،"[٤] فقد أثبتت جل الدراسات أهميتها في العملية التعليمية التعلمية.

المنصات الافتراضية وأهميتها

يقصد بها "بيئة افتراضية Environnement virtuel أو الحقيقة الافتراضية كما يسميها البعض، وهي امتداد للتقدم التكنولوجي للحاسوب. فهي بيئة يتم إنتاجها من خلال الحاسوب بحيث تمكن المستخدم من التفاعل معها سواء أكان ذلك بتفحص ما تحتويه من خلال حاستي البصر والسمع أو بالمشاركة والتأثير فيها بالقيام بعمليات تعديل وتطوير. فهي عملية محاكاة لبيئة واقعية أو خيالية يتم تصورها وبنائها من خلال الإمكانات التي توفرها التكنولوجية الحديثة باستخدام الصوت والصورة الثلاثية الإبعاد والرسومات، لإنتاج مواقف مختلفة."[٥]

٤ محمد ريان، مدير مساعد بمركز المصادر المفتوحة والتعليم المدمج بالجامعة الأردنية، منصات التعليم عن بعد: الماهية والأهمية، (يوم الجمعة ١١ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

٥ عبد اللطيف حسني، «تكنولوجيا الإعلام والتواصل التربوي البيئة الافتراضية)»، مبادرات تربوية، ماي ٢٠٠٩، العدد ٣، ص ٢٤

أهميتها

- "توفير الجهد والوقت لكافة أطراف العملية التعليمية-التعلمية؛
- سهولة الوصول لكافة المواد التعليمية في أي وقت واي زمان؛
- توفر وسائل إنشاء الواجبات والاختبارات لتقييم الطلاب؛
- مركزية البيانات وسهولة الرجوع إليها من كافة الأطراف؛
- تنوع اشكال المحتوى التعليمي من صور ورسومات وفيديوهات؛
- سهولة إيصال المعلومة والتغلب على صعوبة تعليم أعداد كبيرة..."[٦]

ثالثا: القضايا النفسية والاجتماعية في قطاع التعليم بعد الجائحة والتعليم الجيد

أدى ظهور جائحة كوفيد-١٩ التي خلفت وراءها آثارا وانعكاسات نفسية (الخوف والقلق...)، واجتماعية(العزلة الاجتماعية، الفقر...)، واقتصادية (ضعف القدرة الشرائية، التوقف عن العمل، إفلاس الشركات...)، ودينية (إغلاق أماكن العبادة)، وتعليمية ملموسة على وجه الخصوص (توقف التعليم، والتغذية، وعدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعليم الرقمية، والضغط غير المتوقع على نظام الرعاية الصحية، الخوف من تحصيل دراسي متدن، الرهاب المدرسي، قضية تكافؤ الفرص...) "في كافة مناشط الحياة البشرية الفردية والجماعية. -وقد أقرت الاحصائيات أن العدد الإجمالي لطلاب المدارس والجامعات الذين تأثروا بالاضطراب التعليمي الناجم عن كوفيد-١٩ بلغ مليار وستمائة مليون طالب- إلى رسم ملامح المنظومة التربوية التعليمية القادمة بعض النظر عما إذا كانت الجائحة ست رحل أم لا، عاجلا أو آجلا؛ إنه التعليم المعاصر السائد والتعليم الجيد المنشود: كلاهما يسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تتمثل في أحرف(مفت)؛ وهي ترمز فيما يتعلق بالتعليم المعاصر السائد إلى ثلاثية"مال"-"فراغ"-"ترفيه."[٧] بينما ثلاثية أهداف التعليم الجيد المنشود فهي:"معنى"-"فعالية"-"تزكية".

وبهذا الشكل حدد الدكتور المحاضر الهدف النهائي للتعليم الجيد حسب رؤيته التربوية

---

٦ محمد ريان، مد ير مساعد بمركز المصادر المفتوحة والتعليم المدمج بالجامعة الأردنية، منصات التعليم عن بعد: الماهية والأهمية، (يوم الجمعة ١١ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

٧ أبو صالح لقمان، مستشار تربوي ورئيس قسم البحوث لمؤسسة سدرة لدمج أصحاب الهمم، أبو ظبي، المنظومة التربوية بعد الجائحة، (يوم الخميس ١٠ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

في معادلة رمزية QE=EBUC؛ لتي تعني التعليم الجيد= السلوك المتوقع تحت ظروف غير متوقعة."

وبما أن النجاح او الفشل الدراسي قد يكون مرتبطا بالظروف الاجتماعية والنفسة لتقبل ما يدرسه المتعلم، أو من خلال تدبيره للحياة المدرسية داخل المؤسسة التي ينتمي إليها، أو مرتبطا أيضا بقدراته العقلية، فتعلم العبقري مختلف عن متوسط الذكاء، أو عمن يعاني نوعا من أنواع الإعاقة، فكلهم قد يتعرضون أو يعرفون معنى النجاح أو الفشل في فترة من فترات حياتهم الدراسية. كما ان للمدرس أو لطريقة التدريس أو شكلها، وللمنهاج أيضا دور في تقبل المتعلم للدراسة والاستجابة لها والتفاعل معها أو رفضها واتخاذ موقف سلبي اتجاهها.

رابعا: التفكير النقدي ومسؤوليات طرفي العملية التعليمية-التعلمية في عصر الثورة الصناعية الرابعة

إذا ما نظرنا إلى وقع التعليم في بلدننا-المغرب على وجه التحديد-نجد ان التلميذ يعتمد أساسا على اكتساب معظم معارفه نظريا ولا يتاح له من الممارسة والتجريب لهذه المعارف على أرض الواقع إلا القليل، ويعود ذلك لعدة أسباب منها افتقار مؤسسته التعليمية للمختبرات والأجهزة المناسبة... وأيا كانت الأسباب فالتلميذ هو الضحية؛ فعند إنهاء مرحلته الدراسية سيجد الهوة بين ما تعلمه نظريا وبين ما هو موجود في الواقع. وهذه مسالة يحاول العديد من ذوي الاختصاص إيجاد مخرج لها منذ زمن بعيد قبل عصرنا هذا الذي يوصف بعصر الثورة "الصناعية الرابعة. التي تعرف بانها:

- عصر الاتصالات العالمية؛
- عصر الذكاء الاصطناعي؛
- عصر تخزين ووصول غير محدود إلى المعرفة."[٨]

في ظله هدا العصر، أصبح الأستاذ مرتبطا بتصميم التعليم وتوظيف التكنولوجيا ثم تشجيع دافعية المتعلمين. أما المتعلم فتعدد مصادر المعرفة لديه في زمن الديجيتال هذا، حتم عليه أن بنمي "مهارة القراءة الناقدة والتفكير النقدي الذي هو أحد اهم مهارات التعلم في قرننا هذا، إلى جانب هذه المهارات والقيم التي تعتبر صفات أساسية تدعم الافراد في تنمية قيم ومهارات البقاء والنشاط والمشاركة في مجتمع المعرفة:

٨ محجوبة العوينة، أستاذة بأكاديمية طنجة تطوان الحسيمة، المملكة المغربية، مسؤوليات المدرس في عصر الثورة الصناعية الرابعة، (يوم الإثنين ١٤ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

- المرونة Flexibility؛
- الشعور بالمسؤولية واحترام الذات؛
- القدرة على ممارسة التعلم الذاتي والاستمرار في التعليم مدى الحياة؛
- مهارات التعامل مع المخاطر والتغيرات السريعة، وغدارات الأزمات، والتواصل، والقيادة؛
- المشاركة كمواطنين في المجتمع على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

إنه التفكير الذي اوقدت لهيبها تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية مصداقا لقول الله عز وجل (إذ قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي). وفي خضم هذا التحول، تغيرت أدوار ومسؤوليات طرفي العملية التعليمية-التعلمية،"[٩] فأصبحت كما هو مبين في الجدول أسفله:

خلاصة

لايمكن للتعليم كيفما كان نمطه أن يقوم إلا على نظامين أساسيين لا ثالث لهما:

نظام تعليمي: يهتم بتقديم المقررات الحضورية أوالرقمية أو عما معا عبر الحاسوب وشبكاته باستخدام الوسائط المتعددة إي مقررات رقمية، ويتم تفاعل المتعلم معها بطريقة تزامنية وغير تزامنية مع تلقيه للتغذية الراجعة.

نظام إداري: يهتم بالجانب الإداري للتعليم الرقمي أو المدمج، ويعتبر هذا النظام من أهم مكونات أنماط التعليم المختلفة. فهو منظومة متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية، وهذه المنظومة تتضمن القبول والتسجيل، والمقررات، والفصول الواقعية والافتراضية، والاختبارات والواجبات الورقية والرقمية، ومنتديات النقاش التعليمية، والبريد الإلكتروني والتقويمات ..."[١٠]

وإذا كان النظام هو من يتولى تسيير المشروع ويضمن بقاءه في سياق "بنية عاملية" تتفاعل عواملها بشكل أفقي تكفل نجاحه "فإن للتعليم الرقمي ثلاث صيغ أو نماذج يتم ظهر فيها. وهي النموذج الجزئي أو المساعد، والنموذج المختلط أو التفاعلي، والنموذج الكامل أو المفتوح. وفي هذا الإطار يحق لكل مدرسة توظيف واحدة من الصيغ المذكورة

٩ أبراهيم أوزدمير، أستاذ بقسم الفلسفة، جامعة أسكودار، إسطنبول، تركيا، التفكير الناقد والإبداعي: مقاربات فلسفية وفق منظور إسلامي، (يوم الأحد ١٣ شتنبر ٢٠٢٠، عبر منصة Zoom)

١٠ حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، (دار العالم العربي، ط١، يناير ٢٠١٠) ص١٨

آنفا أو كلها مجتمعة، وذلك حسب المسالك ومستوى الصعوبة فيها والتعقيد. إذ كلما كان المستوى معقدا وصعبا، كان اختيار النموذج الأقدر على تبسيطه وتذليله بحسب الوسائط والتقنيات المستعان بها فيه."[١١]

إن التعليم باعتماد تقنيات الحاسوب وبرامجه؛ أضحى ضرورة تمليه معطيات العصر وتنظيماته، حيث يهيئ الفرصة للاضطلاع بالأنشطة التعليمية من لدن المتعلم المستهدف منها، ومن ثم توصيف كفاءاته وقدراته في مواجهة مختلف الوضعيات التعليمية-التعلمية التي تصادفه داخل الفصل أو حتى التي يفرضها عليه مقامه التواصلي بشقيه الرقمي والحضوري.

١١ المرجع نفسه، ص١٨

التعليم الإلكتروني: قضايا وإشكالات

د. بوجمعة وعلي
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بني ملال خنيفرة، المغرب

الكلمات المفتاحية:
التعليم الإلكتروني، التعليم التقليدي، التحديات، الإشكالات، المتطلبات،

المقدمة:

تركت الثورة التكنولوجية وثورة الإعلام والاتصال حاجة ماسة إلى أسلوب جديد للتعليم والتعلم، يواكب التطور التقني ويساهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية. في هذا السياق ظهر التعليم الالكتروني كوسيلة للتعليم والتعلم تقوم على استخدام التقنيات الحديثة من حاسوب وإنترنت وما يتصل بهما من أدوات كفيلة بتوصيل العلوم والمعارف إلى المتعلم في ظروف تواصلية جيدة وفي أقصر وقت وأقل جهد ممكن. تناقش هذه المقالة بشكل موجز مفهوم التعليم الإكتروني وأنواعه وأهم القضايا والإشكالات والعوائق التي تعترضه (المتطلبلت، التحديات، الإشكالات) وكذا الخلاصات الأساسية. من خلال منهج وصفي وتحليلي، يتوخى تحديد تلك الإشكالات والقضايا ودراستها والبحث عن الإجابات والحلول الممكنة لتجاوزها في المستقبل.

تعريف التعليم الالكتروني:

للتعليم الإلكتروني تعاريف متعددة من بينها:

- تقديم المادة الدراسية (المحتوى الدراسي) للمتعلم عبر مختلف الوسائط والوسائل

الالكترونية.

- تعليم يعتمد على بيئة الكترونية متكاملة، تقوم على الشبكات الالكترونية والبرامج والتطبيقات التي تدمج النص بالصوت والصورة، وتقدم إمكانية إغناء المعلومات من خلال الروابط الالكترونية.
- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وطرق بحث ومكتبات وبوابات الكترونية سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصول الدراسية.
- تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعلات ومتابعة بصورة جزئية أو كلية في الفصل الدراسي، أو عن بعد بواسطة وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب وإنترنت وبرامج وتطبيقات إلكترونية.

أنواع التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني ثلاثة أنواع هي:

أ- لتعليم المتزامن: هو تعليم تفاعلي مباشر، يتطلب وجود المتعلمين المدرس والمتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب أو اللوحة الإلكترونية لإجراء المحادثة والنقاش من خلال مختلف الوسائط: غرف المحادثة الفورية، الفصول الافتراضية، مؤتمرات الفيديو، اللوح الأبيض... .

ب- التعليم غير المتزامن: هو تعليم غير مباشر وغير تفاعلي، لا يحتاج إلى تواجد المدرس والمتعلمين في نفس الوقت، بل يمكن المتعلمين في التعلم حسب الأوقات المناسبة لكل متعلم ويستعمل أدوات مثل: البريد الإلكتروني، الصفحة الإلكترونية، مجموعات النقاش، الأقراص المدمجة، التسجيلات الصوتية، نقل الملفات PDF أو PPT.

ج- التعليم المدمج / المختلط: وهو تعليم يدمج ويخلط بين النوعين السابقين حسب المحتوى والنشاط المقترح، ويستعمل أدوات من قبيل: التعلم الافتراضي التزامني، المقررات المعتمدة على الإنترنت، التعلم الذاتي، إدارة نظم التعلم ...كما أنه يمزج بين ما هو معتمد في التعليم التقليدي (التعليم الحضوري) وما هو معتمد في التعليم عن بعد والتعليم الذاتي.

متطلبات التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني متطلبات وشروط أهمها:

- شبكة إنترنت عالية الصبيب: تضمن سرعة تنزيل الولوج إلى البرامج والتطبيقات والبيانات، وفتح الملفات والمقاطع وتنزيلها، وخاصة في حالة التعليم الإلكتروني التزامني.
- لبرامج والتطبيقات التعليمية: مثل تطبيقات إدارة التعلم والمحتوى، أنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة.
- الوسائل التكنولوجية الحديثة: مثل الحواسيب، اللوحات الإلكترونية، الهواتف الذكية .وما يرتبط بها من أنظمة الحماية والصيانة.
- الأطر البشرية المؤهلة تقنيا وتربويا: وهي الأطر القادرة على المتابعة والصيانة وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات.
- الوعي بأهمية التعليم الالكتروني: وخاصة لدى صناع السياسات التعليمية والمدرسين والآباء والمتعلمين والمجتمع السياسي والمدني .
- الإمكانات المادية: الموجهة لصناع المحتوى والفاعلين في مجال التعليم الإلكتروني من مؤسسات وأفراد وتحفيزهم على الإبداع والابتكار.
- وجود سياسة وتخطيط للتعليم الإلكتروني: على الأمد الطويل والمتوسط والقصير.
- إشكالات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني تحديات كثيرة أهمها:

أ- إشكالات تربوية وبيداغوجية: وتتمثل في:

- صعوبة التعامل فيه وفق النظريات التربوية والبيداغوجية مثل نظرية الذكاءات المتعددة ونظريات علم النفس الفارقي .
- صعوبة التقويم بأنواعه (التشخيصي، البنائي، النهائي)، وخاصة في التعليم غير المتزامن.
- صعوبة الدعم: وخاصة الدعم الفوري الذي يكون أثناء الحصة الدراسية بعد ملاحظة نقص أو ضعف، أو الدعم الذي يكون في نهاية الحصة، حيث يصعب تحديد الضعف لتقديم الدعم المناسب.

ب- إشكالات تقنية، لغوية، مادية وبشرية: ومن بينها:

- صعوبة التحول من التعليم التقليدي القائم على التلقين والعلاقة المباشرة بين

الدرس والمتعلم إلى التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على فهم وتحليل المعطيات والمعلومات بعيدا عن المدرس وخاصة في التعليم غير المتزامن.

- افتقار نسبة كبيرة من المدرسين والمتعلمين لخبرة وكفاية التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومع البرامج والتطبيقات المرتبطة بالتعليم الإلكتروني.
- الجهد الكبير والتكلفة المادية المرتفعة للمدرسين في إعداد المحتوى في صورة إلكترونية، بالإضافة إلى الجهد والوقت الذين يحتاجهما المتعلم في فهم المحتوى واستيعابه.
- عدم توفر المتعلمين سواء في الفصول الدراسية أو خارجها على مستلزمات التعليم الإلكتروني من حواسيب ولوحات إلكترونية وشبكة الإنترنت.
- - ضعف إجادة اللغة الإنجليزية لدى فئة كبيرة من المدرسين والمتعلمين باعتبارها لغة التقنية والاتصال، مما يطرح صعوبات في التعامل مع الوسائط والبرامج والتطبيقات... .
- ضعف التفاعل التربوي والإنساني بين المدرسين والمتعلمين خصوصا وأن التعليم التقليدي يقوم على هذه العلاقة بشكل كبير.
- غياب أو ضعف الكتاب المدرسي الإلكتروني: ذلك أن تعميمه يحتاج إلى خبرات تربوية وإمكانات مادية وتقنية كبيرة.
- الرفض والمقاومة من جانب فئة من المدرسين والطلاب والآباء، لأن التعامل مع وسائل الاتصال والمعلومات ليس بالأمر السهل للذين تعودوا على التعليم التقليدي، بالإضافة إلى أن كل تغيير غالبا ما يواجه بمقاومة فئة أو فئات معينة.

تحديات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني تحديات كثيرة أهمها:

أ- التحدي التقني: ويتمثل في القدرة على إنشاء شبكات واسعة وقوية وسريعة وتوفير أعداد كبيرة من المعدات والأجهزة الإلكترونية وصيانتها وتطوير البرامج والتطبيقات التعليمية.

ب- التحدي اللغوي: ويتمثل في كون معظم التطبيقات والبرامج باللغات الأجنبية/ اللغة الانجليزية (لغة مبدعها)، وهذا يطرح صعوبات التعامل معها وتوظيفها لدى فئة كبيرة من المدرسين والمتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني.

ج- التحدي البشري: ويتمثل في ضرورة تأهيل الموارد البشرية تقنيا ولغويا للتعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وما توفره من برامج وتطبيقات... .

د- التحدي المالي: ويتمثل في توفير الموارد اللازمة لإقامة تعليم إلكتروني حقيقي ومتطور، وتشجيع الاستثمار فيه، وتوسيع الشراكة بين قطاع الاتصالات والتكنولوجيا وقطاع التعليم.

هـ- التحدي القانوني: ويتمثل في ضرورة تكييف القوانين والتشريعات مع التعليم الإلكتروني من خلال تقنينه والاعتراف بشواهده.

انطلاقا مما سبق، نستخلص أن التعليم الإلكتروني:

- رغم راهنيته وأهميته لا يمكن أن يكون بديلا للتعليم التقليدي في كثير من الدول؛ التي تعاني الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية والتخلف العلمي والتكنولوجي، لذلك فدوره سيكون مساعدا ومكملا إلى حين.
- يعمق الفوارق المهاراتية والتعليمية بين من لديهم الإمكانات المادية، وبين من ليس لهم القدرة على توفير لوازم التعليم الإلكتروني.
- لا يميز بين فئات المتعلمين، ولا يهتم بالفروقات الفردية، بل يسير بوتيرة واحدة مع الجميع.
- لا يخضع لمنطق العديد من النظريات التربوية والبيداغوجيات التعليمية، مثل: نظرية الكفاءات المتعددة، نظريات علم النفس الفارقي، البيداغوجيا الفارقية... .
- لا يقيس بشكل دقيق مدى فهم المتعلمين للمحتوى الدراسي.
- يلغي أو يضعف التفاعل التربوي والإنساني بين المدرس والمتعلمين من جهة، وبين المتعلمين أنفسهم من جهة ثانية.
- يلغي أو يقلص دينامية الفصل الدراسي من خلال إضعاف التفاعل بين المدرس والمتعلمين، وإلغاء التنافس بين المتعلمين.
- - يطرح صعوبات في التقويم والدعم وخاصة في النمط غير المتزامن.

خاتمة:

رغم ما يتمتع به من إيجابيات عدة وأفق أرحب خصوصا ما بعد جائحة كورونا، مايزال التعليم الإلكتروني يعاني من مجموعة من السلبيات والنقائص، ستظل تسائل الباحثين

والمختصين التربويين وتدعوهم إلى مزيد من البحث والدراسة لتقديم الإجابات والحلول الممكنة.

المراجع:

- طارق، عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة 1، 2014).
- مهند، أنور / زكي، مصطفى، التعليم الإلكتروني (عمان: الطبعة 1، 2014).
- الهادي، محمد، التعليم ا إلكتروني عبر شبكة الإنترنت (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001).
- العطروني، محمد نبيل، التعليم الإلكتروني (مصر: 2002).
- قنديل، أحمد، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة (القاهرة: عالم الكتب، 2006).
- الشبول، محمد أنور/ عليان، ربحي مصطفى، التعليم الإلكتروني (عمان: الطبعة 1، 2014).
- أبو غريب، عايدة، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمستقبل (الأردن: الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، 2004.
- التعليم الإلكتروني:
- pdf.٢٣/pdf/nadwat/nadwa٠١/pssolibray/arabic/sa.org.psso.www
- 9- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: مفهومه،خصائصه، فوائده، عوائقه، 2002، ورقة مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود:
- htmmm.١...silde/files/Apage//learning-e of effectiveness(٢٠٠٢)h.qiu.www
- 10- باناعمة، عبد الله بن سعيد محمد، التعليم الإلكتروني: ما له وما عليه، 2002.
- *www.faculty.ksu.edu.sa*

تهدد أزمة كورونا القضايا النفسية و الاجتماعية فى قطاع التعليم

الدكتوره سميه رياض الفلاحى عليغ
جامعة على كره الإسلامية

الملخص

إن الطبيعة البشرية ترتسم بماهية الأحوال الراهنة، مربوطة بعضها ببعض حيث تقدم بسيرها المتواضعة و تخلف بآثارها المتفاقمة، وأن أزمة كورونا قد جاءت بنتائج مختلفة من إيجابيات وسلبيات و قد تركت أثرها البعيدة فى مجالات التعلم إلى حد كبير . فإن الطبيعة الإنسانية لا تقدم صورة جامدة بل تتحرك قادرة على التشكل و التمثل بمبادرة الظروف الرصينة. فقد جاءت هذه الورقة لتوضح طبيعة الإنسان و علاقتها مع الحالات الرقيقة فى ضوء الشريعة الإسلامية مع تبيين نظرية علماء النفس العصريين. ثم تصور جائحة كورونا وأثرها فى قطاعات التعليم، و الطرق التعليمية الناتجة فى خضم هذه الأزمة، ثم تعرض ماهية الدور الإيجابى للتعلم المدمج اجمالًا، ثم دورها السلبى التى جاءت عقب هذا الزمن المتوتر تفصيلًا. و ختام الورقة لا ينتهى إلا بمجوعة النتائج التابعة للمنهج البحث العلمى المصحوب بالهوامش للبحث ويؤيد التعليم عن بعد إلى جانب دون انقطاع عن المدارس والمعاهد التى تنتج الآثار السلبية عند الطلاب.

الكلمات المفتاحية : طبيعة الإنسان-المجتمع- فيروس كورونا- التعلم المدمج- إيجابيات- سلبيات .

نبذة موجزة عن طبيعة الإنسان و علاقتها مع الأحوال

إن الإنسان خلق على الفطرة السليمة التى تصوغ بقيم حليمة ، كقوله تعالى " لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " (التين : ٤)، و هو يقدر على فهم أسرار هذالكون و مباديه و يرتجف من الشعور بالذنب فى الوهلة الأولى كما قول عز من قائل " فألهمها فجورها و تقواها" (سورة

الشمس : ٨)

و تقوى هذه النظرية العميقة بالحديث حينما يعرض قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك أحساسهم بالإثم . و قد تحدث القرآن فى هذه الأزمة النفسية فى أسلوب بديع . كقول عز وجل :" و على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم و ظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه . ثم تاب عليهم ليتوبوا " (التوبة : ١١٨)فهو أبدع صورة قد رسمت بدقة بالغة لشعورهمبالهفوة قبل أربعة عشر قرنًا كما تصوَرها كتاب علم النفس فى هذا الزمن. و على الرغم من وعي الإنسان بالمعصية و عذاب الضمير شغله الوصول إلى أسرار ما حوله عن الحلول إلى أسرار نفسه فهو يأتى فى صورة جدلية كما قوله تعالى :" و كان الإنسان أكثر شيئ جدلًا". (الكهف : ٥٤)

و أما بالنسبة لعلم النفس فهو يجمع ما بين العقل ، والسلوك ، والشعور واللاشعور.[١] و أما الأهداف فيقول الدكتورأحمد عزت راجح : " هى فهم السلوك و تفسيره ، التنبؤ بما سيكون عليه السلوك، ضبط السلوك و التحكم فيه بتعديله و تحويره و تحسينه".[٢] و أما القضايا الاجتماعية فهى تهدف إلى أنماط العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعى و ثقافة الحياة اليومية . و كما شاهدنا أن وجود البشرية مرتبط بالشعور النفسية و الاجتماعية من حيث لا ينفصل بعضها عن بعض فلا يقبل إلا حسنًا و لا يقدم إلا فى سير متواضع. و لما واجه الصعوبات و الأزمات غير متوازية فيحاول الفرار منها كما تدل قصة هرب موسى بعد ما رأى اهتزاز العصا. فالإنسان يسعى إلى حلول النعم دون النقم.

جائحة كورونا و أثرها العميقة على الصحة النفسية

و لما حلت أزمة كورونا الأرض و أرخت أجنحتها إلى جميع انحاء العالم فلم يبق مجال من مجالات الحياة البشرية الفردية أو الجمعية إلا و قد ألمت بها، ولم تلج بالطبيعة إلا وقد تركت أثرها المدى على الصحة النفسية كما حذر أطباء و علماء نفسانيون فى هذا الصدد ، و يوضح رورى أوكونور باحث جامعة غلاسكو نظريته بقوله : " الإمعان فى العزل الاجتماعى، والوحدة، والقلق، والتوتر، والإعسار المالى، هى بمثابة عواصف قوية تجتاح الصحة النفسية للناس " و يضيف بقوله إلى :" أن البطالة تهيء صاحبها للإصابة بالتوتر والإكتئاب، فيلجأ البعض إلى

١ منصور حسين ، محمد مصطفى زيدان ، الطفل والمراهق، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ، ص ٢١

٢ راجح ، أحمد عزت ، أصول علم النفس ، القاهرة ، دارالكاتب العربى للطباعة و النشر ،و الطبعة السابعة ١٩٦٨ ، ص ١٧

تعاطى الكحول والمخدرات و لعب القمار ، و قد تدفع البطالة البعض إلى التشرد"[٣]

فقد تأثر الإنسان بهذه الجائحة ضعفًا و حرمانًا على مستوى النفس والاجتماع إلى حد ما . و أما بالنسبة اضطرابه فى ميادين التعليم بسبب انتشار فيروس كورونا فهو إغلاق المدارس والجامعات فى جميع انحاء البلد حينما يتأثر حوالى مليار و ستمائة مليون طالب فى مائة و تسعين دولة أو أكثر عبر قارات إذا ما لجأت إلى إغلاقها على الصعيد الوطنى.و يمكن أن نعبر هذا العصر بزمن الاضطراب حيث يواجه البشر الصعوبات و العقبات .

التعليم المدمج فى عقب كورونا و دوره الإيجابى

و على الرغم من ذلك يقدم العصر والمجتمع باستيعاب التكنولوجيا الذى يساعد الطلاب بالتلقى مباشرة عن طريق التعليم المدمج. و فى هذا الإطار حينما اجتاح كورونا حواجز الزمان والمكان تحول التعليم عن بعد عن أسلوب " التلقين " إلى أسلوب " تفاعلى". فإن التعليم عن بعد ليس وليد ظهور أزمة كورونا بل هو جاء فى أواخر القرن الثامن عشر فى شكل المراسلة ولكن التعليم المدمج الآن يجعل التعليم من العملية التعليمية " الجامدة " عملية أكثر جذابا و أو سع معرفة، كما هى تساعد الطلاب على متابعة المعرفة العميقة دون توقف و بسرعة الاختزال.

و لهذه المتطلبات التعليمية وضعت أنظمة و مؤسسات مجموعة من البرامج التى تشمل تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية عالية و طرق التعليم العالى عبر الشبكات الإنترنت الفسيحة . مثل بلاك بورد ، (Black Board)و منصة " إدمودو " (Edmodo)و إدراك ، وجوجل كلاسروم (Google Classroom)، سى سا (See Saw)و مائند اسبارك (Mind Spark)وغيرها كثير من البرامج التى توفر بيئة آمنة للتواصل والتعاون بين الطلاب والمعلمين و تبادل المحتوى التعليمى وما إلى ذلك من المحتويات الدراسية.[٤] و قد أصبحت الكفاية المعرفية الحديثة أساسية بالنسبة للمعلم فى هذه الفترة و ما بعدها لأن المدرس لن يؤدى دروه البالغ فى أداء مهماته دون معرفة بكفاية التكنولوجية و الثقافية والتواصلية والمنهجية حتى يعتبر بعض علماء " الأمية فى هذا العصر" بجهالة المعرفة التكنولوجية التفاعلية بالنسبة للمدرسين.

---

٣ فيليباروكسى ، " فيروس كورونا : علماء يحذرون من آثار الوباء على الصحة النفسية " مراسلة الشؤون الصحية ، ١٦ أبريل ، ٢٠٢٠ www.bbc.com/arabic/science-and-tech-٥٢٣١٤١٧٢

٤ راجع لهذه المعلومات إلى : مقالة بقلم هانى زايد ، « التعلم عن بعد : فى مواجهة « كورونا المستجد « بتاريخ ١٧ مارس ، ٢٠٢٠ www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid١٩/

التعليم عن بعد فى ظل الحجر الصحى و دوره السلبى

و بالرغم من هذه الطرق الميسورة فى التعليم المدمج ، يؤثر الانقطاع عن الدراسة الطلاب مؤثرا بالغا حيث لا يعوضهم عن الفرص التى فاتتهم اثناء هذه الفترة. و ستكون هذه الفجوة تبعات جسيمة على القدرات المعرفية للطلاب ستلازمهم دوم حياتهم . فإن توثيق العلاقات مع الآخرين و قضاء وقت مع الزملاء والتركيز فى الدروس أسهل كثيرًا و أكثر تأثرًا عند ما يكون الطلاب فى غرفة واحدة فى التعليم التقليدى. و يشير الدكتور خالد حافظ إلى بعض مساوىء فى التعليم المدمج ولو كان معترفًا ببعض مزاياه و يقول :

- الوقت والعمل المرتبط بالتعلم لا يكون وجهًا لوجه مع المدرب.
- قد يكون الدعم الإدارى للتعلم عن بعد فى حاجة لتلبية احتياجات أكبر عدد من الطلاب.
- يجد بعض الطلاب التعلم عن بعد انعزاليًا.
- يعتبر عدم وجود الهيكلية و الحاجة إلى مستوى عالى من التحفيز أو المبادرة تحديًا للطلاب.[٥]

و لو كان التعلم عن بعد قد تفوق الآن حيث يقدر على مشاركة أكبر عدد من الطلاب فى آونة واحدة ولكن قد تؤدى هذا التوقف من الضغوط النفسية بسبب افتراض العزلة فى ظل الحجر الصحى ، إلى تأخر النمو المعرفى والعاطفى والاجتماعى ، وقد يوصل بعضهم إلى افتقار و احتياج بسبب هذه الأزمة. وكل هذه القضايا تسمَى بالقضايا النفسية والاجتماعية فى مرحلة المعرفة التعليمية. و يصف بعض الخبراءمثل ويم فان لانكر ، الأخصائى الاجتماعى بجامعة لوفان فى بلجيكا، هذا الوضع بأنه " أزمة اجتماعية وشيكة".[٦]

و لو كان التعليم عن بعد يتميز ببعض مزاياه كما قد مرَ بنا ولكن الانعزال عن المدرسة ولو كان مؤقتًا يرتبط ببعض الآثار السلبية التى تضطرَ الطلاب إلى انقطاعهم عن المجتمع و قضاياه كما يُحرم الأطفال و المتعلمون من فرص للنمو و التطوَر فى مجال التعليم. و كذلك تتأثر تغذيتهم سلبًا و حرمانًا حينما أغلقت المدارس التى كانت تهتم بتوفير الوجبات المجانية أو المنخفضة. و فى هذا الوقت يواجهون الأهل صعوبة كبيرة فى أداء الواجبات المهمة المنزلية ، ولا سيما بالنسبة إلى الأهل الذين يعانون من عدم استعداد التعليم والموارد.

٥ كروكيت ، مارغريت ،و فوستر، جانيت ، ترجمة أبودية ، خالد حافظ « تدريب المدرَب و حزمة المصادر" التدريب فى مجال إدارة الوثائق والسجلات ، مارس ٢٠٠٨ ، ص ٣١

٦ روبسون ، ديفيد ، صحفى – بى بى سى ، " فيروس كورونا : كيف يؤثر الوباء على حياة الأطفال و مستقبلهم " ١٢ يونيو ، ٢٠٢٠ www.bbc.com/arabic/vert-fut-٥٣٠١٤٣٨١

و كذلك ضعف الربط بالشبكة و غياب الانتفاع بالتكنولوجيا يكون عائقًا كبيرًا و يعرض عدم المساواة أمام المتعلم المستمر و خاصة بالنسبة إلى الطلاب الذين يعيشون فى مناطق ريفيية أو ينتمون إلى عائلات فقيرة. و قد يؤدى بعض الطلاب إلى السرقة العلمية و الغش عند إجراء الاختبارات حينما لا يهتم المعلم بإدارة الوقت. و قد ينكب الطلاب على ضغط الأقران و تعاطى المخدرات فى وقت حينما يترك الأهل العاملون وحيدين فى البيوت فى حال عدم توفر أى امكانيات بديلة. و منهم من لا يتمكن من تأدية عملهم فى الميدان الاقتصادى تفرغًا بالغًا بسبب توجيهاتهم الغالية إلى رعاية أطفالهم كما لا تتمكن بعض النساء العاملات من الذهاب إلى العمل لنظام الرعاية الصحية بسبب تأديتهن بأمور الأطفال.

ولم يكن فحسب إلى هنا ، بل تتعدى المسائل حينما يزداد الضغط على المدارس التى لا تزال مفتوحة حتى الآن لأن إنشاء و إدارة مساق التعلم المدمج يستغرق وقتًا طويلًا ، و كذلك يزيد ميل الطلاب إلى التوقف عن الدراسة بسبب انفصالهم عن المعرفة التعليمية لفترة طويلة. و كذلك يتعارض الكثير من الطلاب التحديات للعزلة الاجتماعية التى لها دور رئيسى بالغ فى التعلم والتطور لأن المدارس تعتبر مراكز هامة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل البشرى على حد بالغ.

ولا يمكن غض الطرف عن مضرات الشاشة و استخدام الميكروفونات التى تؤثر الصحة النفسية مباشرة حينما يضطر الطلاب إلى قضاء أكثر أوقاتهم لمتابعة الدراسة أمام الشاشة و باستخدام الميكروفونات. و بناءً على الدراسة نستنتج أن التعليم المدمج الذى جاء بعد أزمة كورونا بشكل كبير ، ولو كانت بدايته قبل التاسع عشر ، يهدد القضايا الاجتماعية والنفسية إلى جانب فى شتى المناحى التعليمية مع ارتفاعه المستوى إلى تفاعلية و انجذابية شكلًا و مضمونًا.

المراجع

- الجوهرى، محمد، إشراف أحمد زايد، " الإنتاج العربى فى علم الاجتماع: قائمة ببلوجرافية مشروحة ١٩٢٤-١٩٩٥"، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.
- راجح ، أحمد عزت ، أصول علم النفس ، القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٩٩.
- كروكيت ، مارغريت ،و فوستر، جانيت ، ترجمة أبودية ، خالد حافظ " تدريب المدرّب و حزمة المصادر" التدريب فى مجال إدارة الوثائق والسجلات ، مارس ٢٠٠٨.
- منصور حسين ، محمد مصطفى زيدان ، الطفل والمراهق ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٢.
- ٥٣٠١٤٣٨١-www.bbc.com/arabic/vert-fut
- ٥٢٣١٤١٧٢-www.bbc.com/arabic/science-and-tech
- /www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid١٩

مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد

د. إسماعيل خالد علي المكاوي
مدرس أصول التربية كلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

الملخص:

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل الاتجاه نحو التعليم عن بعد، وخاصة بعد جائحة كورونا التي غيرت شكل العالم في كل المجالات، لاسيما المجال التعليمي، لذا تطرق البحث إلى أهداف ومميزات وخصائص التعليم عن بعد. واستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى مجموعة من الأدوار المقترحة لدور الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد، منها :المساهمة في الإشراف على التعليم عن بعد، الاستثمار في تطوير المهارات الرقمية للطلاب وأسرهم، دعم العمل التطوعي الإلكتروني، تفعيل الاتصال والتواصل في ظل التعليم عن بعد
الكلمات المفتاحية: مسؤولية الأسرة- التعليم عن بعد- أهداف وخصائص التعليم عن بعد.

المقدمة:

تمثل الأسرة اللبنة الأولى للطفل وللمجتمع أيضاً، إذ لابد من تقليل الفجوة بينهما لدعم كافة الجهود الرامية لتطوير التعليم وجودته، وفق رؤية تتضح فيها الأدوار الأساسية للمؤسسات التربوية([1]). لذا ينظر إلى أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية يعتمد على ارتباطها العضوي بمؤسسات المجتمع وعلى رأسها الأسرة، حيث يصبح من واجباتها

١ - ملكاوي، سعاد فايز، و القضاة، محمد أمين (٢٠١٨). «واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس العاملين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى»، دراسات- العلوم التربوية، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، مج٤٥، ع٣، ص ٢٠٩.

القيام بأنشطة فعالة لبناء علاقة وثيقة مع المجتمع، والمحيط الخارجي، كما أن اهتمام المدرسة بتشكيل مجالس لأولياء الأمور والمعلمين وتفعيل عملها من الأسباب الرئيسة لنجاح الطلبة، ومتابعتهم، ومراقبة مستواهم السلوكي والأكاديمي([٢]).

ويعتمد مدخل الشراكة المجتمعية في النظم التعليمية المعاصرة على فلسفة مؤداها أن المدرسة وحدها ليست المسؤولة عن التعليم، بل أصبحت قضية مجتمعية تعتمد على دعم ومشاركة الأسرة والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، وتعتبر من العوامل التي تؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد ، مثل: وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين الأسرة والمدرسة (الجندي، ٢٠١٥)([٣]) .وهذا ما أوضحته دراسة قادي (٢٠٠٧)([٤])، ودراسة الحربي (٢٠١٣)([٥])من أن المشاركة المجتمعية أمر ضروري في العملية التعليمية؛ حيث اعتبرت الأسرة وقطاعات المجتمع على اختلافها شركاء أساسيين في العملية التربوية، وأن لتعاونهم إيجابيات مباشرة تلمسها المدرسة وتنعكس على دورها التربوي والتعليمي بالمجتمع.

وترجع أهمية دور الأسرة في ظل التعليم عن بعد إلى أن معظم التعليم الذي يكتسبه التلميذ خارج المدرسة يحدث في المنزل، وبخاصة في السنوات المبكرة من العمر، ومن هنا يظهر دور الأسرة في تقديم المعرفة والمعلومات للتلميذ بشكل يؤثر عليه ويحدد فاعلية التعليم المدرسي، فمشاركة الأسرة في العملية التعليمية تؤثر بشكل جوهري على فاعلية التعليم بصفة عامة، وعلى زيادة التحصيل بصفة خاصة، وكلما كان الآباء أكثر مشاركة في العملية التعليمية، كلما زادت فرص الأبناء في النجاح الدراسي([٦]).فالمضمون والمعالجة وأساليب التدريس ، ودور وتنظيم التعليم المدرسي في ظل التعليم عن بعد يجب أن يتبدل جذريًا، ومن ثم يجب أن يعاد

٢ - درادكة، إبراهيم محمد.(٢٠١٣). «دور الإدارة المدرسية في تفعيل مفهوم المدرسة المجتمعية في مدارس مديرية تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة واقتراحات للتحسين»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ص ٧٥.

٣ - الجندي، ممدوح رضا. (٢٠١٥). الأسرة والمجتمع، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ص ٢٦.

٤ - قادي، إيمان بنت عمار.(٢٠٠٧). «واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الإنجليزية ومديرات المدارس بمكة المكرمة»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

٥ - الحربي، فوزية سعيد. (٢٠١٣). «المشاركة المجتمعية بمدارس مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام بالمدينة المنورة». رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طيبة، كلية التربية، المدينة المنورة.

٦ - Macbeth, A (٢٠١٨). .Preconceptions about parents in education: Will Europe change us? In Parents and Schools (١٩٩٣) (pp. ٢٧-٤٦). Routledge.

ترتيب المؤسسات التعليمية برمتها، حيث تصبح الأسرة شريكًا أساسيًا لمؤسسات التعليم، من أجل تحسين نوعية التعليم وجودته، وضبط سلوك الطلاب ومتابعتهم.

مشكلة البحث:

أصبحت كثير من مؤسساتنا التعليمية في عصرنا الحالي بيئات تعلم إلكترونية على شبكة الإنترنت، وخاصة أن هذا النوع من التعليم القائم على الشبكات يقدم ضمن منظومات تعلم افتراضية قائمة بذاتها تقدم فرصًا وخدمات تعليمية إلكترونية قد تتعدى الصعوبات والمحددات المتضمنة في أنظمة التعليم التقليدي(٧).وقد أظهرت العديد من الدراسات (Bull, Brooking &Combell, ٢٠٠٨)(٨) (Topor, ٢٠١١) أن للمشاركات الوالدية أثر إيجابي في التحصيل الأكاديمي النوعي للطلاب، وفي ارتفاع مستوى الإبداع على المستوى المعرفي والمهاري، وأن التفاعلات بين الوالدين والطفل، هي من التأثيرات الهامة على التطور الأكاديمي للطفل، وعلى تحسين سلوكه وانضباطه في المدرسة، وتطور مهاراته وتحسين نوعية معارفه(٩).

وتمثل مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد تحديًا كبيراً؛ إذ يتطلب هذا الاتجاه»إقامة شراكة فاعلة بين الأسرة والمدرسة، شراكة يكون فيها الطلاب، والمعلمون، والأسرة، في علاقة تبادلية، وأن المدارس يجب أن تقوم بالتواصل مع الأسرة بطريقة أكثر تحديدًا للأدوار المطلوبة منهم، وليس مجرد إرسال بطاقة أو شهادة للمنزل، فالآباء يريدون مساعدة أبنائهم، والمجتمع يريد الإعداد الجيد لهؤلاء الأبناء لأنهم يتحملون نهضة المجتمع في المستقبل(١٠)، ومن ثم تتبلور مشكلة البحث الحالي في إلقاء الضوء على مسؤولية الأسرة تجاه أبنائها في ظل التعليم عن بعد. لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

---

٧ - المضيان، أحمد بن عبد الله، وحامد، محمد عبد المقصود (٢٠١١). "معايير بيئات التعلم الإلكتروني للمعاقين سمعيًا"، مجلةالتربية، جامعة الأزهر- كلية التربية، ع١٤٦، ج٢، ص ١٣.

8 2-Bull, A., Brooking, K., & Campbell, R. (2008). Successful home-school partnerships. Wellington: Ministry of Education.

9 3- Topor, D. R., Keane, S. P., Shelton, T. L., & Calkins, S. D. (2010). Parent involvement and student academic performance: A multiple meditational analysis. Journal of prevention & intervention in the community, 38(3), 183-197.

١٠ - الهاجري، سعد صحن.(٢٠١٧). "الشراكة بين الأسرة ومدارس التعليم الأساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية: دراسة تحليلية"، مجلة التربية، جامعة الأزهر- كلية التربية، ع١٧٥، ج٢، ص ٤٦٤.

ما مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد؟

تتحدد أهمية هذا البحث في جانبين أساسيين أحدهما نظري والآخر تطبيقي كما يلي:

أولاً: **الأهمية النظرية**: تتحدد الأهمية النظرية للبحث الحالي من خلال قلة الدراسات التي تناولت مسؤولية الأسرة في ظل تطبيق التعليم عن بعد لا سيما في ظل الجوائح والأزمات الإنسانية (فيروس كورونا المستجد نموذجًا) مما يساعد في تحديد دور الأسرة في تقديم الخدمات التعليمية لأبنائها خلال التعليم عن بعد، وبصفة خاصة في ظل الأزمات والتحديات وانتشار الأوبئة المجتمعية التي يتحتم معها إغلاق المدارس وبقاء الطلاب في منازلهم.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية: تتضح أهمية البحث الحالي تطبيقيًا من أهمية الموضوع وهو مسؤولية الأسرة تجاه أبنائها في ظل التعليم عن بعد بالإضافة إلى ما يلي:

تعظيم استفادة الطلاب من التعليم عن بعد والتفاعل مع الآخرين، تماشيًا مع دعوة التربويين والعاملين في المجال التعليمي إلى استخدام الإنترنت وتوظيفها في تعليم الطلاب.

يوضح البحث طبيعة الشراكة بين الأسرة والمدرسة في ظل التعليم عن بعد من خلال تحديد أدوار ومسؤوليات الأسرة نحو تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد.

منهج البحث: استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة البحث الحالي ولتحديد مسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد.

مصطلحات البحث:

مفهوم الأسرة:تعرف الأسرة بأنها: المجموعة المتناسلة من الأب والأم؛ إذ هما الرباط بين هذه المجموعة سواءً كبرت أو صغرت، وهم غالبًا يعيشون تحت سقف واحد وتجمعهم مصالح مشتركة (الشريف، ١٤٢٥هـ، ٥٢)(١١).

وتعرف الأسرة في هذا البحث بأنها: الأب والأم وأبناؤهما من الملتحقين بالمراحل التعليمية المختلفة، والذين يعيشون تحت سقف واحد، ويقومان بمسؤوليتهما تجاه تعليم أبنائهما في

١١ - الشريف، عبد الله بن فهد. (١٤٢٥هـ). "دور الأسرة في أمن المجتمع"، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن. في الفترة من ٢١-٢٤ فبراير ١٤٢٥هـ. الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

ظل تطبيق التعليم عن بعد.ويقصد بمسؤولية الأسرة إجرائياً: الإجراءات والجهود التي تقوم بها الأسرة من أجل دعم تعليم الطلاب عن بعد بالتعاون مع المدرسة للمساهمة في تحسين مستوى الطلاب سلوكيًا وتعليميًا.

التعليم عن بعد:التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يتم بواسطة الإنترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية سواءً كان تعلمًا تزامنيًا (وقت حقيقي وأماكن مختلفة) أو تعلمًا غير تزامني (أوقات مختلفة وأماكن مختلفة) ويوظف طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم، ومن وسائل التعليم عن بعد: المادة المطبوعة، والشفافيات وأشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، والحقيبة التعليمية، والأقراص المدمجة، والإذاعة والأشرطة السمعية، والحاسب الآلي، والإنترنت، والمؤتمرات الشبكية، والهاتف، والشاشة الإلكترونية، لكن هذه الطريقة تحتاج إلى اتصال خاص ذو طبيعة خاصة ولهدف تربوي تعليمي(عبد المجيد، ٢٠٠٩: ٤٩)[١٢].والتعليم عن بعد في هذا البحثهو: نظام تعليمي يسمح للمتعلمين باستخدام المنصات التعليمية من منازلهم دون الحاجة إلى التواجد طوال الوقت في المدرسة، وذلك عن طريق استخدام الإنترنت في إيصال المحتوى التعليمي للطلاب في أي وقت وفي أي مكان.

بحوث ودراسات سابقة :

اهتمت العديد من الدراسات بالشراكة بين الأسرة والمدرسة في ظل التعليم التقليدي ومن هذه الدراسات:أجرى (**التميمي، ٢٠١٠**) [١٣]: دراسة استهدفت التعرف على مدى استفادة أولياء الأمور من الإنترنت في الحصول على بعض الخدمات المساندة لأطفالهم ذوي الإعاقة، والوقوف على المعوقات التي تعترضهم، وتطلعاتهم المستقبلية، واستخدمت المنهج الوصفي واستبانة طبقت على عينة (٢٥٣) من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستشارات المتعلقة بالنطق وتطوير اللغة في قائمة الخدمات التي يبحث عنها أولياء الأمور لدعم أطفالهم من ذوي الإعاقة، وأن أهم المعوقات التي تحول دون مساندة أولياء الأمور لأطفالهم ذوي الإعاقة تمثلت في قلة المواقع العربية التي

١٢ عبد المجيد، مازن عبد المجي(٢٠٠٨). «تطوير وتقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي للمواد الدراسية الهندسية والحاسوبية»، ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك.

١٣ التميمي، أحمد بن عبد العزيز(٢٠١٠). دور الإنترنت في دعم الخدمات المساندة في التربية الخاصة من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج١١، ع٤٣.

تخدم ذوي الإعاقة، وأن خفض أسعار الاشتراك في الإنترنت في المرتبة الأولى في قائمة تطلعاتهم لمساندة أطفالهم من خلال الخدمات المتاحة على الإنترنت.

وأجرت (**زعيمات، ٢٠١٣**)[١٤]: دراسة استهدفت معرفة الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالنجاح المدرسي لأبنائها، ومعرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وأظهرت الدراسة أن الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة، والتشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

واستهدفت دراسة (**المنوفي، و هلال، والشمري، ٢٠٢٠**)[١٥]: تسليط الضوء على وضع خطط مبرمجة لإشراك أولياء الأمور في المجالات المختلفة للمدرسة، واستخدمت المنهج الوصفي، وأكدت نتائجها أن الشراكات تكون أكثر قوة عندما تشتكل على ثلاثة مكونات رئيسية تتمثل في: التواصل والاتساق والتعاون.وهدفت دراسة (**ملكاوي، والقضاة، ٢٠١٣**) إلى معرفة واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس العاملين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي واستبانة طبقت على عينة (٦٢) معلماً ومعلمة في إربد، وتوصلت إلى أن واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة قد جاء بدرجة متوسطة، ولم تظهر النتائج فروقً إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مجالات أداة الدراسة.

ويتضح من الدراسات السابقة أنها لم تهتم بمسؤولية الأسرة تجاه تعليم أبنائها في ظل التعليم عن بعد، فقد ركزت الدراسات السابقة على الشراكة بين الأسرة والمدرسة في ظل التعليم التقليدي، واتجاهات الأسرة نحو التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين المستوى التحصيلي للطلاب، ومدى استفادة أولياء الأمور من الإنترنت في الحصول على بعض الخدمات المساندة لأطفالهم ذوي الإعاقة. بينما تركز الدراسة الحالية على مسؤولية الأسرة في ظل التعليم عن بعد.

أولاً: التعليم عن بعد (المفهوم والخصائص والأهداف):

مفهوم التعليم عن بعد:

14 3-Muna, zaeemat. (2013). Family, school and learning paths (the relationship between parental discourse and school education for children). Master. Faculty of Humanities and Social Sciences. University of Mentori - Constantine.

١٥ - المنوفي، محمد إبراهيم، و هلال، عصام الدين علي، والشمري، وليد موسى.(٢٠٢٠). "متطلبات تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة في دولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ- كلية التربية، مج٢٠، ع١.

يعرف التعليم الإلكتروني كوسيلة لتقديم المناهج الدراسية عبر الحاسب الآلي وشبكات الاتصال والمعلومات أو من خلال وسيط إلكتروني من التقنيات الحديثة في المجال التعليمي، أي أنه طريقة للتدريس لنقل المحتوى إلى المتعلم باستخدام تقنيات التعليم الحديثة (وسائط متعددة، إنترنت، حاسب، فيديو...الخ). والتعليم الإلكتروني : طريقة للتعلم يستخدم وسائط تكنولوجية متطورة، أي أنه منظومة متكاملة في العملية التربوية تشمل جميع أركان العملية التعليمية وهي المدخلات والعمليات والمخرجات(عبد الحميد، ٢٠٠٧: ٢٥).

وتعرف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد: التعليم عن بعد هو: توصيل للمواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي إلكتروني يشمل الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والحاسبات وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات[١٦].

٢. أهداف وخصائص التعليم عن بعد:

إن التعليم الإلكتروني عن بعد ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق مجموعة من الأهداف ومن أهمها[١٧]:

توفير مدخل لمرونة الوقت: يتيح فرص التعلم للطلاب الذين يعملون طوال الوقت، والطلاب المعاقون، والطلاب الذين ليس لديهم القدرة للانتظام في فصول التعلم التقليدية، فالتعلم الإلكتروني يشكل لهم أسلوب التعلم الأمثل، ونجاح هؤلاء الطلاب مرهون بمدى توافر الدافعية الذاتية والتعلم الذاتي لديهم.

توفير مدخل يرتكز على المتعلم: في ظل التعلم الإلكتروني ستصبح عملية التعلم مرتكزة على المتعلم، فقد كان ينظر إلى دور المعلم على أنه نشر الأفكار وصب المعلومات في عقول المتعلمين، بينما كان دور المتعلم سلبيًا إلى حد كبير وقاصرًا على الاستماع فقط وتكرار ما يسمعونه حتى يتقنوه، أما الآن فقد أصبح المتعلمون ينظرون للمعلم على أنه بوابة للمعرفة ينفذون من خلالها إلى كم هائل من المعلومات والمعارف، لقد أصبح ينظر لوظيفة المعلم في التعلم الإلكتروني على أنه ميسر ومسهل لعملية التعلم، بينما أصبح

١٦ - خلاف، أحمد عبد النبي(٢٠١٥). «تصور مقترح لتفعيل دور التعليم عن بعد بجامعة الطائف في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة»، المجلة التربوية، جامعة سوهاج- كلية التربية، ج٤٠،ص ٢٤٤.

17 2- Bose, K. (2003). An E-Learning Experience: A written analysis based on my experience in an e-Learning Pilot Project. The International Review of Research in Open and Distributed Learning, 4(2).

الجانب الأكبر من عملية التعلم مرتكز على المتعلم.

ويتميز التعليم عن بعد بمجموعة من الخصائص ومن أهمها[١٨]:

توفي آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الأفراد المعنيين بالتعلم، وذلك باستخدام وسائط اتصال متعددة تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من الوسائط التكنولوجية المتقدمة، مثل الحاسبات والبريد الإلكتروني، والإنترنت، وذلك للربط بين المتعلم والمعلم ونقل المادة التعليمية.

تحصل الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصال العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة في جماعات التحاور أو النقاش، وإرسال أسئلة بالبريد الإلكتروني للمشرف الأكاديمي أو تقديم الإجابات له إلكترونيًا دون عناء أو تنقل.

هناك تباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلاهما معًا، مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.

وجود مؤسسة تعليمية ما مسؤولة عن عملية التعليم والتعلم عن بعد، تشرف على تخطيط البرامج وإعداد المواد التعليمية وعمليات التقويم والمتابعة.

ثانياً: جوانب مقترحة لمسؤولية الأسرة في ظل التعليم عن بعد :

تتعدد أنواع الشراكة ببين الأسرة والمؤسسات التعليمية، ومنها ما يعتمد على مهارات الآباء ومدى ارتباطها بالواجبات الأساسية لهم، ومنها ما يعتمد على التواصل بين الأسرة والمدرسة ، وتصميم أساليب فعالة لتحقيق التفاعل بينهما، ومنها ما يعتمد على المساعدات التطوعية (مثل المساهمة في تدريس بعض الحصص) ومنها ما يعتمد على الشراكة في الإدارة وصنع القرار التعليمي. كما تتنوع أساليب الشراكة بين الأسرة والمدرسة عن طريق المؤتمرات، والرسائل والمنشورات الإخبارية، وبرامج الآباء والأمهات، ومجالس الآباء، واليوم المفتوح...الخ.

١٨ ٣- عميرة، جويدة، وعليان، علي، وطرشون، عثمان(٢٠١٩). «خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية»، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع٦، ص ٢٨٨.

كل هذه الأنواع والأساليب من الشراكة تحدث في ظل التعليم التقليدي، ويمكن الإضافة إليها في ظل التعليم عن بعد كما يلي:

المساهمة في الإشراف على تعليم الطلاب عن بعد من خلال:

- توجيه الأبناء إلى ضرورة الحضور عبر المنصة التعليمية التي تستخدمها المؤسسة التعليمية، وذلك بهدف تحسين مستواهم التحصيلي والدراسي.
- التشجيع والدعم المعنوي لحضور الدروس الافتراضية عبر المنصات التعليمية.
- التثقيف حول المنصات التعليمية وكيفية استخدامها ، بحيث يتمكن الآباء من متابعة أبنائهم خلال الدروس الافتراضية.
- بث روح الثقة وغرس الإرادة والمسؤولية وكافة القيم الداعمة للتعلم عن بعد في نفوس الأبناء.
- الاستثمار في تطوير المهارات الرقمية للطلاب وأسرهم لدعم التعليم عن بعد:
- حضور الدورات الافتراضية- والواقعية قدر الإمكان- للتدريب على المهارات الرقمية، مثل التواصل الرقمي، والمعرفة الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية. وتخصيص أوقات معينة خلال الأسبوع لتنمية المهارات الرقمية لأفراد الأسرة.
- تهيئة المناخ المنزلي الداعم للتعلم عن بعد، مثل توفير جهاز كمبيوتر – على الأقل- بالمنزل ، يكون متصلاً بالإنترنت. بحيث يتمكن الطلاب من متابعة الدروس والامتحانات عن بعد.

تفعيل العمل التطوعي في تطوير المهارات اللازمة للتعليم عن بعد:

تفرض جائحة كورونا تعظيم الاستفادة من الكوادر البشرية المؤهلة والمزودة بالمهارات الرقمية اللازمة للتعليم عن بعد، وعلى هؤلاء مسؤولية المشاركة في تعليم غيرهم، وتمهيد الطريق أمام المؤسسات التعليمية للتحول إلى التعليم عن بعد، وهو ما يتطلب تخصيص وقت مناسب لدعم المؤسسات التعليمية والأسر والطلاب، وتدريبهم – إذا تطلب الأمر- على استخدام المنصات التعليمية، بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات المختصة، ولاسيما التطوع الإلكتروني لتدريس بعض الحصص أو التوعية بطرق الاستفادة من المنصات التعليمية، والإرشاد إلى مصادر التعلم وقواعد البيانات...الخ. وكذا دعم رجال الأعمال والجمعيات الخيرية للتحول الرقمي، ونشر الثقافة الرقمية بين أفراد المجتمع.

الاتصال والتواصل مع المؤسسة التعليمية للطلاب من خلال :-

- بحث مشكلات الطلاب خلال جلسات التعليم عن بعد والقيام بواجباتهم في حلها.
- المساعدة في عمل الواجبات الافتراضية وتهيئة المناخ المناسب لأدائها.
- مساعدة الأبناء على استثمار الوقت وتطوير مهارات اللغة والكتابة، وتفعيل الرقابة الأسرية لحمايتهم من المواقع الافتراضية التي تضيع الوقت وتؤدي إلى الانحراف السلوكي والأخلاقي في كثير من الأحيان.
- الحرص على السلامة الصحية والنفسية أثناء ممارسة التعليم عن بعد. وتشجيع الأبناء على حماية خصوصياتهم أثناء التعلم عن بعد، واحترام حقوق وخصوصية الآخرين.

تطور التعليم عن بعد في الهند : نظرة عامة

د. نور الدين أحمد
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة قطن بغواهاتي، آسام، الهند

الملخص:

التعليم عن بعد هو وسيلة للوصول إلى التعلم، حيث يتم فصل مصدر المعلومات والمتعلمين حسب الوقت والمسافة، أو كليهما. من ناحية أخرى، فإن التعلم عن بعد هو عملية إنشاء تجربة تعليمية ذات قيمة نوعية متساوية للمتعلم لتناسب احتياجاته بشكل أفضل خارج الفصل الدراسي.

تعتبر دورات التعليم عن بعد التي تتطلب حضورًا ماديًا في الموقع لأي سبب، بما في ذلك إجراء الاختبارات، بمثابة دورة دراسية مختلطة. في الواقع، ظهرت هذه التكنولوجيا لاستخدامها على نطاق واسع في الجامعات والمؤسسات في جميع أنحاء العالم. مع الاتجاه الحديث للتقدم التكنولوجي، أصبح التعلم عن بعد أكثر اعترافًا بإمكانياته في توفير الاهتمام الفردي والتواصل مع الطلاب على المستوى الدولي. خلال فترة جائحة كورونا، تم قبول عملية التعلم عن بعد إلى حد كبير ، وانتشرت عملية التعليم هذه على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم والهند أيضًا.

الكلمات المفتاحية : التعليم والتعلم عن بعد- استخدام التكنولوجيا- التعليم التقليدي- التعليم المفتوح- جائحة كورونا.

المقدمة:

و هذا ظاهر في رابعة النهار أن حصول العلم من أسباب نافعة، له منزلة رفعية في الدنيا والآخرة، وحث النبي صلى الله عليه وسلم على حصول التعليم حثا جدا، كما أنه قال: **مَن سلك طريقًا يلتمس فيه عِلمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضْل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء وَرثة الأنبياء،**

وإن الأنبياء لم يُورّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورّثوا العلمَ؛ فمن أخذه، أخذ بحظٍّ وافر. [١]

و من الإلمام لدينا أن التعلم عن بعد، و هو يسمى أيضًا التعليم عن بعد ، والتعليم الإلكتروني ، والتعلم عبر الإنترنت، وهو شكل من أشكال التعليم تتضمن العناصر الرئيسية فيه الفصل المادي بين المعلمين والطلاب أثناء التدريس واستخدام التقنيات المختلفة لتسهيل التواصل بين الطالب والمعلم. ركز التعلم عن بعد تقليديًا على الطلاب غير التقليديين ، مثل العاملين بدوام كامل والعسكريين وغير المقيمين أو الأفراد في المناطق النائية غير القادرين على حضور محاضرات الفصل. ومع ذلك ، فقد أصبح التعلم عن بعد جزءًا ثابتًا من عالم التعليم ، مع وجود اتجاهات تشير إلى النمو المستمر. في التعليم العالي في الولايات المتحدة وحده ، التحق أكثر من ٥,٦ مليون طالب جامعي بدورة واحدة على الأقل عبر الإنترنت في خريف عام ٢٠٠٩ ، ارتفاعًا من ١,٦ مليون في عام ٢٠٠٢.

و في مرور الزمان، يوفر عدد متزايد من الجامعات فرص التعلم عن بعد. تعد جامعة فينيكس رائدة في هذا المجال، والتي تأسست في ولاية أريزونا في عام ١٩٧٦ وبحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصبحت أكبر مدرسة خاصة في العالم، حيث التحق بها أكثر من ٤٠٠٠٠٠ طالب. كانت واحدة من أوائل الذين تبنوا تكنولوجيا التعلم عن بعد ، على الرغم من أن العديد من طلابها يقضون بعض الوقت في الفصول الدراسية في واحد من عشرات الجامعات في الولايات المتحدة وكندا وبورتوريكو. لا يتوفر رقم دقيق للالتحاق الدولي بالتعليم عن بعد، لكن التسجيل في اثنتين من أكبر الجامعات العامة التي تستخدم بشكل كبير أساليب التعلم عن بعد يعطي بعض المؤشرات: في أوائل القرن الحادي والعشرين، جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة ، ومقرها نيودلهي ، بلغ عدد المسجلين فيها أكثر من ١,٥ مليون طالب، وجامعة الصين المركزية للإذاعة والتلفزيون ، ومقرها في بكين، لديها أكثر من ٥٠٠٠٠٠ طالب.

يتبنى الطلاب والمؤسسات التعلم عن بعد لسبب وجيه. تستفيد الجامعات من خلال إضافة الطلاب دون الحاجة إلى إنشاء فصول دراسية وسكن ، ويحصد الطلاب مزايا القدرة على العمل أينما ومتى يختارون. تقدم أنظمة المدارس العامة دورات متخصصة مثل لغات التسجيل الصغيرة وفصول تحديد المستوى المتقدم دون الحاجة إلى إعداد فصول دراسية متعددة. بالإضافة إلى ذلك ، يحصل الطلاب الذين يدرسون في المنزل على إمكانية الوصول إلى التعليم المركزي. [٢]

اليوم هناك مصطلحان يتم استخدامهما بشكل متبادل تقريبًا وهما "التعلم المفتوح" و

"التعليم عن بعد" وغالبًا ما يتم الجمع بينهما ليعرفوا بالتعلم المفتوح والتعليم عن بعد. التعلم المفتوح فلسفة والتعليم عن بعد هو الوضع المستخدم لترجمته إلى واقع حيث أن الاثنين مكملان لبعضهما البعض.

التعليم عن بعد هو مصطلح شامل يصف جميع ترتيبات تعلم التدريس التي يتم فيها الفصل بين المتعلم والمعلم حسب المكان والزمان. في الواقع ، إنها طريقة لتقديم التعليم والتعليم للمتعلمين غير الموجودين جسديًا في البيئة التقليدية للفصل الدراسي. تتم معاملة المناهج الدراسية عن طريق مواد معدة خصيصًا (مواد الدراسة الذاتية (التعلم)) والتي يتم تسليمها للمتعلمين عند عتبة دارهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل المطبوعات والتلفزيون والراديو والأقمار الصناعية وأشرطة الصوت / الفيديو والأقراص المدمجة ذاكرة القراءة فقط (ROM) والإنترنت وشبكة الويب العالمية وما إلى ذلك. كما أن الوسيلة التكنولوجية تحل محل الاتصال بين الأفراد للتعليم التقليدي القائم على الفصل الدراسي والذي يحدث بين المعلم والمتعلمين. يتم الاتصال بين المؤسسة والمعلم والمتعلمين بشكل أساسي من خلال الوسائط الإلكترونية (الهاتف ، والاستشارات الإذاعية التفاعلية ، وعقد المؤتمرات عن بعد ، وعقد المؤتمرات عبر الفيديو ، وجلسات الدردشة ، والبريد الإلكتروني ، والموقع الإلكتروني ، إلخ) وأيضًا من خلال المراسلات البريدية وجلسات الاتصال المحدودة وجهاً لوجه التي تُعقد في مراكز الدراسة التي هي أقامتها مؤسسات التعلم عن بعد بالقرب من منازل المتعلمين قدر الإمكان.

التعليم المفتوح :

التعليم المفتوح ، الذي يغطي مجموعة واسعة من الابتكارات والإصلاحات في قطاع التعليم الذي يدعو إلى المرونة للمتعلم فيما يتعلق بالدخول والخروج ؛ وتيرة ومكان الدراسة. طريقة الدراسة وكذلك اختيار الدورات والجمع بينها ؛ التقييم وإكمال الدورة. كلما قلت القيود ، زادت درجة الانفتاح. يهدف نظام التعليم المفتوح إلى معالجة عدم المساواة الاجتماعية أو التعليمية وتقديم فرص لا توفرها الكليات أو الجامعات التقليدية. يتم التخطيط للفرص التعليمية بشكل متعمد بحيث يكون الوصول إلى التعليم متاحًا لقطاعات أكبر من المجتمع. [٣]

مزايا التعلم عبر الإنترنت

يوفر التعلم عبر الإنترنت ثلاث فوائد رئيسية في الفصل الدراسي. للبدء ، يعد التعلم

عبر الإنترنت طريقة ممتازة لزيادة مشاركة الطلاب عند استخدامه كجزء من أسلوب التعلم المدمج. يتضمن التعلم المدمج استخدام مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية وطرق التدريس من أجل تقديم المحتوى بطرق متعددة. ثانيًا ، استخدام أدوات التعلم عبر الإنترنت يجعل من السهل عليك التمييز بين تعليماتك.

عند استخدام أدوات مثل المناهج الرقمية ، ستتمتع بقدر أكبر من المرونة والتحكم في تمييز دروسنا - دون الحاجة إلى تخصيص وقت إضافي خلال الأمسيات وعطلات نهاية الأسبوع. أخيرًا، عند استخدام التعلم عبر الإنترنت ، سنجد أنه يوفر لنا الوقت في التخطيط والدرجات. وذلك لأن العديد من أدوات المناهج الرقمية تقوم بالأعباء الثقيلة نيابة عنك من خلال توفير خطط الدروس الجاهزة للاستخدام والمواد التعليمية والتقييمات.

مز ايا التعلم عن بعد

التعلم عن بعد له فوائده الفريدة مقارنة بالتعلم عبر الإنترنت. أولاً ، يمكن أن يستمر التعلم عن بعد دون انقطاع حتى في أحداث مثل أيام الثلج أو جائحة COVID-١٩. نظرًا لأننا كنا ندرس بالفعل عن بُعد ، فإن هذه الأنواع من الانقطاعات لا تؤثر على فصولنا الدراسية بنفس الطريقة التي تؤثر بها الفصول الدراسية الشخصية التقليدية. بالإضافة إلى ذلك ، يوفر التعلم عن بعد مرونة أكبر للطلاب للعمل بالسرعة التي تناسبهم ومراجعة العمل حسب الحاجة. يرتبط هذا أيضًا بحقيقة أن الطلاب يمكنهم الوصول إلى مواد الدورة التدريبية الخاصة بك في الأوقات التي تناسبهم بشكل أفضل ، وهو أمر مهم للطلاب الذين قد يكون لديهم جداول عمل غير منتظمة. [٤]

التطورات التاريخية للتعليم عن بعد:

قبل خمسة عقود، أدرك صانعو السياسات الحاجة الملحة للتعليم عن بعد من أجل توسيع قاعدة التعليم العالي. مع توسيع القاعدة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي، زاد الطلب على التعليم العالي. اقترحت لجنة المنح الجامعية في تقريرها لعام ١٩٥٦-١٩٦٠ أنه ينبغي النظر في المقترحات الخاصة بالكليات المسائية ودورات المراسلة ومنح الدرجات الخارجية. وقد لاحظت لجنة التخطيط هذه الحاجة بجدية، وذكرت في خطتها الخمسية الثالثة الحاجة إلى إدخال التعليم بالمراسلة في البلاد. في ضوء الملاحظات التي أبدتها لجنة التخطيط ، أوصى المجلس الاستشاري المركزي للتعليم بتشكيل لجنة خبراء برئاسة الدكتور دي إس كوثاري،

رئيس لجنة المنح الجامعية آنذاك، للنظر في اقتراح تقديم دورات بالمراسلة. أوصت لجنة الخبراء بإقامة دورات بالمراسلة في ضوء المرونة الأكبر والجدوى الاقتصادية والأساليب المبتكرة لنقل التعليم. اقترحت اللجنة أيضًا أن دورات المراسلة في الهند يجب أن تدار من قبل الجامعات فقط، وفي المقام الأول، من قبل جامعة واحدة ، أي جامعة دلهي كمشروع رائد.

وهكذا ولدت في عام ١٩٦٢ في كلية دورات جامعة دلهي للمراسلة والتعليم المستمر. في وقت لاحق، نظرت لجنة التعليم (١٩٦٤-١٩٦٦)، برئاسة الدكتور دي إس كوثاري ، إلى التعليم بالمراسلة على أنه رد على الضغط المتزايد للأعداد فضلاً عن الضغوط المالية المتزايدة على الجامعات. شهد العقد التالي، أي السبعينيات، نمو وانتشار نظام التعليم بالمراسلة في الهند، من قبل الجامعات التقليدية التي افتتحت معاهد دورات المراسلة (التي أعيدت تسميتها لاحقًا باسم مديريات التعليم عن بعد / مراكز التعليم عن بعد).

ساهمت فرصة الوصول، والقدرة على تحمل التكاليف والراحة التي يوفرها نظام التعليم عن بعد في زيادة شعبيته ونموه. ولكن مرة أخرى، ابتلي نظام التعليم عن بعد بصرامة النظام التقليدي. وكانت المرونة الوحيدة هي فيما يتعلق بزيادة عدد المقاعد. كان التعليم لا يزال بعيداً عن متناول المهمشين والمحرومين. لقد أدركنا أنه ما لم نفتح الفرص التعليمية للمحرومين، وما لم نقم بإزالة الجمود البنيوي في نظامنا التعليمي، وما لم ندمج النظام التعليمي مع التطورات في تكنولوجيا الاتصالات، فلن نستطيع ولن نحقق تقدمًا في تحقيق المهمة الشاقة المتمثلة في تثقيف غالبية الناس وتلبية أنواع التعليم المتنوعة التي يتطلبها المجتمع الحديث على هذه الخلفية، أدخلت الحكومة نظام الجامعة المفتوحة في الثمانينيات، بهدف إضفاء المزيد من الديمقراطية على فرص التعليم العالي لشريحة كبيرة من السكان الهنود، لا سيما أولئك الذين كان الوصول إليهم صعبًا أو مستحيلًا مثل أولئك الذين يعيشون في المناطق النائية والريفية، والعاملين، والنساء، وغيرهم من البالغين الذين يرغبون في اكتساب معارفهم ومهاراتهم وتطويرها من خلال الدراسات في مختلف المجالات.

أعطت وزارة تنمية الموارد البشرية في سياستها الوطنية للتعليم لعام ١٩٨٦ مكانة بارزة لنظام الجامعة المفتوحة كوسيلة "لزيادة فرص التعليم العالي وكأداة لإضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم" من الواضح أن الرؤية كانت أن الجامعات المفتوحة ستكون مختلفة عن الجامعات التقليدية.

وهكذا بدأ فصل جديد في نظام التعليم عن بعد مع إنشاء جامعة الدكتور بهيم راو

أمبيدكار المفتوحة، حيدر أباد في عام ١٩٨٢، تلاها إنشاء جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة على المستوى الوطني من قبل برلمان الهند في عام ١٩٨٥. تم قبول الفكرة من قبل العديد من الولايات وشهد عام ١٩٨٧ ظهور جامعتين أخريين مفتوحتين، وهما جامعة نالاندا المفتوحة، وباتنا، وبيهار، وجامعة فاردمان ماهافير المفتوحة، كوتا، راجستان. بعد ذلك، تم إنشاء جامعة ياشونترا تشاوان ماهاراسترا المفتوحة بناشيك في ولاية ماهاراشترا في عام ١٩٨٩.

تم تكليف المسؤولية الرئيسية لتعزيز وتنسيق التعليم المفتوح والتعليم عن بعد من قبل البرلمان في جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة ، بدلاً من لجنة المنح الجامعية، وهي السلطة القانونية لتنظيم التعليم العالي في الهند. وهكذا أصبحت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة مؤسسة فريدة من نوعها حيث تم تكليفها بدور مزدوج: العمل كجامعة مفتوحة من خلال تقديم برامج التعليم والتدريب من خلال الوضع عن بعد والعمل أيضًا كمروج ومنسق لنظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة وتحديد المعايير في هذه الأنظمة. للوفاء بهذا التفويض الخاص ، تم إنشاء مجلس التعليم عن بعد من قبل جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة في عام ١٩٩١ كآلية قانونية بموجب قانون جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الذي بدأ العمل به في فبراير ١٩٩٢. عمل مجلس التعليم عن بعد ضمن الإطار العام والسياسات التي وضعها مجلس إدارة جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة مع التمتع بقدر كبير من الاستقلالية في عملياته.

وفقًا لولاية مجلس التعليم عن بعد و السياسة الوطنية للتعليم ١٩٨٦، الذي تم تنقيحه في عام ١٩٩٢ ، بدأ مجلس التعليم عن بعد في التفاعل مع حكومات الولايات لإنشاء الجامعات الحكومية المفتوحة في الولايات المعنية. نتيجة لمبادرات مجلس التعليم عن بعد، أنشأت العديد من حكومات الولايات جامعات مفتوحة. كما تم التأكيد عليه في سياسة التعليم الوطنية لعام ١٩٨٦ وبعد ذلك في برنامج العمل في عام ١٩٩٢، اعتمدت الجامعات المفتوحة نهجًا مختلفًا جذريًا للوصول إلى المحرومين من خلال اعتماد مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام وقنوات إيصال المعلومات والمعرفة. ونتيجة لذلك ، أصبحوا قادرين على إحداث تأثير واضح على المجتمع ، وأصبح بإمكان المزيد من الهنود الوصول إلى التعليم العالي أكثر من أي وقت مضى.

اتخذ مجلس التعليم عن بعد عدة مبادرات لتعزيز وتنسيق وصيانة معايير نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة. وضع مجلس التعليم عن بعد مبادئ توجيهية لتنظيم إنشاء وتشغيل مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة. في أغسطس ٢٠١٠ ، شكلت وزارة تنمية الموارد البشرية لجنة برئاسة البروفيسور مادهافا مينون فيما يتعلق بتنظيم

معايير التعليم المنقولة من خلال وضع المسافة.

في ضوء قبول التقرير المقدم من لجنة مادهافا مينون من قبل وزارة تنمية الموارد البشرية وتوصياتها لإنشاء هيئة تنظيمية جديدة لنظام التعليم المفتوح و التعليم عن بعد، مجلس التعليم عن بعد في الهند . كما قررت لجنة مادهافا مينون ، كإجراء مؤقت ، تحويل مجلس التعليم عن بعد التابع لجامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة إلى لجنة المنح الجامعية.

بعد ذلك، أصدرت وزارة تنمية الموارد البشرية أمرًا بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢ ، بنقل السلطة التنظيمية للتعليم عن بعد من جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة إلى لجنة المنح الجامعية. بعد ذلك ، أخطرت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة بإلغاء وحذف النظام الأساسي ٢٨ من قانون جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة وحل مجلس التعليم عن بعد في الأول من مايو ٢٠١٣. أصدرت لجنة المنح الجامعية أمرًا يستولي على البنية التحتية المادية للتعليم عن بعد سابقًا المجلس على "كما هو حيث هو الأساس" والموظفين العاملين في السابق مجلس التعليم عن بعد على "أساس الإيفاد". هذا تدبير مؤقت حتى ذلك الحين ، يتم إنشاء هيئة مستقلة تسمى مجلس التعليم عن بعد في الهند من قبل البرلمان. [٥]

الخاتمة

و نرى في خلال جائحة كورونا أن نقاشات عبر الويب منعقدة في الجامعات و الكليات المختلفة في كل أنحاء الهند بمناسبة سياسة التعليم الجديدة ٢٠٢٠ ، و إتاح المعلومات الأكاديمية الأخرى و مع ذلك، قد بدأت الدورة التعليمية فيها و في المدارس العصرية أيضا على سلك التسهيلات الشبكية، و الحق أن هذه الوسائل المهنجية التعليمية كما ذكر أعلاه و هي تعد التعليم و التعلم عن بعد . و إن سلسلة التعليم عن بعد لقد بدأت في الهند في السبعينيات من القرن العشرين، و أدخلت حكومة الهند نظام الجامعة المفتوحة في الثمانينيات من القرن العشرين،كما نشأت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة عام ١٩٨٥ ميلادية، ومقرها بدلهي الجديدة ، أعطت وزارة تنمية الموارد البشرية في سياستها الوطنية للتعليم عام ١٩٨٦ مكانة بارزة لنظام الجامعة المفتوحة، و كانت كلها في قيود أكاديمية ، والتعليم عن بعد عبر السلك الشبكي الإنترنت تسلسل من أوائل القرن الحادي والعشرين. و تم إطلاق خدمات الإنترنت في الهند في ١٥ أغسطس ١٩٩٥ بواسطة شركة Videsh Sanchar Nigam Limited في نوفمبر ١٩٩٨، فتحت الحكومة القطاع لتقديم خدمات الإنترنت من قبل المشغلين الخاصين. والآن نرى كثيرا من أسلاك شبكية مزودة في مواقع الإنترنت، و هي زوم و غوغل ميت و ميكروسوفت

تيم وما إلى ذلك قد جاءت تطبيقا في التعليم عن بعد إلى نطاق واسع في كل أنحاء العالم و الهند على السواء.

المصادر و المراجع:

(١) رواه أبو داود برقم ٣٦٤١، والترمذي ٢٦٨٢، والدارمي (١: ٩٨)، وابن ماجه (١: ٨١)، وأحمد (٥: ١٩٦)

(2) https://www.britannica.com/topic/distance-learning/Academic-issues-and-future-directions dated 17/09/2020

(3) https://www.ugc.ac.in/deb/pdf/ODLwhatwhyandhow.pdf

(4) https://www.aeseducation.com/blog/online-learning-vs-distance-learning

(5) https://www.ugc.ac.in/deb/pdf/ODLwhatwhyandhow.pdf

التعليم الإلكتروني في كشمير والتحديات المعاصرة: دراسة استقصائية

د. توصيف أحمد مير
المحاضر باللغة العربية في المدرسة الثانوية العليا الحكومية، ميدان بوره كبواره كشمير

الملخص:

التعليم الإلكتروني يفيد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. فإنه يوفر للمدربين قدرا أكبر من المرونة للتعامل مع أنماط التعلم المتنوع واستخدام التقنيات المختلفة. أتاح الوباء فرصة لتعزيز الإصلاح التعليمي في ولاية كشمير من خلال الاستفادة من رقمنة التعليم التي لم يكن يمكن الوصول إليها في الماضي. الطلاب في كشمير هم الأكثر تضررا بسبب عمليات الإغلاق المتتالية وخاصة بعد إلغاء الوضع الخاص لجامو وكشمير وأعقبه جائحة كورونا العالمي الذي أدى إلى إغلاق جميع المؤسسات التعليمية عبر الوادي. ومن أهم الإيجابيات التي ظهرت بانتشار فيروس «كورونا» هي أن الطلاب تمكنوا من مواصلة دراستهم عبر الإنترنت خلال فترة إغلاق المعاهد التعليمية، وفي أثناء هذا الوباء أصبح التعليم الإلكتروني الخيار الوحيد لجميع الطلاب والمعلمين عبر العالم كله، ولكن يواجه الطلاب في كشمير تحديات كثيرة بسبب عدم سرعة الإنترنت العالي،وإضافة إلي ذلك أن عددا كبيرا من الطلاب الذين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة لا يستطيعون شراء أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الجوّالات للاستفادة من التعليم الإلكتروني.

إن الأهداف الرئيسية لهذه المقالة هو إبراز العوائق والصعوبات التي يواجهها الطلاب والمدرّسون في كشمير خلال هذه الأوضاع الراهنة. وكذلك في هذه المقالة نتحدث عن النظام التعليمي الإلكتروني في كشمير وتحدياته المعاصرة بالإضافة إلى ضوء شامل على الحلول المناسبة لهذه التحديات وإيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم و إتاحة فرص تعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لأسباب عديدة قد تكون سياسية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني- التحديات- -الإنترنت- الوباء

المقدمة

للتعليم أهمية عظيمة في حياة الإنسان البشرية منذ أقدم العصور بحيث إنه عملية منظمة تهدف إلى إكتساب الأفراد الأسس التي تبنى عليها المعرفة، وعادة ما تهدف العملية التعليمية إلى تحقيق أهداف محددة، وإذا نتحدث عن التعليم في العصر الحاضر، فنري اتجاهات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد تجري في العالم كله بسبب انتشار فيروس «كورونا» الذي أدّي إلى إغلاق المدراس والمعاهد التعليمية بأكملها[١]. يعرف التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا. تتمثل عملية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي.

وكذلك أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا"، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح – في الوقت ذاته- باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار "كورونا"، وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد، إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية[٢].

أخذت معظم دول العالم تتجه نحو الأخذ بأسلوب التعلم الإلكتروني لتلبية الحاجات التعليمية والتدريبية ومعالجة الكثير من الاختلالات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية مدركة أهمية تكنولوجي االاتصالات والمعلومات ودورها في الربط بين المنتج المعلوماتي المعرفي والمستخدمين لهذا المنتج، وأصبح من اليسير على الأجيال المعاصرة التعامل مع هذه التكنولوجيا من خلال مقاهي الإنترنت وانتشار بيع الأقراص المدمجة ورخصثمنها، ورخص ثمن أجهزة تشغيلها قياسا بالأجهزة والوسائط التقليدية. كما لعب

١ معن الخ طيب، «تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها» صحيفة الجزيرة، ١٤-٤-٢٠٢٠.

٢ إيمان فخري، درس كورونا: تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ٢٠٢٠.

البثال تليفزيونيا لفضائيد ورامهما في نشر الوعي بين أوساط المتعلمين مما يسهل على البلدان النامية سرعة الدخول إلي عالم التعلم الإلكتروني وتقديم مواد التعلم لأبنائها الطلبة بهذه الوسائط العصرية، وهي إن لمتسرعب هذا التوجه فقد تفقد تدريجياً صلتها الحقيقية بأجيالها مما سيؤدي إلى نجاح القنوات والوسائط المنافسة لها للاستحواذ على عقوله موقل وبهم الأمر الذي سيلقيبه مخارج مؤسسات التعليم الوطنية، لذلك ينبغي البحث عن سبل جديدة لتوصيل العلم لطالبيه بوسائل مرنة، وغير مكلفة، وقابلة للتحديث المستمر تبعا للتغيرات التي تطرأ بين الحين والآخر[٣]. فالتعلم الإلكتروني يلبي كلهذه المتطلبات في حالت وافر بنيتها الأساسية ليكون في مقدور الطلبة والمدرسين التعامل مع وسائله والاستفادة من محتواه للحصول على دعم مستمر للارتقاء بخبراتهم ومهاراتهم التعلمية متجاوزين معظم النواقص التي يعاني منها النظام التعليمي القائم.

التحديات

إذانتحدث عن التعليم الإلكتروني في ولاية كشمير، فشهدنا ظهور التعليم الإلكتروني في كشمير أولا خلال فيروس «كورونا» ولم نشاهده قط قبل هذا الوباء إلا في بعض المعاهد التعليمية الحكومية. ولكن عندما أغلقت المدارس والمعاهد بسبب انتشار فيروس «كورونا»، اضطر الطلاب والمعلمون والمؤسسون إلي أن يبحثوا طرقا جديدة لتوفير التعليم لكي لا يضيع أوقات الطلاب الثمينة كما ضاع أوقاتهم قبل فيروس كورونا بسبب الأوضاع السياسية التي ظهرت بعد الخامس من شهر أغسطس عام ٢٠١٩م بإلغاء المرتبة الخاصة (Article ٣٧٠) لولاية جامو وكشمير[٤]، فبناء علي كل ذلك أصدرت وزارة التعليم لجامو وكشمير قرارا باتخاذ موقفا للتعليم الإلكتروني.

لقد اعتاد المعلمون في كشمير على الأساليب التقليدية في التعليم، ولذلك يترددون في قبول أي تغيير، لكن في خضم هذه الأزمة لم يكن لديهم بديل آخر سوى التكيف مع الوضع وقبول التغيير، فرأينا أن بعض المؤسسات التربوية قد سارعت خلال الفترة الماضية إلى تدريب المعلمين على كيفية استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية وتطوير أساليب التعليم الجديدة لديهم، بحيث يمتلكون القدرة على نقل المعلومات إلى الطلاب من خلالها، وعلى هذا النحو يتكيف العديد من المؤسسات والطلاب بشكل جيد مع

3 https://democraticac.de/?p=65988

4 "Covid-19: Teaching in Kashmir goes online, but low speed internet an issue" Hindustan Times, 03May2020

الانتقال من أساليب التدريس التقليدية إلى التعلم عن بُعد أو التعليم الإلكتروني، بحيث يتمكن المعلمون من تطوير نهج تربوي مبتكر، وستكون هذه الأزمة مرحلة جديدة للتعلم عن بُعد[٥].

ومن المنطقي أن يحظى المعلمون وكذلك المدارس بمزيد من الاحترام والتقدير والدعم لدورهم المهم في المجتمع أثناء تجربة التعلم عن بُعد خلال الجائحة، وأعتقد أن علينا أن ندرك أن المدارس ليست مجرد مبان يذهب إليها الطلاب للتعلم، وأن المعلمين لا بديل لهم، فهناك شيء سحري حول تلك الصلة الشخصية وذلك الرابط الوثيق بين المعلمين وطلابهم. وكذلك المرونة هي جانب أساسي في نظام التعلم عن بُعد، حيث يمكن للطلاب التعلم في أي وقت وفي أي مكان، وبالتالي تطوير مهارات جديدة تساهم في عملية التعلم مدى الحياة، لقد ساهم التعليم الإلكتروني في تجاوز العقبات في الأوقات الصعبة، حين كانت الأولوية القصوى للمؤسسات التربوية هي ضمان عدم توقف تقدمها الأكاديمي في الوقت الذي تعطى فيه الأولوية للصحة أيضاً، وجعل من عملية التعلم والتعليم أكثر تركيزا على الطالب، وأكثر ابتكارا، وأكثر مرونة، وبالتالي خلق بيئة تعليمية تعاونية وتفاعلية دون الحاجة إلى التفاعل المباشر أو التقارب الجسدي[٦]. وبالرغم من كل ذلك، يواجه التعليم الإلكتروني العقبات والتحديات في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني لأسباب عديدة.

يواجه الطلاب في كشمير تحديات كثيرة بسبب عدم سرعة لإنترنت العالي أو بسبب عدم توفّر الإنترنيت في بعض الأحيان، وفي نفس الوقت هناك عدد كبير من الطلاب الذين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة لا يستطيعون شراء أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الجوّالات للاستفادة من التعليم الإلكتروني، لأن معظم أهالي كشمير ينتمون إلي الطبقات المتوسطة[٧]. وكذلك عدم رغبة الطلاب إلي التعليم الإلكتروني من أهم التحديات التي أثرت علي تطبيق التعليم الإلكتروني، وسبب عدم رغبة الطلاب في التعليم الإلكتروني هو تعطّل الإنترنت، ويتم هذا التعطّل يوما بعد يوممن قبل الحكومة حفاظا للأمن والسلامة في المناطق المتعددة. في حين يصبح هذا التعطّل المحدّد سببا رئيسيا لعدم رغبة الطلاب في التعليم الإلكتروني. وفي حين آخر يساهم عدم سرعة الإنترنت العالي في فُقد عنصر

٥ إسماعيل عارف العامري، التربية والتحديات التكنولوجي، القاهرة، دار الكتاب، ٢٠٠١م

٦ عماد الطوال، «تجربة التعليم عن بعد: الفرص والإيجابيات، التحديات والمخاطر» **مجلة الأيام**، ٢١-٠٧-٢٠٢٠.

٧ Ifthikar Bashir, "e for Education" **Kashmir Observer**, 22 June 2020, p5

التشويق للطلاب عن التعليم الإلكتروني.

فضلا عن ذلك، يواجه التعليم الإلكتروني في كشمير العديد من التحديات التي تتراوح بين قضايا الطلاب، والمعلمين والمعاهد التدريبية، ومن التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية إشراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم، كما تمثل المصداقية تحديا أساسيا آخر يدعو للتشكيك في نظام التعليم الإلكتروني ويجعل من الصعب تقييم أداء الطلبة من خلاله مقارنته بالتعليم التقليدي، وهنا يأتي دور أولياء الأمور وأهمية التربية على الصدق.

الخاتمةوالنتائج

علي الرغم من التحديات المذكورة، لا يمكن لنا التجاهل عن التعليم الإلكتروني معترفا بأن التعليم الإلكتروني لا يمثل بديلا للتعليم التقليدي بل هو داعم له، فالتعليم الإلكتروني لم يكن خيارا بل أصبح ضرورة في الحالات الراهنة، فالمهم أن نعمل معا لوضع حلول التحديات والاحتياجات للطلاب لكي تكون هذه التجربة فرصة لإعادة النظر في طرق التعلم والتعليم المُعتمدة في المدارس، والتفكير في إيجاد حلول مبتكرة تساعد على خلق توازن بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي بهدف الحصول على تعليم عالي الجودة. لقد أصبحت الحاجة إلى تدريب المعلمين على استخدام وسائل التكنولوجيا لأغراض تربوية وتفاعلية ضرورة حتى يتمكن المعلمون من مواكبة الثورة الرقمية، وهذا يتطلب من قادة المدارس والمؤسسات التربوية وجود بيئة تمكينية مصاغة بعناية تمكّن المعلمين من إطلاق العنان لقدراتهم ومهاراتهم من أجل التكيف مع هذا التغيير.وكذلك على المؤسسات التعليمية ضمان وتحديد أولويات تنمية هذه المهارات لدى طلابها، والتحدي هنا يكمن في الاستفادة من خبرات معلمينا، فالمعلمون لديهم المعلومات ولكنهم يفتقرون إلى المهارات اللازمة لتمريرها إلى طلابهم من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة. وأخيرا إن عدم سرعة الإنترنت العالي في حين وتعطّله في حين آخر يخلق العديد من التحديات والمصاعب أمام المعلمين والطلاب في التعليم الإلكتروني في كشمير. فقد استنتجنا خلال هذه الدراسة المتواضعة أن هذه التحدياتلن تحل إلّا أن تأتي الحكومة بتدابير مناسبة بديلا عن تعطّل الإنترنت وتأتي أيضا بإعادة سرعة الإنترنت العالي لكي يستفيد الطلاب والمعلمين إلي أقصي حد، وفي نفس الوقت أحري بالحكومة أن توفّر أجهزة الكمبيوتر والجوالات بين الطلاب المنتمين إلي الطبقات الوسطي.

المراجع:

- معن الخطيب، «تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها» صحيفة الجزيرة، ١٤-٠٤-٢٠٢٠
- إيمان فخري، درس كورونا: تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ٢٠٢٠.
- https://democraticac.de/?p=٦٥٩٨٨
- "Covid-١٩ in Kashmir goes online, but low speed internet an issue" Hindustan Times, ٠٣May٢٠٢٠
- إسماعيل عارف العامري، التربية والتحديات التكنولوجي، القاهرة، دار الكتاب، ٢٠٠١م
- عماد الطوال، «تجربة التعليم عن بعد: الفرص والإيجابيات، التحديات والمخاطر» مجلة الأيام، ٢١-٠٧-٢٠٢٠
- Ifthikar Bashir, "e for Education" Kashmir Observer, ٢٢ June ٢٠٢٠, p٥

توظيف الشبكات الاجتماعية والمنصات الإلكترونية في مجال التعليم: دراسة مسحية في تعليم اللغة العربية في كشمير

د. جاويد أحمد بال، كشمير، الهند

الملخص

سعت هذه الدراسة لتحقيق وتثبيت الدور الذي تلعبه التقنيات التعليمية المتطورة مثل الشبكات الاجتماعية والمنصات الإلكترونية في التعليم ومعرفة درجة توظيف التكنولوجيا من قبل المعلمين والمتعلمين لتعليم اللغة العربية، وإلى أي مدى ساعدت في تحسين وضع اللغة العربية في كشمير؟ وتهدف الدراسة بذلك إلى إبراز أهمية الشبكات والمنصات الإلكترونية في عملية تعلم اللغة العربية للمنشغلين بالتعليم وخاصة للجهات الرسمية المعنية بالتعليم، استعرضت الدراسة الموضوع نظرياً وتطبيقياً، اعتمد الإطار النظري على المنهج التحليلي النقدي واعتمد الإطار التطبيقي على المنهج المسحي الوصفي، تبلور خلال الشق النظري أن التقدم التكنولوجي خاصة منذ ظهور خدمات الجيل الثاني للشبكات (الويب ٢) أحدث تغييراً جذرياً في استراتيجيات التعليم والتعلم عامة وبالتالي في تعليم اللغات وتعلمها، والاستخدام المتزايد للتكنولوجيا جعل دمجها في التعليم أمراً محتوما، واشتمل الشق التطبيقي على مسح ميداني لعينة من المعلمين والمتعلمين من كشمير لتقييم مدى توظيفهم للتكنولوجيا وتأثيرها على عملهم التعليمي وشمل المسح الميداني ثلاثة محاور، المحور الأول يدور حول الشبكات الاجتماعية والمنصات التعليمية التي يستخدمها المنشغلين لتعلم العربية مع الأغراض، والمحور الثاني يدور حول دراسة تحسن مجال من مجالات اللغة العربية لدى المستخدمين، والمحور الثالث يدور حول آراء المعلمين عن القضايا المهمة التي تهم المهتمين بتعليم اللغة العربية في كشمير، وكانت عينة عبارة عن ٤٨ شخصاً يمثلون المجتمع التعليمي للغة العربية، وتوصلت النتيجة إلى أن نسب استخدام المنشغلين بالعربية للمنصات التعليمية الإلكترونية بلغت درجات عالية كلها ترتفع من المتوسط وتتراوح بين

٢٤ و ٤١ شخصاً من المجموع ٤٨ شخصاً، ومدى رضاهم بها أيضاً أعلى من المتوسط تتراوح بين ٢٠ و ٣٣، وتبلغ نسبة أشخاص تحسنوا علوم القران وإتقان تلاوته باستخدام وسائل الإنترنت ٩٢٪ مقابل نسبة ٥٧٪ للمهارة البيداغوجية، وأظهرت الدراسة موافقة المدرسين على استخدام هذه المنصات بدرجات عالية، وقد أوصت الدراسة بضرورة دمج المنصات التعليمية بشكل منتظم كركيزة أساسية للتعليم عن طريق تطبيقات وبرمجيات لإيجاد بيئة التعليم الإلكتروني المثلى حتى يتم تحرير عملية تعليم هذه اللغة المباركة من قيود الوقت والمكان والمحتوى المحدد والإتاحة والنفاذ.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية- المنصات الإلكترونية-الشبكات الاجتماعية-التعليم-التعلم

المقدمة

الشبكة العالمية أو الإنترنت من أعظم مخترعات البشر، تستخدم لاحتياجات كثيرة من أهمها التعليم، وبعد ظهور الإنترنت أنشئت الشبكات الاجتماعية للتواصل بين الناس، ولكنها أيضاً وظفت للأغراض الأخرى منها التعليم، بالإضافة إلى ذلك وجدت المنصات المتنوعة للتبادل العلمي والمعرفي وللتواصل بين المعلمين والمتعلمين لأهداف تعليمية، بالإضافة إلى ذلك أنشئت مواقع تعليمية خاصة، وهي "وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت، تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا لمعايير تربوية وتكنولوجية مقننة لتحقيق أهداف تعليمية محددة"[١] وقد تحقق التعليم وأهدافه التي صعبت عليه أن ينالها بطريقة تقليدية مجردة من استخدام التكنولوجيا، وتسهلت عملية تعليم وتعلم اللغات الأجنبية التي تتطلب أساليب تفاعلية وتدريبات تطبيقية، وهذه المنصات تقدم فرصاً لتحقيق الكفاءة اللغوية بأساليب تفاعلية وممارسة لغوية كلاماً وكتابةً، إذاً أصبحت الشبكة جزءًا مهماً في تعليم اللغات، حيث استفادت اللغات من إمكانات الشبكة في سهولة الاتصال وتوفر المعلومات ووجود الوسائط المتعددة، وتغيرت التعاملات والطرق والأساليب في تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية، اللغة العربية استفادت أيضاً من هذه المتغيرات، فقد استخدم الطلاب والمدرسون المواقع والمنصات الالكترونية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بتعليم اللغة العربية. وهذه المواقع والمنصات أعطت لهم فرصة للتعلم الذاتي والتعليم عن البعد بأساليب متنوعة

١ مصطفى، أكرم، إنتاج المواقع التعليمية، (القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٧ هـ) ص: ١٤٨

ومتطورة. وفي السنوات الماضية تعمق هذا التغير الهائل بسبب الثورة المعلوماتية وثورة الصناعية الرابعة حيث بدأ المهتمون يفكرون في دمج التكنولوجيا بشكل دائم في المناهج التعليمية، ولم يستقر الأمر بعد، ومسيرة تحديث تعليم اللغة العربية وفق معطيات تكنولوجية مستحدثة متواصلة على مستويات عديدة.

اللغة العربية تحتل مكانة خاصة في قلوب أهل كشمير بصفتها لغة القران الكريم والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، ولكنها تفتقر إلى الدعم الذي تقتضيها من قبل الجهات الرسمية وتفتقر إلى المعلمين المؤهلين والمناهج الدراسية المحدثة والتسهيلات اللازمة التي تساعد في رفع مستواها في كشمير، مشكلة التداخل اللغوي بسبب الفوارق الكثيرة بين اللغتين الكشميرية والعربية بداية من الأنماط الصوتية إلى تركيب الجملة التي تجعل الدارس والمدرس في الصعوبة، والتحديات العامة الأخرى تتمثل في وجودها الضئيل في السلك الاجتماعي كلغة التواصل وفي مجال التعليم كلغة الوسيط وفي البيئة الثقافية كلغة التثاقف والتبادل الثقافي، وزد على ذلك أنها لا تزال تدرس بطرق بالية معتمداً على التلقين والترجمة والحفظ من متون الكتب الكلاسيكية التي لا تحتاج إلى إعادة الترتيب والصياغة وفق روح العصر وثقافته، ولكن بفضل التكنولوجيا الحديثة تعرض المعلمون والمتعلمون في كشمير للبيئة العربية الافتراضية على الشبكات الاجتماعية والمنصات التعليمية مثل فيس بوك وواتس اب وزوم مما سدد النقص الموجود في البيئة التعليمية المناسبة لتعليم اللغة العربية، بدأ الطلاب يفهمون العربية في سياقات قريبة من الواقع، تعوضت هذه المنصات عن البيئة الملائمة للطريقة المباشرة لتعليم اللغة، وقد قام الباحث باستقصاء بعض المنصات الإلكترونية التي يستخدمونها المنشغلون بالتعليم مما حدثت تغييرًا في رفع مستواهم، وعززت المنصات وجودها بين اللغات التفاعلية التي يستخدمها المتفاعلون والمشاركون على الشبكات، فأخرجتها من حدود الحجرات الدراسية الضيقة غير المتفاعلة إلى رحاب الشبكات التي تجعل اكتساب اللغة متعة ولذة بسبب البيئة العربية الافتراضية المتطورة والمؤثرة.

مشكلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دور الشبكات الاجتماعية والمنصات التعليمية في التعليم؟ ما درجة استخدام المعلمين والمتعلمين بها في كشمير؟

- ما مدى تأثير المواقع والمنصات الإلكترونية في سد النقص الموجود في البيئة التعليمية للغة العربية؟
- هل تحسنت الأحوال في تعلم اللغة العربية في كشمير؟
- ماذا ينبغي أن تفعل الجهات المعنية بالتعليم إزاء هذا التطور التكنولوجي الهائل؟

منهجية البحث

لتحقيق هدف البحث قام الباحث باستعراضه في إطارين:

الإطار الأول: تحليل الأراء والأفكار والنظريات التي تتعلق باستخدام التكنولوجيا في التعليم، مراجعة البيئة التعليمية التي تخلقها المواقع الاتصالية والمنصات الإلكترونية فاتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي حيث تهتم بدراسة الظاهرة الجديدة في التعليم عامة وتعليم اللغات بصفة خاصة وتحديد خصائصها وتبيين الأسباب والمتغيرات.

الإطار الثاني: جمع البيانات بالمسح الميداني لعينة من المعلمين والمتعلمين في كشمير الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وبالتالي تحليل هذه البيانات، وتصنيفها والتعبير عنها كمياً وكيفياً، وعينة البحث في الدراسة مشتملة على ٤٨ شخصاً من بينهم ١٦ مدرساً و٣٢ طالباً، فاتبعت الدراسة المنهج المسحي الاجتماعي، وهو دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها بشكل دقيق، فالأداة لذلك استمارة أو استبيان[٢] وزعت بين أفراد عينة وشملت استمارة ستة وعشرين سؤالاً بحيث يجيب كل من المبحوثين عن استخدامه للشبكة أو للمنصة الإلكترونية واستفادته منها وفي أي مجال استفادوا أكثر وما آراء المعلمين عن استخدامها.

وجدير بالذكر أن هذه الدراسة أول من نوعها التي لم تسبقها الدراسات الأخرى في هذه المنطقة، إذاً أهميتها لا تخفى على المهتمين بنشر اللغة العربية في ولاية جامو وكشمير.

الإطار النظري: دور الشبكات الاجتماعية والمنصات الإلكترونية في التعليم

الشبكة العالمية أو الإنترنت من أعظم وأبرز التقنيات والمخترعات التي أثرت حياة الإنسان

٢ استبان على الرابط: https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSfOAnbidvZEbIabtsMvkaoyCSYUw/viewform?usp=sf_link

تأثيراً عميقاً وشاملاً في كثير من المجالات ، مع أن بدايات شبكة الانترنت تعود إلى أواخر الستينات في القرن الماضي، ولكنها قفزت قفزات هائلة في السنوات الأخيرة لأنها نالت اهتماماً بالغاً من شركات البرمجيات المتنافسة ومن سوق الاستهلاك الكبيرة، واجتهدت الشركات في ابتكار طرائق تطويرها وتحسينها، وذلك لميزاتها الكثيرة ومن أهمها أنها تربط العالم بعضه ببعض حيث جعلت من العالم أسرة إلكترونية، هذه الجهود أثمرت في شكل بنية تكنولوجية عالمية تغطي العالم في مجالات مختلفة مثل الاقتصاد والتجارة والسفر والتعليم وأيضاً في شكل الثورة الصناعية الكبيرة التي تسمى الثورة الصناعية الرابعة، وهي حسب تعريف كلاوس شواب Klaus Schwab الذي وضع هذا المصطلح، "ثورة الأنظمة الفيزيائية السيبرانية أي عصر الاتصالات العالمية وثورة الإنترنت حيث أن سرعة التقدم التكنولوجي ليس له سابقة تاريخية في تربطها للمليارات من الناس من خلال الأجهزة المحمولة التي لديها طاقة معالجة غير مسبوقة، وتخزين ووصول غير محدود إلى المعرفة، وسوف تتضاعف هذه الإمكانيات من خلال اختراقات التكنولوجيا الناشئة في مجالات الذكاء الاصطناعية والروبوتات، وانترنت الأشياء، والمركبات ذاتية الحكم، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتكنولوجيا النانو، التكنولوجيا الحيوية، علم المواد وتخزين الطاقة، والحوسبة العالمية"[٣] ومن أهم المجالات التي تم توظيف هذه التقنية فيها مجال التعليم، وحسب المنظمة العربية للتربية الثقافية والعلوم- «يعرف التعليم بالعملية التي يتم من خلالها نقل المعرفة والمهارات للمتلقي بوسائل مختلفة وبتطور التكنولوجيا وتطور المتعلم في حد ذاته (طريقة تفكيره ومهارته) وجب تطوير طرق التعليم ومن هنا ظهر مصطلح «تكنولوجيا التعليم» وتشمل وسائل التعليم الحديث الحاسب الآلي والأقراص التعليمية المضغوطة والإنترنت ووسائل الإعلام السمعية والبصرية»[٤] واستخدمت الشبكة العالمية بمواقعها ومنصاتها وتطبيقاتها في هذا المجال لرفع كفاءة العملية التعليمية، ففتحت آفاق جديدة للمعلمين والمتعلمين لم يكن متاحة من قبل، ومن أشكال التعليم في ظل هذه التطورات التعليم الإلكتروني والتعليم المحمول أو الجوال والتعليم الافتراضي، والتعليم الإلكتروني عرّفه عبد الله الموسى بكونه " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونيّة ، وكذلك بوابات الشبكة العالميّة للمعلومات سواء كان من بعد أو في الفصل الدراسي، فالمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر

٣ نق لاً عن محاضرة الأستاذة محجوبة العوينة التي ألقتها خلال دورة تكوينية افتراضية في جلسة ختامية، الرابط https://www.facebook.com/أكاديمية-التميز-بالهند-١٠٣٠٢١٣٣٨٠٧١٧٢٦/

٤ إطميزي جميل ، وفتحي السالمي، الموارد التعليمية المفتوحة:الاستخدام والمشاركة والتبني، (تونس: إدارة العلوم والبحث والعلوم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٩م)، ص ٧٥

وقت وأقل جهد وأكبر فائدة."[٥] وأشار الأستاذ أحمد المبارك إليه بقوله : "التعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التعليم للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة، مثل : الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني وساحات الحوار والنقاش."[٦] وشبكات التواصل الاجتماعي هو مجتمع يتم إنشاؤه على الانترنت يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار وكل ما هو جديد مع الأصدقاء. وكذلك الشبكات التفاعلية هي برمجيات ، تسمح للناس بالتفاعل حول فكرة أو موضوع أو هدف معين ، تستطيع أي مدرسة مثلا أن تنشأ مدونة خاصة لها ، وتتيح لطلابها إمكانية الكتابة فيها عن شؤونهم الدراسية أو المدرسية، وبالإضافة إلى هذه الشبكات وضعت المنصات الإلكترونية المتخصصة للتبادل العلمي والمعرفي بشكل مباشر، ومن خصائص هذه الشبكات والمنصات أنها تسهل عملية الاتصال بالعالم حيث تعتمد على تقنية الاتصال المباشر عن بعد وتثري عملية التعليم التقليدي بل ربما تحل محله ولاسيما في آونة الأوبئة مثل وباء الكورونا الحالية، وبفضل هذه المنصات والمواقع الاتصالية وبرامج التخاطب المباشر تغير شعور المتعلم الذي كان يحس ببعد ثقافي خلال تعلمه لغة أجنبية، وتسهم هذه المنصات التعليمية أيضاً في النمو المهني للمعلمين حيث تمثل تطوراً مهماً في بيئة الويب البرمجية والتي لاقت إقبالاً شديداً من المتعلمين من مختلف دول العالم لما لها أثر إيجابي في تفعيل مميزات اجتماعية تفاعيلية بين جميع المستخدمين سواء معلمين أو متعلمين، والتي تؤدي إلى تناقل الآراء والتعبير الحر وتشجيع المستخدمين على المناقشة والتحليل وتسجيل البيانات وأيضاً مشاركة الصور والفيديوهات والملفات بأنواعها ومن ثم أصبحت المنصات التعليمية من المصادر الهامة والمؤثرة على مستوى العالم[٧]، وقد لجأت كثير من المعاهد والجامعات والكليات إلى هذه المنصات، ووضعوا القنوات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك ويوتيوب أو اكتروا المنصات التعليمية الرقمية مثل مودل (Moodle)، جوجل كلاسروم (Google Classroom) لأغراض تعليمية، وحسب المواقع الرسمية للمنصة التعليمية مودل هناك قرابة ١٥ مليون

---

٥ الموسى، عبد الله: التعليم الإلكتروني مفهومه وخصائصه وفوائده وعوائقه، (الرياض، ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢م)، ص ٢٥٢

٦ المبارك، أحمد بن عبد العزيز : أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، (الرياض، رسالة ماجستير. ١٤٢٥هـ)، ص ٢٣

٧ محمد، هبة هاشم، "استخدام منصة ادموندا في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً والاتجاه نحو توظيفها في تدريس الدراسات الاجتماعية لطلاب الدبلوم العام بكلية التربية"، (مصر،مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد ٩٠، ٢٠١٧)، ص ١١٤

درس متاح على الإنترنت في ٢٥ دولة مختلفة، وعلى هذا يمكن القياس لبقية المنصات، وهذه المنصات التي تستخدمها المؤسسات التعليمية تسمى منصات إدارة التعلمMLS، وكذلك هناك منصات أخرى كأحدث النماذج والتوجهات في التعليم المفتوح الإلكتروني يطلق عليها منصات المساقات الهائلة المفتوحة عبر الإنترنت MOOCs، وقد ظهر مصطلح موكس في عام (٢٠٠٨) في كاليفورنيا عندما أنشئ شبكة كورسيرا Coursera التي كانت تعتبر شبكة التعليم الإلكتروني الأكثر تطوراً، ومن أمثلة أخرى لموكس منصة رواق ومنصة إدراك ومنصة فيوشر لرن (Future Learn)، تتكون المنصات التعليمية المفتوحة من مجموعة من المكونات مثل شاشة رئيسية تعمل باللمس، ميكروفون، قلم إلكتروني، رف متعدد الاستخدامات، لوحة الكتابة الخاصة بالقلم الإلكتروني، مفتاح التشغيل والإيقاف، لوحة المفاتيح والفأرة، وحدة التحكيم الرئيسية، مضخم صوت وسماعات، جهاز حاسب آلي، مكونات تعليمية (اختبارات ورسوم متحركة وخرائط تفاعلية وجداول زمنية)[٨]. تقدم هذه المنصات مساقات مفتوحة للدراسين ، ومن مفاهيم أخرى تربط بالتعليم عبر الإنترنت، المعلم الإلكتروني والتعليم الشبكي والتعليم الافتراضي والجامعة الافتراضية والمجتمعات الافتراضية، ويتم التعليم عن بعد بنوعية عبر هذه المنصات - التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن، وهذه المنصات توفر الوقت والجهد لكافة أطراف العملية التعلمية، كما أنها تسهل للمتعلم الوصول إلى المواد التعليمية في أي وقت وأي زمان، ومن منصات زوم وجوجل يمكن عقد المؤتمرات المرئية والصوتية والتفاعلية تتم خلالها المناقشات بالحوارات والمداخلات والأسئلة الاستفسارية، وقد لخص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خصائص رئيسية لهذه الموارد التعليمية في خمسة نقاط: الانفتاح والتشارك والتعاون والعدالة والملائمة[٩]، بل ادعى البعض أن المنصات التعليمية تشبه التعليم التقليدي في التواصل المتزامن بين الطالب والمدرس، « من الحجج التي تساق لصالح المؤتمرات المتزامنة أنها هي الأكثر شبهاً بالتعليم التقليدي وجهاً لوجه، ففي هذه المؤتمرات يستطيع الطلبة والمدرسون أن يتواصلوا معاً بالطريقة نفسها التي يتواصلون بها حين يجتمعون داخل غرفة الصف رغم أن الطلبة غير حاضرين جسدياً»[١٠]

٨ إطميزي، جميل: "إطار عمل مرن للتبني الموارد التعليمية المفتوحة في الجامعات العربية"، (الرياض، المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد)، ٢٠١٥م

٩ جميل إطميزي، وفتحي السالمي، الموارد التعليمية المفتوحة:الاستخدام والمشاركة والتبني، (تونس: إدارة العلوم والبحث والعلوم،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٩م)، ص ٣٣ إلى ٤٢

١٠ بيتس، أ. و. طوني، ت: وليد شحادة: التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، (العبيكان، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ مطابق ٢٠٠٧م)، ص ٣٦٦

من إجراءات هذا الإطار اختيار الأسئلة أو تصميم الاستمارة للحصول على البيانات اللازمة للتوصل إلى الأهداف المنشودة من المسح الاجتماعي، قام الباحث بتوزيع الاستبانة عبر الإنترنت وحصل على معلومات شخصية عن المبحوثين من المعلمين والمتعلمين بما فيها عناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهواتف وتفاصيل مهنتهم، وكانت الاستبانة عبارة عن سبعة وعشرين سوالاً، المحور الأول منها ١٦ سوالاً حول الشبكات والمنصات الإلكترونية، يجيبها المبحوث بنعم أو لا ثم يقيم مدى استفادته أو تأثره بالمنصة أو الموقع في مقياس متكون من خمس درجات من مُرْضٍ إلى غير مُرْضٍ، والمحور الثاني فيه ٤ أسئلة حول مجالات اللغة العربية التي تحسنت باستخدام هذه المنصات، والمحور الثالث فيه ٧ أسئلة عن أراء الأساتذة عن هذه المنصات، ويجيبها المبحوث عنها أياً من خمس نقاط وهي موافق بشدة وموافق ومحايد ومعارض ومعارض بشدة، تم استرداد البيانات المشتملة على استجاباتهم عن توظيفه للشبكات والمنصات ومدى استفادتهم منها، وأخيراً تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، كانت المعالجة حسب الأسئلة بالتكرارات والنسب المئوية، وتقديم النتائج والتوصيات، وقد تم اختيار العينة من المعلمين والمتعلمين في كشمير الذين ينشغلون بتعليم اللغة العربية وتعلمها، وبلغ عددهم ٤٨ شخصاً من بينهم ١٦ مدرساً و٣٢ طالباً.

المحور الأول: درجة استخدام الشبكات والمنصات

يتضح من خلال الشكل رقم ١ أن غالبية المعلمين والمتعلمين يستخدمون الشبكات والمنصات الإلكترونية المختلفة لتعليم اللغة العربية وتعلمها، والرسم البياني الذي ينعكس في الشكل ثنائي الأبعاد، المحور العمودي يعرض عدد المبحوثين والمحور الأفقي يعرض استخدام الشبكات ومدى رضا المستخدمين، يدل الرسم البياني على أن القسم الكبير من المبحوثين يألفون استخدام هذه الأدوات للأغراض التعليمية حيث لا ينخفض الرسم من متوسط المجموع الإجمالي عموماً الذي هو ٢٤ شخصاً، والشبكة أكثر استخداماً هي واتس أب بالمقابل موارد الكتب مثل المكتبات الرقمية وهي أقل استخداماً، وهذا يرجع إلى تراجع ثقافة القراءة بسبب تفريغ الوقت في الشبكات الاجتماعية وأسباب أخرى، والشبكات الاجتماعية مع كل سلبياتها منصات هامة يستفيد المستخدمون من خلالها ويفيدون بالنقاش وتبادل الخبرات، وهي سهلت التواصل بين المعلمين والمتعلمين أو بينهم وبين المهتمين الآخرين، وكلهم راضون تقريباً بجدوى توظيفها في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها، يدل الرسم أن الإلمام بالثقافة

التقنية موجود بين المبحوثين ولهم إطلاع على مستجدات التكنولوجيا حيث يوظفونها بأحسن وجه، إلا هناك تفاوت بين شيوع استخدام الشبكات الاجتماعية والمنصات التعليمية المحضة مثل منصات إدراة التعلم جوجل كلاس روم ومودل، ويرجع ذلك إلى قلة التدريب والاهتمام لدي المعلمين الذين لا يهتمون باستغلال هذه التكنولوجيا بشكل أمثل.

	الشبكة الاجتماعية واتس أب	التطبيقات التعليمية والمعاجم الإلكترونية	قنوات على يوتيوب وتويتر وتلغرام	منصات الاجتماع المباشر زوم وجوجل ميت	الشبكة الاجتماعية فيس بك	منصات إدارة التعلم مثل جوجل كلاس روم، مودل	المكتبات عبر النت مثل الشاملة والوقفية
عدد المستخدمين من مجموع ٤٨	٤١	٤٠	٣٧	٣٣	٣٢	٢٨	٢٤
عدد المبحوثين أبدوا رضاهم	٣٣	٣٣	٣٠	٢٥	٢٥	٢٠	٢٤

الجدول (في أرقام)

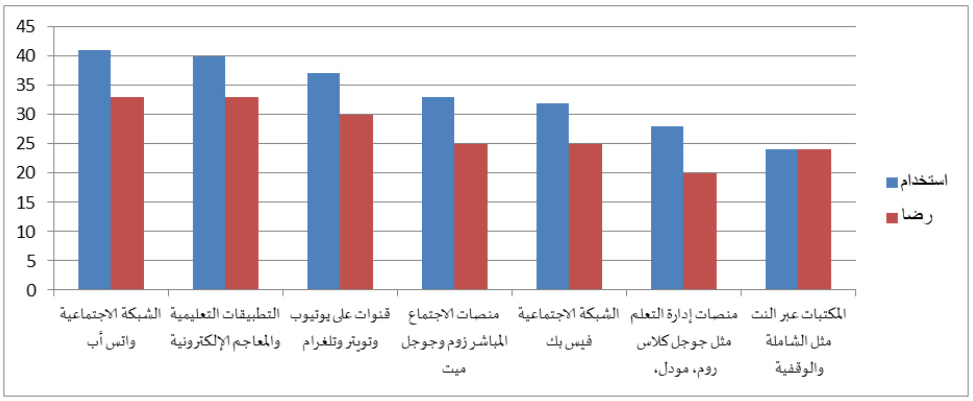

الشكل رقم ١: إحصائيات استخدام الشبكات الإجتماعية والمنصات الإلكترونية

وعلى كل حال، استخدام هذه الشبكات والمنصات بهذه النزعة الإيجابية من قبل معلمي اللغة العربية ومتعلميها في كشمير يستدعي إلى التفاءل، وعلى المهتمين أن ينتهزوا هذه الظاهرة لصالح تعليم العربية داخل كشمير وخارجها.

المحور الثاني: مجالات اللغة العربية

اعترف غالبية المبحوثين بأنهم تحسنوا وأجادوا أكثر مجالات اللغة من خلال

استخدامهم لوسائل التكنولوجيا، والنسبة المئوية في كلها تزيد على المتوسط، ورفع مستواهم في مجالات مختلفة للغة يدل على أن المبحوثين يهتمون بهذه الوسائل لأجل التعلم، والشبكات والمنصات تتيح فرصة لتفاعل مستمر ، ويكون المستخدم إما الملقي أو المتلقي، وهذه الخصوصية لها تأثير إيجابي عليهم، المشاركة والتعاون يدعمان العمل التعليمي. ويظهر برسم ٢ أيضاً أن أكثر المجالات تعلماً هو مجال تعلم القران تلاوة وفهماً، هذا جيد جداً

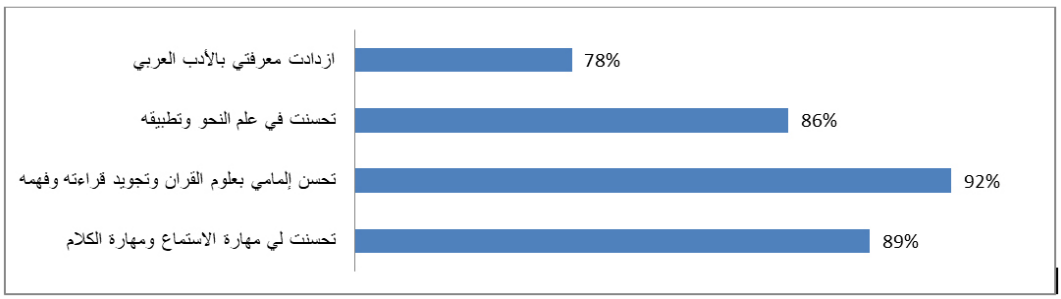

الشكل رقم ٢: تحسن مجالات اللغة العربية.

وبالإضافة إلى ذلك كان الدارسون في قلق دائم عن تطوير المهارتين الأساسيتين فيهم وهما مهارة الاستماع ومهارة الكلام حيث تتطلبان البيئة اللغوية الخاصة لنشوءهما وقد أتاحت هذه الشبكات والمنصات البيئة الافتراضية الملائمة لتعلمهما، وأظهرت الدراسة أن تسعة وثمانية بالمائة من المنشغلين بتعليم العربية وتعلمها تحسنوا هاتين المهارتين بواسطة هذه الشبكات والمنصات.

المحور الثالث: آراء المعلمين حول قضايا مهمة

يتضح بالرسم البياني (الشكل رقم ٤) أن مهارة المعلمين المهنية ازدادت باستخدام وسائل الشبكات وأن هذه الوسائل ساعدتهم في توصيل المعرفة إلى المتعلمين، وأن هذه الشبكات والمنصات ساعدتهم في كفايتهم التعليمية والتخطيط التربوي، وسجل الأساتذة آراءهم حول استخدام اللغة الأردية كوسيط التعليم وإنشاء الرابطة بين المعلمين العرب وغير العرب، وقد وافق واحد وسبعون بالمائة على أن اللغة الأردية كوسيط التعليم في المدارس الدينية تعرقل استخدام الوسائل الشبكية بشكل جيد لمستواهم الضعيف في اللغة الاتصالية والوظيفية، وأيضاً وافق خمسة وثمانين بالمائة من المعلمين بأن رابطة المهتمين بالعربية مطلوبة لنشر اللغة العربية.

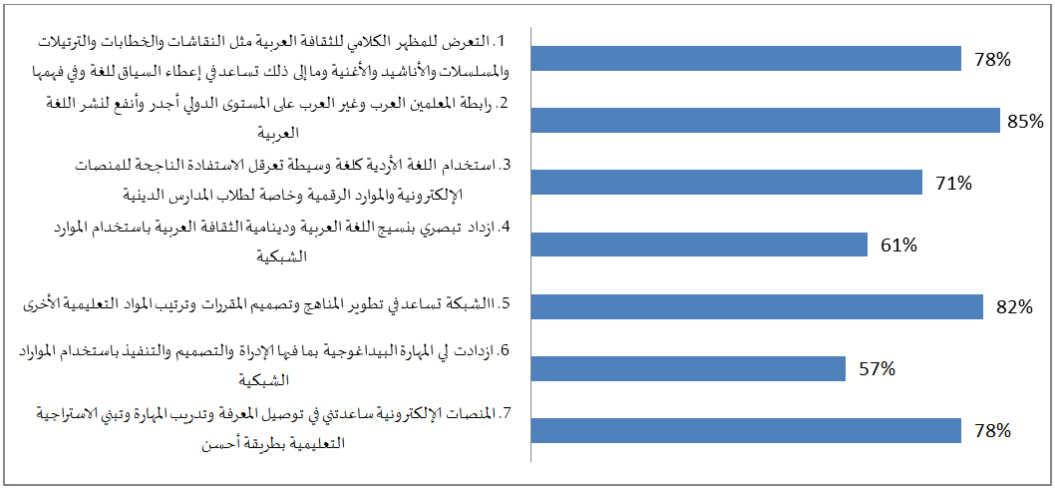

الشكل رقم ٤: احصائيات للمعلمين حول قضايا مهمة

وساعد استخدام تكنولوجيا للمعلمين في تطورهم المهني والمهاري والبيداغوجي، فمعظم المعلمين ينظرون إلى هذه التقنيات بزوايا إيجابية ولديهم دافعة قوية لاستغلالها لنشر العربية في ربوع كشمير.

النتائج

يتضح من خلال تحليل البيانات:

أن درجة استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية والمنصات الإلكترونية لأجل اللغة العربية عالية جداً حتى أنها لا تنخفض عن المتوسط الحسابي.

موافقة أكثر المبحوثين على أن مستواهم ارتفع في مجالات اللغة العربية المختلفة منها علوم القران ومهارات اللغة وعلم النحو وعلوم الأدب العربي

موافقة المعلمين على القضايا المهمة منها رفع مؤهلاتهم المهنية وكفاءتهم التربوية وتسهيل تخطيطهم للمواد الدراسية وتواصلهم مع الطلاب وبالإضافة إلى ذلك موافقتهم على أنه ينبغي أن تكون وسيط التعليم في المدارس اللغة العربية وأن يكون هناك تعاون بين المهتمين العرب والمهتمين غير العرب لنشر اللغة العربية في العالم.

التوصيات

- يحتاج المعلم والمتعلم في عصر ازدهار الوسائل المعرفية والتقنية إلى النمو المستمر، فلا بد أن يواكب ركب التقدم في مجال تعليم اللغات أيضاً، وخاصة في تعليم اللغة العربية الذي يفقد البيئة الملائمة في البلدان غير العربية بسبب بعد ثقافي وفي البلدان العربية بسبب إزدواجية لغوية مقيتة.
- من المعلوم أن البيداغوجي ٤،٠ يتشكل من قواعد البيانات الضخمة والتعلم العميق وتعلم الآلات والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، لا بد من تدريب وتأهيل المدرسين لمواجهة هذه التحديات
- تنظيم استخدام الشبكات والمنصات لأغراض تعليمية بشكل أمثل ودمجها في تعليم اللغة العربية كركيزة أساسية عن طريق تطبيقات وبرمجيات وذلك لإيجاد بيئة التعليم لهذه اللغة خاصة في البلاد النائية عن العالم العربي.
- استخدام الفصحى المعاصرة في المدارس الدينية بالهند كوسيط التعليم لرفع مستوى الطلاب وبالتالي لاستفادة كاملة من الشبكات والمنصات الإلكترونية.
- إنشاء رابطة المعلمين العرب وغير العرب للمشاركة والتبادل الثقافي والعلمي ومن ضمن هذه المبادرة ربط المعاهد الرئيسية الموجودة في الدول العربية وفي الدول الإسلامية الأخرى.

Chairman: Anas. E, Principal, MES Mampad College

Members:

1. Dr. Fazal Ghafoor, Chairman Governing Council, MES Mampad College and President MES Kerala
2. Dr. AB Moideen Kutty, Director, Minority Welfare Department, Govt. of Kerala
3. Prof. OP. Abdurahiman, Secretary College Management committee, MES Mampad College

Editor

Hamzathali. AP

Editorial Board members

Dr. Mansoor Ameen. K
Dr. Firdous Mon. K
Ashraf. PK
Abdul Vahid. K

Department of Arabic at a Glance:

Established: 1964 • Arabic as a second language (PUC): 1964
BA Arabic & Islamic history: 1977 • MA Arabic: 1980 • Research Centre: 2018

Former Faculty members of the department

Dr. EK. Ahammed Kutty,
Prof. Jameela. KA
Prof. T Abdul Azeez Moulavi,
Prof. TP. Hamza
Prof. A.M. Abdurahman,
Prof. T.M. Abdurahman
Prof. N. Abdul Raheem (Late),
Prof. P.P. Abdul Salam (Late)
Prof. K. Said Abul Khair,
Prof. K.K. Muhammed
Dr. Habeeba. C ,
Prof. EK. Ammad
Prof. N. Hamza
Prof. K. Abdu,
Prof. P. Rasheeda,
Prof. P.K. Ahammed Kutty,
Mrs. Sakkeena. MK
Mrs. Jaseena

Faculty members of the Department

Dr. Sabique. MK (Head, Arabic)
Dr. Haseena Beegum Thattarassery
Hamzathali. AP
Basheer. PT
Lt. Shameer Babu
Dr. Firdous Mon
Ashraf. PK
Dr. Mansoor Ameen
Abdul vahid. K (Islamic History)
Dr. Jayafarali Alichethu (Islamic History)

مجلة الساج : مجلة بحثية سنوية محكمة

Majallathussaj
International Peer Reviewed
Annual Arabic Research Journal

Editorial Board

Chief Editor

Dr. Sabique. MK, Head, Department of Arabic MES Mampad College, Mampad College PO., Malappuram Dist, Kerala, India, 676542, sabiqmk@gmail.com

Panel of Peer Reviewers

1. Dr. Abdul Haleem Riouqui, Head, Department of Arabic, University of Blida, Algeria,
2. Dr. Muhammed Al Mashani, Associate Professor, Department of Arabic, Sultan Qabus University, Oman
3. Dr. Muthair Husain Al Malki, Professor, King Abdul Azeez University and Director, Al Bayan Institute, Kingdom of Saudi Arabia,
4. Dr. Khalid Naji Hamad Al-Samarrai, Professor, Arabic Literature and Criticism University of Samarra, Iraq
5. Dr. Haji Mohammad b. Seman, Associate Professor, Department of Arabic and Middle East Languages, University of Malaya, Malaysia
6. Eassa Ali Mohammed Ali Yemen, Assistant Professor, Department of Translation, College of Languages, Sana'a University, Yemen
7. Prof. Dr. Mohammed Sanaullah Al- Nadwi, Professor, Department of Arabic, Aligharh Muslim University
8. Dr. Nasim Akhthar Nadwi, Associate Professor, Department of Arabic, Jamia Millia Islamia University, New Delhi
9. Dr. Muzaffar Alam, Dean, School of Arab and Asian studies, EFL University Hyderabad
10. Dr. Md. Qutbuddin, Associate Professor, Centre for Arabic and African studies, School of Language, literature and cultural studies, Jawaharlal Nehru University, New Delhi
11. Dr. Irfani Raheem, Assistant Professor, Department of Arabic, Islamic University for Science & Technology, Avanthipura, Kashmir
12. Dr. A. Jahir Husain, Head, , Department of Arabic, Madras University, Dr. Jamaludheen Faruqi, Former Principal, WMO College Muttil Wayanad,
13. Dr. AS Thajudheen Mannani, Head, Department of Arabic, Kerala University, Karyavattom, Trivandrum
14. Dr. Shamnad. N, Head, Department of Arabic, University College, Trivandrum,
15. Dr. Abdul Majeed. E, Head, Department of Arabic, University of Calicut, Thenchipalam, Calicut
16. Abdullah Manham, Head, Department of Foreign Languages, Al Jamia Santapuram, Pattikkad PO, Perintalmanna, Malappuram Dist., Kerala
17. Dr. Suhail. PK, Assistant Professor, Department of Arabic, Govt College, Kasarkod
18. Dr. Sabir Navas CM, Director, Academy of Excellence India

All the correspondence to be addressed to:

Editor, Majallathussaj,
Research Department of Arabic
MES Mampad College (Autonomous),
Mampad, Malappuram Dist., Kerala, India 676542
Phone: 04931200364, +91 9496841887
Email: majallathussaj@gmail.com I Website: www.journalmesmampad.in

cover & layout: ziyad hudawi I 9747315372

Copyright rests with the authors of the respective papers, who alone are responsible for the contents and views expressed.

Published by: Research Department of Arabic, MES Mampad College

MAJALLATHUSSAJ

International Peer Reviewed Annual Research journal

Chief Editor
Dr. Sabique. MK
Head, Department of Arabic, MES Mampad College

Editor
Dr. Firdous Mon. K

Volume: 3 , December 2020

Research Department of Arabic
MES Mampad College (Autonomous),
Mampad, Malappuram Dist., Kerala, India 67654
Phone: 04931200364, +91 9496841887
Email: majallathussaj@gmail.com I Website: www.journalmesmampad.in